جامعة العربي التبسي – تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة – **UNIVERSITY LARBI TEBESSI –**
TEBESSA-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علم اجتماع

التخصص: ماستر علم اجتماع التربية

الخلفية الثقافية والاجتماعية للاسرة وعلاقتها بالنجاح المدرسي.

الاسرة التبسية انموذجا

دفعة: 2020

إعداد الطلبة:

1 – شعبانة اناس

2– لبشاقي شروق

إشراف الأستاذ: منصر عز الدين

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
بلغيث سلطان	أستاذ محاضر –ب–	رئيســـــــــا
منصر عزالدين	أستاذ محاضر–ب–	مشرفـــا ومقررا
توايحية رابح	أستاذ محاضر –ب–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر وعرفان

بعد الحمد والشكر لله عز وجل الذي اعاننا على إتمام هذا العمل أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الموقر الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث الدكتور " منصر عزالدين" الذي لم يبخل عليا بالنصائح العلمية والإرشادات الذي كانت عونا لي في انجاز هذا البحث.

كما لا يفوتني ان أتقدم بالشكر الخالص إلى كل الأساتذة الذين أشرفوا على تكويننا _بـتبسة_

فهم المثل الذي يقتدى به -بقسم علم اجتماع بجامعة العربي - التبسي-، كما أتوجه أيضا بالشكر العميق إلى السادة الأساتذة أعضاء اللجنة لتشريفهم لنا بقبول مناقشة وتقويم هذا البحث.

ولا يفوتني ان أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد حتى ولو بكلمة طيبة وكان متفهما لطبيعة هذا البحث ومستلزماته وحريصا على إخراجه إلى النور.
فتقبلوا مني جميعكم أسمى عبارات الشكر والعرفان والحمد لله أولا وآخرا وأسأله التوفيق.

بسم الله الرحمان الرحيم

{و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا}

{الإسراء 32- 33}

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أغلى ما أملك في الوجود أمي وأبي العزيزين حفظهما الله لي

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
مقدمـــة	**أ-ب**
الفصل الأول : الإطار المنـهجي للدراسة	
1. الإشكالية	**12-11**
2. فرضيات الدراسة	**12**
3. اهمية و اهداف الدراسة	**13**
4. أسباب اختيار الموضوع	**14-13**
5. الدراسات السابقة	**18-14**
6. تحديد مفاهيم الدراسة	**20-18**
7. مخطط الدراسة	**21**
الفصل الثاني: خلفية معرفية حول الاسرة	
تمهيد	**24**
1- **مفهوم الاسرة**	**28-25**
2- نشاة الاسرة	**34-29**
3- الاسرة الجزائرية	**37-34**
4- انواع الاسرة	**38-37**

5- خصائص الاسرة	**42-38**
6- وظائف الاسرة التربوية	**45-43**
7- النظريات المفسرة للاسرة	**57-46**
خلاصة الفصل	
الفصل الثالث: العلاقة بين الخلفية الثقافية و الاجتماعية للاسرة و النجاح المدرسي	
تمهيد	**60**
1- المستوى الثقافي و التعليمي للاسرة و النجاح المدرسي للابناء	**63-60**
2- المستوى المادي و الاقتصادي للاسرة والنجاح المدرسي	**66-63**
3- دور الاسرة في تربية الابناء و تنشاتهم	**70-67**
4- الظروف السكنية للاسرة	**71-70**
5- محددات النجاح المدرسي	**94-72**
الخلاصة	**95**
الفصل الرابع: الإطار الميداني للدراسة	
تمهيد	**98**
أولا: مجالات الدراسة	**100-99**
1- المجال الجغرافي	**99**
2- المجال البشري	**100**
3- المجال الزمني	**100**

ثانيا: مجتمع الدراسة	**100**
ثالثا: المنهج المستخدم و عينة الدراسة	**101-100**
رابعا: أدوات جمع البيانات	**102-101**
1- الملاحظة	**101**
2- استمارة الاستبيان	**102**
خامسا : تحليل و تفسير نتائج الدراسة	**112-103**
سادسا : مناقشة فرضيات الدراسة	**114-113**
نتائج عامة	**115**
الخاتمة	**116**
قائمة المصادر والمراجع	
الملاحق	
فهرس الجداول	
البيانات الشخصية	
الجدول 01: المجيب عن الاستمارة	**104**
الجدول02: طبيعة الاسرة	**105**
الجدول 03: عدد افراد الاسرة	**106**
الجدول 04: عدد الابناء	**107**
الجدول 05: عدد الاناث و الذكور	**107**
بيانات خاصة بالمستوى التعليمي و المستوى المادي للاسرة	
الجدول 06: المستوى التعليمي للاب	**108**

الجدول 07:المستوى التعليمي للام	**109-108**
الجدول 08: مهنة الاب	**109**
الجدول 09: مهنة الام	**110**
الجدول 10: هل للاسرة دخل اضافي	**111**
الجدول 11: السكن	**112**
الجدول 12: مكان الاقامة	**113**
الجدول 13: تستطيع توفير جميع المتطلبات الدراسية للابناء	**113**
الجدول 14: يستفيد ابنك من الدروس الخصوصية	**114**
الجدول 15: تعتقد ان الدروس الخصوصية لها عبئ مادي لك	**115**
الجدول 16: توفر لابنك مصروفا شهريا	**116**
الجدول 17: البيت فيه مكتبة	**116**
الجدول 18 : نوع المكتبة	**117**
بيانات خاصة بالنجاح المدرسي للابناء	
الجدول 19:درجة نجاح ابنك	**118**
الجدول 20: سبق و اعاد ابنك السنة	**119**
الجدول 21:للدروس الخصوصية دور في النجاح المدرسي	**120-119**
الجدول 22: من يقوم بمتابعة الابناء	**121**
الجدول 23: يتم الاطلاع على نتائج ابنائكم الدراسية	**122**
الجدول 24: ردة فعلك تجاه ابنك عند حصوله على نتائج ضعيفة	**123-122**
الجدول 25: ردة فعلك عند نجاح ابنك	**123**

مقدمـة:

تعد الأسرة تنظيما اجتماعيا أساسيا ودائما في المجتمع، فهي مصدر الأخلاق و القيم والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أولى الدروس الحياة الاجتماعية، ويعتبر موضوع الأسرة ميدان وحقل للعديد من الدراسات والبحوث التربوية، لكونها أول بيئة اجتماعية تحتضن الطفل وتتولى نشأته وتكوين خبراته وتوسيع معارفه لاكتساب مهارات جديدة حتى يصبح قادرا على التكليف مع البيئة التي يعيش فيها.

وتعتمد الأسرة في حياتها على عدد من مقوماتها الأساسية كي تتمكن من القيام بوظيفتها كمؤسسة اجتماعية الى دخل اقتصادي ملائم يسمح لها لإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن ومأكل ومشرب، كما تحتاج الى تحديد الأدوار بين أفرادها حتى يحل الانسجام والتعاون بينهم وتتمكن من اقامة علاقات اجتماعية سلمية، ومن اهم الأدوار التي تحملها الأسرة على عاتقها، دور تنشئة الأبناء وتعليم وتوجيههم وغرس القيم والمبادئ الأساسية الموجودة في المجتمع.

فالخلفية الثقافية والاجتماعية للأسرة تتحدد من خلال تقدير قيمة الأسرة وطريقة المحافظة عليها فكلما كان المستوى العلمي والمادي للأولياء مرتفع كلما تم التحكم والتوجيه والقدرة على القيادة والسيطرة على أفراد العائلة وأحينا يكون العكس ذلك، وهما لا شك فيه أن دور الأسرة لا يتوقف في تلبية حاجيات إفرادها ولا ينتهي بمجرد دخول الابن الى المؤسسة التعليمية وتوفير الأولويات المادية من (لباس، طعام، ولوازم مدرسية)، بل يتعداه الثقافة الاسرية والمستوى التعليمي ومتابعة النشاط المدرسي، لانها تطمح الى أن يحالف أبناءها النجاح في دراستهم، ربما هذا لا يتحقق إلا بتهيئة كافة الظروف (المادية والمعنوية)، التي تكسبهم قدر كافي من النجاح.

نظرا لهذا حاولنا من خلال هذا البحث تسليط الضوء على الظروف الاجتماعية والمستوى التعليمي للأسرة وإظهار مالها من علاقة في توفير فرص نجاح أكبر للأبناء مركزين على ما تبذله الأسرة حسب موقعها الاجتماعي في سبيل تمدرس أبناءها.

جاءت هذه الدراسة كإثراء ومحاولة الكشف على واقع الثقافة الاسرية والظروف الاجتماعية وانعكاساتها على النجاح الدراسي للأبناء، مع العلم ان البحوث لا تخلو في جانب من جوانبها من القصور الذي نامل أن يتداركه باحثون آخرون، تتاح لهم الفرصة لمزيد من البحث والكشف عن خبايا خفية عن ذهننا، ومنه قد اشتملت الدراسة على الفصول التالية:

الفصل الاول:وكان تحت عنوان "الاطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة"، حيث خصص هذا الفصل لطرح الإشكالي للدراسة واعتباراته ومن خلاله تم التطرق الى تحديد وصياغة الإشكالية وأهم الفرضيات.

أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة، كما تتطرقنا الى التحليل المفهومي لمصطلحات الدراسة، والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة.

الفصل الثاني:والذي يعتبر بداية الفصل النظري، فقد تناولنا مفهوم الأسرة ونشأتها، وأنواع وخصائص ووظائف ونظريات الأسرة.

الفصل الثالث:حيث تطرقنا الى العلاقة بين الخلفية الثقافية والاجتماعية للأسرة والنجاح المدرسي، ومحددات النجاح المدرسي، وأسرار النجاح المدرسي.

الفصل الرابع : تطرقنا الى مجالات الدراسة ، مجتمع الدراسة حيث تضمن العينة ، المنهج المستخدم ، و كذلك ادوات جمع البينات (الملاحظة ، استمارة الاستبيان) ،

وفي الأخير الخاتمة.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الاول : الاطار المنهجي للدراسة.

تمهيد

1- اشكالية الدراسة.

2- فرضيات الدراسة.

3- اسباب اختيار الموضوع.

4- اهمية و اهداف الدراسة.

5- الدراسات السابقة .

6- مفاهيم الدراسة .

7- مخطط الدراسة .

1- إشكالية الدراسة:

تعد الأسرة الخلية الأساسية في المجتمع، بإعتبارها الحصن الإجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، وتقوم الأسرة بدور في تنشئة الطفل إجتماعيا وتساعده في تشكيل شخصيته وتكوينها، وفيها يمثل الفرد قيم وعادات وتقاليد المجتمع حتى يصبح عضوا فاعلا إجتماعيا، وذلك لما تشمله عملية التنشئة الإجتماعية جميع أساليب المعاملة الأسرية والتي تسهم بشكل كبير في بناء شخصية الفرد من جميع جوانبه النفسية و الإنفعالية والجسمية والعقلية والإجتماعية.

والجدير بالذكر أن لكل أسرة فقيرة أو غنية، جاهلة أو متعلمة أسلوبها الخاص في رعاية طفلها، وهذه الأساليب منها ما هو موروث ومنها ما هو مكتسب من مصادر الثقافة المتعددة في المجتمع، كما أن أساليب التنشئة و أهدافها ومعاييرها تختلف بين المجتمعات، بل يمكن أن يكون اختلاف أساليب التنشئة داخل الجماعات التي يتكون منها نفس المجتمع كما تختلف هذه الأساليب من أسرة إلى أخرى ومن أب إلى أم.

فقد نجد بعض الآباء يبحثون ويشجعون أبنائهم على التعلم والنجاح عن طريق تقديم التوجيهات اللازمة والمساعدة لهم وقت الحاجة وذلك لإدراكهم هذا الدور الهام، كذلك يبدون الرغبة في مساعدة أبنائهم بأمورهم الأكاديمية وتقدير دور المدرسة ونتائج التعليم والنجاح المدرسي هما يساعدهم على العمل بدافعية أكبر و مثابرة على النجاح في حين نجد بعض الأسر لا يكون تقديرهم لدور المدرسة ظاهرا بل معدوما في كثير من الاحيان مما يجعلهم لا يتوقعون النجاح المدرسي لأبنائهم وهو ما ينعكس سلبا على نتائجهم الدراسية، وهو ما يمكن ان نعبر عنه بالتوقع الوالدي بالنسبة لتحصيل نجاح أبنائهم، فتلاحظ أن بعض العائلات تعطي اهمية كبيرة للمدرسة وللنتائج التي يتحصل عليها أبناؤهم فيصرحون بأهمية النجاح المدرسي، اما فئة أخرى من الوالدين فهي أقل تصريحا وأكثر شكا بالنسبة الى المنفعة المدرسية، وإنما ينتقدون ثبات العلامات المدرسية وقيمة المعلمين ودور المدرسة ويميلون الى عدم التحفيز والتشجيع ذو الجدية ويشككون في قدرات ومواهب أبنائهم وهذا ينعكس على النتائج الدراسية لأبنائهم ونجاحهم في المدرسة والمتتبع لواقع التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة العربية عموما والأسرة الجزائرية خصوصا نلاحظ أن الآباء ضبطهم وتوجيههم لسلوكات أبنائهم يعتمدون جملة السلوكات الظاهرة اللفظية أو المادية التي تصدر من إحدى الوالدين أو كليهما عموما بغية ضبط و تصحيح سلوكات الأبناء وتربيتهم وتلقينهم العناصر الثقافية المبتغاة في المواقف المختلفة ومن هذا ما يؤثر على سيرورة مخرجات العملية التعليمية والنجاح المدرسي لأبنائهم.

وفي هذا السياق نبرز إشكالية العلاقة بين المستوى الثقافي للأسرة و الخلفية الاجتماعية بالنجاح المدرسي للأبناء.

وتتبلور الإشكالية في السؤالين التاليين:

ما دور المستوى الثقافي والاجتماعي للأسرة في عملية النجاح المدرسي للابناء؟.

وما هي طبيعة الخلفية الثقافية والاجتماعية للأسرة التي من شأنها أن تلعب دورا مهما في مسارات تعلم الابناء؟.

2- فرضيات الدراسة:

ولمعالجة اللإشكالية قمنا لمحصلها في حصر الفرضيات التالية:

فرضية1 : نسبة النجاح مرتفعة لدى ابناء المثقفين ذوي الدخل المقبول.

فرضية 2: كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين زادت امكانية النجاح الدراسي.

فرضية 3: كلما كانت الظروف الاجتماعية والثقافية للأسرة ملائمة كان لها دور في النجاح الدراسي للأبناء و العكس صحيح.

3- أهمية و اهداف الدراسة :-

* اهمية الدراسة

إن لكل دراسة أهمية التي بدورها تدفع الباحث الى معرفتها، ومحاولة التوصل الى نتائج تجيب على تساؤلاته ويكون اريقه في ذلك الادوات المختلفة للبحث العلمي ومناهجه،مع إستخدام بطريقة علمية وموضوعية، ولعل أهمية دراستنا تكمن بالدرجة الأولى في اهمية الأسرة ومكانتها التربوية في المجتمع ودورها الفعال في شخصية الأبناء وتحقيق نجاحهم الدراسي من خلال المستوى الثقافي والظروف الإجتماعية.

* أهداف الدراسة:-

لكل دراسة هدف تصبو لتحقيقه وان الاهداف المتوخاة من الدراسة هذا الموضوع "الخلفية الثقافية والإجتماعية للاسرة وعلاقتها بالنجاح المدرسي" يمكن الغشارة إلى النقاط التالية:-

الكشف عن مدى العلاقة الموجودة بين الخلفية الثقافية والاجتماعية والنجاح المدرسي للأبناء.

المساهمة بقدر الإمكان في جمع وتحليل المعلومات والبيانات حول موضوع النجاح المدرسي والدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الأبناء في تحقيق النجاح والتفوق الدراسي.

محاولة الكشف على نوعية المستوى الثقافي والاجتماعي للأسرة المساعدة على تحقيق النجاح الدراسي.

4- أسباب إختيار الموضوع:-

إن أي دراسة علمية لا تنطلق من فراغ بل لها منطلقات ما بشكل جملة من الأسباب سواء كانت موضوعية أو ذاتية من شانها أن تدفع الباحث وتحفزه، ومن خلال التكوين الثقافي والعلمي لدينا مجموعة من الأسباب الموضوعية والذاتية:-

* الأسباب الموضوعية:/

- تخصصنا في مجال التربية يجعلنا نأخذ على عاتقنا تحليل الخلفية الثقافية والخلفية الاجتماعية وعلاقتها بالنجاح المدرسي للأبناء.

. أهمية الموضوع من الناحية العلمية والعملية.

معرفة العلاقة بين الأسرة والمدرسة.

*** الأسباب الذاتية:-**

- الرغبة في التعرف على دور المستوى الثقافي والاجتماعي في نجاح الأبناء.

- الميل نحو المواضيع التي تعالج موضوع الأسرة.

- الميل الشخصي الى الموضوع باعتباره يتناول المعاملة الأسرية التي تتبعها الأسرة في تنشئة أبنائها وما لهذه الأساليب من تأثير كبير وفعال على نجاحهم الدراسي.

كما يعرف المنهج الوصفي " بأنه مجموعة الإجراءات الدراسية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها، ومعالجتها، وتحليلها كافيا ودقيقا واستخلاص دلالتها والوصول الى نتائج أو تجميعات عن الظاهرة أو الموضوع قيد الدراسة"[1].

5- الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

دراسة سميرة ونجن رسالة ماجستير أشرف عنها الدكتور نورالدين زمام جامعة بسكرة محمد خيضر تحمل عنوان محددات و انماط المتابعة الأسرية وتاثيرها على التحصيل الدراسي للابناء دراسة ميدانية على عينة أسر تلاميذ المرحلة الابنتدائية بمدينة بسكرة وتكمن اشكاليتها في:

ماهي محددات و انماط متابعة الأسرة لتمدرس الابناء وما مدى تاثير ذلك على تحصيلهم الدراسي في مرحلة التعليم الابتدائي وقد قدم الباحث عددا من الفروض التي يمكن اجمالها في مايلي:

الفرضية الاساسية: تؤثر المحددات وأنماط المتابعة الأسرية على التحصيل الدراسي للابناء في المرحلة الابتدائية.

الفرضيات الفرعية:

1- إن المستوى التعليمي للأباء المرتفع يؤثر ايجابا للتحصيل الدراسي للابناء.

[1] الخياط ماجد: أساسيات البحث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية: عمان، دار الداية للنشر، 2009 ص 135 – 136 .

2- إن المستوى الاجتماعي و الاقتصادي المرتفع له اثر ايجابي على التحصيل الدراسي للابناء.

3- يؤثر نمط المتابعة الاسرية في التحصيل الدراسي للابناء.

وتكمن اهداف هذه الدراسة في مايلي:

كشف العوامل الرئيسية التي تؤثر في المتابعة الاسرية للابناء، بمركزين على المستوى للوالدين وكذلك نمط هذه المتابعة ومدى تأثيرها على التحصيل الدجراسي للابناء من خلال اخذ نماذج من أسر تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي بمدينة بسكرة.

الوقوف على تأثير المستوى التعليمي بالدرجة الأولى للوالدين وكيفية الإستغلال في خدمة الابناء للزيادة في تحصيلهم الدراسي.

محاولة الوصول الى حلول تزيد من بلوغنا الى مستويات عالية من التحصيل الدراسي وتكون بمثابة الدواء لما يعانيه كل التلاميذ والاولياء والمربيين.

حيث إعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره يتوافق مع طبيعة الموضوع، كما اعتمدت على المنهج الاحصائي باعتباره منهجا مكملا لجميع المناهج، وكذلك اعتمدت على ادوات لجمع بيانات الدراسة وهي:

الملاحظة، المقابلة، الاستمارة.

حيث اشارة هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج وهي:

نتائج عامة:

يبين التحليل الاحصائي أن عينة الدراسة تتكون من نمطين من الاسر، الأسرة النووية نسبة 73%، والأسر الممتدة بنسبة 26%، والملاحظ ان نظام الاسرة الممتدة يكاد يختفي في الوقت الراهن.

يعتبر حجم الأسرة من اهم العوامل المحددة للمتابعة الاسرية بالنسبة للنشاط المدرسي.

نتائج الفرضيات:

تبين النتائج ارتفاع المستوى التعليمي للاولياء من ذوي المستوى(جامعي، ثانوي)، سواء كانواباء أو أمهات، أن أغلبيتهم من جيل الاستقلال (مجانية التعليم والزاميته)، أن نسبة قراء الجرائد

و المطالعة الكتب مرتفعة وتفوق نسبة الأباء الامهات كما ان اغلبية الأباء يهتمون بنتائج أبنائهم وهنا نسبة الامهات تفوق الأباء في الاهتمام.

أن أغلبية الأسر المبحوثة تساعد أبناءها على فهم الدروس.

نتائج الدراسة تشير الى أن أغلبية الاولياء في عينة البحث يعملون خاصة الأباء بمقابل نسبة كبيرة من الامهات.

أن نمط المتابعة الأسرية يؤثر على مستوى التحصيل الدراسي للابناء بحيث نجد ان النمط المرن له اثر إيجابي و العكس صحيح، النمط المتشدد له أثر سلبي.

الدراسة الثانية:

دراسة الباحثة "زغينة نوال" أطروحة مقدمة لنيل درجة الدوكتراه علوم في علم الاجتماع شعبة"تنظيم وعمل" أشرف عنها الدكتور "أحمد بوذراع" جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، تحمل عنوان "دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء؟".

وقد قدمت الباحثة عددا من الفروض التي يمكن اجمالها فيما يلي:-

الفرضية الاساسية:

كلما كانت الظروف الاجتماعية للأسرة ملائمة كان لها دورا في التحصيل الدراسي للأبناء، والعكس صحيح.

الفروض الفرعية:

1- إن إعداد الأبوين معرفيا مع وجود الوعي يؤثر إيجابا في التحصيل الدراسي للأبناء.

2- يعد الإستقرار الأسري ذو أثر إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء.

3- إن نوعية العمل الوالدين المكانة المهنية ذو اثر على التحصيل الدراسي للأبناء.

4- إن الحالة المادية الحسنة للأسرة تؤدي الى تحصيل جيد للأبناء.

حيث إعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج " الوصفي التحليلي" والذي يتلائم مع طبيعة الموضوع المدروس، واعتمدت على عدة أدوات لجمع البيانات الدراسة وهي:

الاستمارة والملاحظة.

توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

– تبين النتائج الإحصائية أنه كلما ارتفع المستوى تقليم الوالدين مع وجود وعي يؤدي الى ارتفاع التحصيل الدراسي للأبناء، ويؤثر ايجابا وهو ما يثبت صحة الفرضية الاولى.

يتبين من خلال النتائج الاحصائية أن المكانة المهنية تساعد على زيادة التحصيل الدراسي للأبناء وهذا ما يثبت الفرضية التالية.

تبين من خلال الدراسة أن الحالة المادية الحسنة تساعد في نجاح التلاميذ.

تبين من خلال الدراسة ونتائج حجم الأسرة وتنظيمها تساهم في نجاح التلاميذ.

الدراسة الثالثة:

دراسة الباحثة "صغيور راضية" مذكرة مكملة لنيل الماستر في علم الاجتماع تخصص علم إجتماع تربوي أشرف عليها الدكتور "بداوي محمد سفيان" جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، تحمل عنوان"الخلفية السوسيو اقتصادية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط" دراسة ميدانية بمتوسطة الشهيد بشيري محمد بالمسيلة.

اشكاليتها:

ما مدى تأثير الوضعية السوسيو اقتصادية للأسرة على التحصيل الدراسي للتلميذ؟.

التساؤلات الفرعية:

1– ما مدى تأثير الوضعية الاسرية بعد عملية التحصيل الدراسي للتلميذ المرحلة المتوسط؟.

2– ما مدى تأثير الوضعية الاقتصادية للأسرة وعملية التحصيل الدراسي للتلميذ المرحلة المتوسطة؟.

وقد قدمت الباحثة عددا من الفرضيات التي يمكن اجمالها فيما يالي:

الفرضية العامة: تساهم الخلفية السوسيو اقتصادية في رفع مستوى التحصيل الدراسي الجيد لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

الفرضيات الفرعية:

1- تساهم الوضعية الأسرية المستقرة من رفع المستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة المتوسطة.

2- تساهم الوضعية الاقتصادية المستقرة من رفع مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ المرحلة المتوسطة.

حيث اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي ومن أدوات جمع البيانات التي استعملتها هي: الاستمارة بالمقابلة والمقابلة والمعالجة الاحصائية.

6- تحديد المفاهيم الدراسة:-

قبل الشروع في أي بحث علمي لابد من تحديد المفاهيم الأساسية التي تدخل في بناء البحث، والتي تساعده في معرفة جوهر الظواهر والمفهوم ما هو إلا وصف تجريدي لوقائع ملحوظة، كما انه الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الباحث للتعبير عن المعاني والأفكار المختلفة المتداولة خلال البحث الذي يجريه، ويتضمن البحث الحالي كما يبرز من خلال عنوانه، مجموعة من المفاهيم العلمية الأساسية التي نحاول تحديدها في هذا المقام، لتوضيح المعاني المعبرة عن محتواها و أبعادها العلمية وكذلك ليسهل علينا ربطها ببعضها عند تناولها في البحث وهذه المفاهيم هي:

1/ **الأسرة:-**

هي الوسط الذي يحقق للفرد إشباعه الطبيعي والاجتماعي بصورة شرعية يقرها المجتمع وذلك تحقيقا لغاية الوجود الاجتماعي وإشباعا لعواطف النظم التي تتكون منها الأسرة من نظام الأبوة والأمومة والأخوة وتمثل الأسرة الجزائرية بدورها حلقة من التأثير المتبادل بين التأثير و التأثر ببقية الأنظمة الاجتماعية في المجتمع الجزائري، حيث تمتاز أنها تمارس قواعد لضبط الاجتماعي على أفرادها ويتم هذا الضبط من خلال التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة لأفرادها وبالخصوص الأبناء.

مفهوم النجاح الدراسي:-

بور قاموس لاروس (LA ROUSE 1987,808) كلمة النجاح بمعنى الفوز والوصول الى نتائج مرضية وجيدة، وجاء في موسوعة علم النفس أن النجاح يشير الى وضعية الشخص الذي وصل الى هدف كان قدد حدده من قبل أو الى تحقيق مهمة لمؤسسة ما (SILLANG , 1032) بينما يعرف "جاماتي" التلميذ الناجح بأنه ذلك الذي تحصل في الوقت المحدد على المعلومات الجيدة والمهارات العلمية المقدمة في المؤسسة التربوية تطبيقا للبرامج المعمول بها.

التعريف الإجرائي:

من خلال التعاريف السابقة يمكن أن ندرك مدى الأهمية التي تمتلكها الاسرة في التنشئة الاجتماعية من حيث اعتبارها المؤسسة الأولى التي تتكفل بكل حاجات الطفل النفسية، الاجتماعية التربوية والاقتصادية من جهة وتعمل على ادماجه ضمن مجتمعه من جهة أخرى ببنائها لاتجاهاته اللازمة ومعايير وقيم تتمشى ومجتمعه

وعليه يمكن تعريف الأسرة على أنها جماعة اجتماعية كما انها عبارة عن مجموعة من الأشخاص تربط أفرادها روابط الدم والزواج والأولاد ويعيشون معا حياة مشتركة ويتفاعلون على نحو مستمر للوفاء، بالمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية والضرورية ويتقاسمون عبئ الحياة وينعمون بعطائها من أجل بقاء الاسرة.

المستوى الثقافي للوالدين:

يقصد بالمستوى الثقافي للأسرة مجموعة العناصر التي يحتوي عليها المنزل من مسائل تثقيف والتربية والتعليم مثل الكتب والمجلات باختلافها وتنوعها وكذلك الجرائد والمذياع والتلفاز والفيديو والحاسوب ومختلف الوسائل التعليمية والترفيهية ويشير المصطلح إلى مدى إثار افراد الأسرة للحوار والمناقشة في شتى المواضيع المتعلقة بالطفل والأسرة وبالمجتمع والمواضيع العامة والخاصة كالثقافة، العلم والسياسة، الأدب، الفنون، والتاريخ، ومدى اهتمام الأسرة بمثل تلك المواضيع المذكورة سابقا. ومما لا شك فيه أن هناك تأثيرا للمستوى الثقافي في الأسرة على الكفل إما بالتأثير الإيجابي أو بالتأثير السلبي.

ويتحدد الوسط الثقافي في الأسرة بجملة من المتغيرات الثقافية كمستوى التحصيل المدرسي للآباء، ونمط العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة وجملة التصورات والمفاهيم والعادات والتقاليد السائدة في إطار الوسط

الأسري ويتباين التحديد السوسيولوجي لمفهوم الوسط الثقافي بتباين المتغيرات التي تعتمد في التحديد ويبرز مستوى التحصيل العلمي للآباء كأحد أهم هذه المتغيرات تواترا في الدراسات السوسيولوجية المعاصرة كما تعتبر الأدوات الثقافية المتوفرة في المنزل من كتب ومجلات وتليفزيون وفيديو..... إلخ. من المؤشرات الهامة أيضا في دراسة المستوى الثقافي للوسط الأسري

والمستوى الثقافي للأسرة يؤثر على مدى إدراكها لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية التي تتبع في معاملة الطفل وكيفية إشباع حاجاته كما يؤثر في مدى إقبال الوالدين على الاستعانة بالجهات المتخصصة في تربية الطفل.

كذلك يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للأسرة في أساليب التنشئة المستخدمة مع الطفل فإذا كان الوالدان على درجة متكافئة تعليميا أدى ذلك إلى استخدام أساليب سوية في التنشئة المتبعة مع الطفل مثل أسلوب الحرية والديمقراطية في المعاملة واحترام شخصية الطفل في المنزل.

هكذا تتضح أهمية الأسرة وأهمية الثقافة الأسرية في تكوين شخصية الأبناء على أسس سوية، فالأسرة هي التي تضع الأساس الذي يقوم عليه بناء الذات والشخصية للطفل، والمستوى التعليمي والثقافي لها يمثل الركيزة الأساسية في توجيه الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية سوية.

الخلفية الاجتماعية:

يقصد بها الفضاء أو المحيط الأسري الذي يتحرك فيه الطفل و يتضمن كل العناصر المادية والبشرية والعلاقات القائمة بين جميع أفراد الأسرة، ومحتويات هذا المحيط الأسري من حيث السكن وغرفه وحجمه وضيقه واتساعه ومحتوياته و موقعه، والوضعية الاقتصادية السائدة في الأسرة من حيث الدخل والإنفاق و إشباع الحاجات ووجود دخل إضافي بالإضافة إلى بعض الكماليات التي تدل على البحبوحة كالسيارة مثلا، والاستقرار الأسري والمستوى التعليمي للوالدين ومدى واعيهما و المكانة المهنية لهما وإتباعهما لسياسات تنظيم النسل، كذلك تشمل الأسلوب التربوي المتبع من طرف الوالدين في معاملة أبنائهما وقد تتحول الظروف الاجتماعية للأسرة إلى مشاكل اجتماعية وهذا نتيجة لإحساس الأفراد بها بمعنى أن الظروف الاجتماعية لا تكون مشكلة إلا إذا أحس بها الأفراد، فمثلا هناك أسر فقيرة في المجتمع لكنها لا تعتبرها مشكلة.

7- مخطط الدراسة

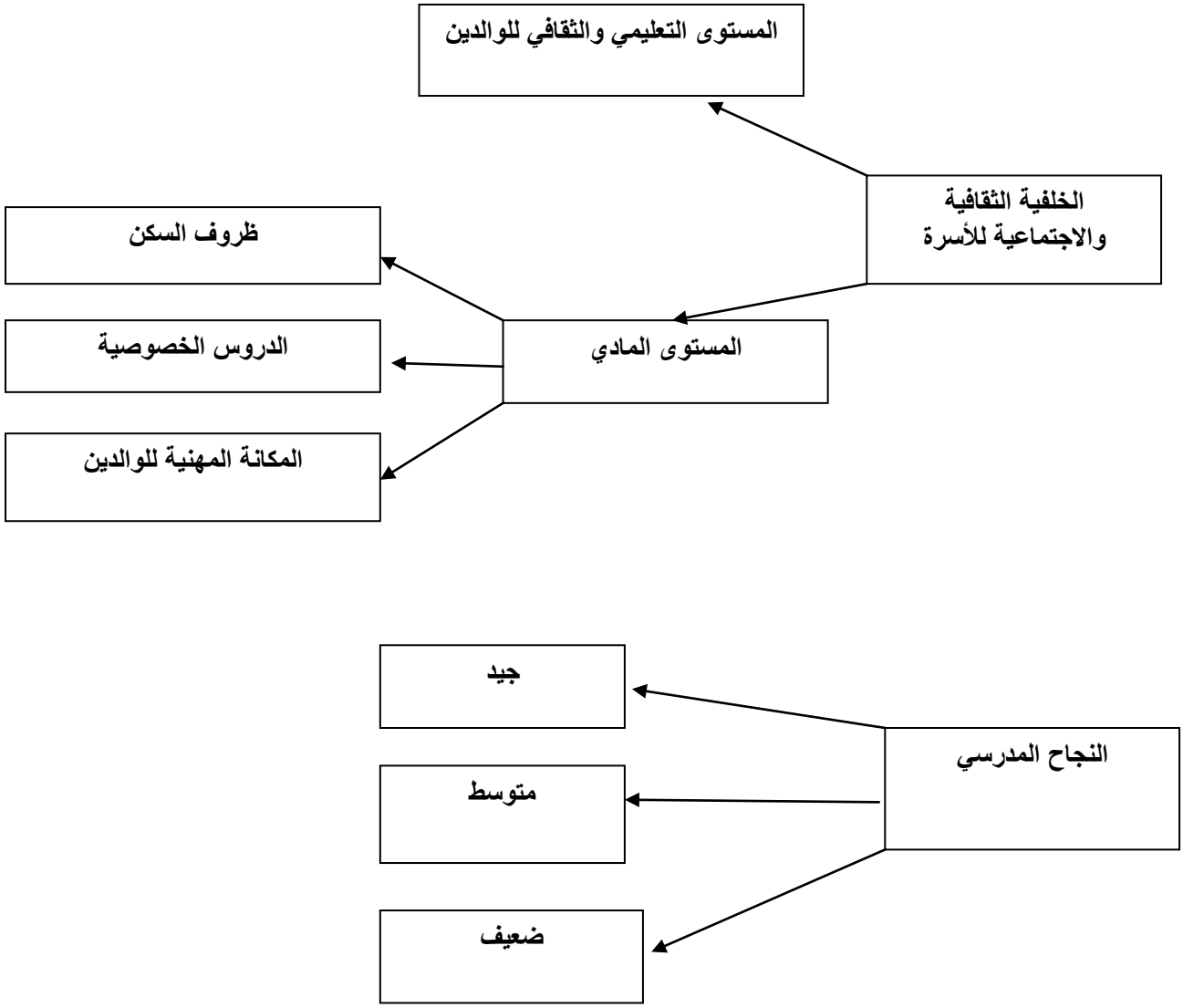

الفصل الثاني

خلفية معرفية حول الأسرة

الفصل الثاني: خلفية معرفية حول الاسرة.

تمهيد

1- مفهوم الاسرة .

2- نشاة الاسرة .

3- الاسرة الجزائرية .

4- انواع الاسرة .

5- خصائص الاسرة .

6- وظائف الاسرة التربوية .

7- النظريات المفسرة للاسرة.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

تعتبر الأسرة وحدة المجتمع الأولى وخلفيته الأساسية سواء كانت ممتدة بمعنى أنها درجات من القرابة بين أفرادها، أم أسرة نووية والتي تضم درجة أو درجات محدودة من القرابة بين أفرادها، كالدرجة الأولى بين الأب و ابنه، فإن للأسرة وظيفة أساسية هي الإنجاب وهي وظيفة التنشئة الاجتماعية والاقتصادية ضمن الوظائف الأخرى التي تتولاها لأفرادها باعتبارها وحدة المجتمع الأساسية ، وحقيقته الأولى أنها أول من يواجه ضرر الإعاقة ويتعرف على أثرها وتأثيرها، وتؤثر على عواطفه و اتصالاته ولذلك حاولنا في هذا الفصل معرفة الخلفية السوسيو الأسرية من خلال إعطاء تعريف لها وتحديد خصائصها و وظائفها والنظريات المفسرة للأسرة..

1- مفهوم الأسرة:

لغة:

"يقابل كلمة الأسرة في الفرنسية كلمة famille وفي الإنجليزية fa Milly وهي في هاتين اللغتين مشتقة من كلمة Familia وتعني مجموع الخدم، فلقد تطور مفهوم الأسرة تاريخيا ففي المجتمع الروماني القديم كان يعني جماعة العبيد الذين يخدمون المجتمع وفي القرون الوسطى أصبحت كلمة أسرة تعني مجموعة من الناس يستغلهم الرجل الإقطاعي يعملون عنده في أرضه بشرط أن يحتفظوا له بالولاء ويقاسمهم محصول الأرض، وأخيرا في العصر الحديث أصبحت كلمة أسرة تعني الجماعة المؤلفة من الزوج والزوجة وأولادهما، ولقد ظهرت عدة اتجاهات في دراسة الأسرة كالاتجاه البنيوي والوظيفي والتفاعلي الرمزي"[1]

عند أبن منظور " قيل إنها أهل البيت، فهي عشيرته ورهطه الأدنون، وسميت بهذا الاسم لما فيها من معنى القوة، حيث يتقوى بهم الرجل"[2].

والأسرة في اللغة أيضا هي "الدرع الحصينة، وفيها معنى القوة أيضا وذلك أن مادة "الأسرة" تعطي القوة والشدة فالأسر شدة الخلق كما قال الله تعالى {نحن خلقناهم وشددنا أسرهم}"[3].

جاء أيضا في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية " أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة، ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع لذلك كان أساسيا لجميع النظم ويقال أسرة الإنجاب faMilly of procréationأي الاسرة التي ينتمي إليها الوالد أو الوالدة، وأسرة التوجيه fa Milly of orientation"[4].

ومن الناحية القانونية وبتحديد في قانون الأسرة الجزائري قد جاء في المادة الثانية " أن الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة زواجية وصلة القرابة

---

[1] منروز بروكو،التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، الخصائص والسمات، جامعة باتنة، الجزائر، ص 44 – 45.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة الأسرة، (1 –60).

[3] القرآن الكريم: برواية ورش، دار إبن الكثير، ودار الفجر الإسلامي، ط 10 ، دمشق، 2002.

[4] أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية – انجليزي– فرنسي – عربي، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ص 152.

أما بالنسبة للمادة الثالثة "الأسرة تعتمد في حياتها على والتكافل وحسن المعاشرة والتربية الحسنة وحسن الخلق والأفاق الاجتماعية"[1].

مفهوم الأسرة

اصطلاحا:

قد يبدو للوهلة الأولى ان تعريف من أبسط التعاريف التي نتعامل معها نظرا لكونها ظاهرة مألوفة وملموسة للجميع، لكن من الخطأ الظن بذلك، فليس لاصطلاح الأسرة تعريف ومعنى واضحان يتفق عليهما العلماء، فيعد تعريفهما من النوع السهل الممتنع، لذلك نجد تعددا في تعاريفها وفقالاختلاف وجهات نظر العلماء و اتجاهاتهم الفكرية، ومن بين هذه التعاريف نذكر تعريف مصطفى بوتفنوشت حيث

_ يؤكد مصطفى بوتفنوشت في دراسته حول الأسرة الجزائرية " أن الأسرة الجزائرية هي المؤسسة الأساسية التي تشمل رجلا أو عددا من الرجال يعيشون زواجيا مع امرأة أو عددا من النساء ومعهم الخلف الأحياء والأقارب الآخرين وكذلك الخدم" ويضيف " الأسرة هي إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه ففي المجتمع السكوني تبقى البنية الأسرية مطابقة له وفي المجتمع التطوري فإن الأسرة تتحول حسب إيقاع وظروف التطور لهذا المجتمع"[2].

وما ينبغي أن يشير إليه هنا أن هناك فروقا بين الأسرة والوحدة الأسرية المعيشية وهي الجماعة التي تعيش معيشة مشتركة في وحدة سكنية واحدة أيا كانت الرابطة التي تربط أفرادها وهي التي نطلق عليها باللغة العربية المتداولة، بيت العائلة والذي ينسب إليه الزوج فيقال رب البيت، وتنسب إليه الزوجة فيقال لها ربة البيت.

ومن هذه الزاوية لا تعد الأسرة والعائلة شيئا واحدا فقد تكون الأم مطلقة وتعيش مع أبنائها في مسكن مستقل مكونة معهم أسرة واحدة في حين يعيش الأب مع زوجة أخرى وأولاده منها في مسكن آخر مكونا معهم أسرة أخرى، لكن هذا لا يمنع من أن الزوجان وأولادهما يكونان عائلة واحدة، وهكذا نرى أن مفهوم العائلة أكثر شمولا من مفهوم الأسرة.

---

[1] وزارة العدل: قانون الأسرة، الديوان الوطني للاشغال التربوية، ط4.

[2] مصطفى بن تعنوست:العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، –الجزائر– 1984 ، ص 88.

"في ضوء هذه التعريفات التي قدمها علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا للأسرة يمكن القول أنه يصعب على الباحث في علم الاجتماع وضع تعريف للأسرة يتفق عليه الجميع، فكل تعريف يركز على بعض الجوانب التي تبدو له أهم من غيرها في نشئة الأسرة واستمرارهاسواء تعلقت بعملية التنظيم، الوظائف، التفاعل الاجتماعي وعليه يمكننا القول بأن الأسرة مؤسسة اجتماعية ونظام اجتماعي ذو انتشار عالمي يعتمد في وجوده على عناصر بيولوجية ضرورية وتتدخل الثقافة في توجيه وتعديل هذه العوامل بما يتناسب مع طبيعة المجتمع وظروفه وتحولاته"[1].

التعريف البنيوي:

_ تعريف كلود ليفي ستراوس:

" خلصت دراسات كلود ليفي ستراوس أن الزواج هو مصدر جماعة الأسرة وهذه الأخيرة تتكون من نواة تحتوي على الزوج والزوجةوأطفالهما وكذلك من أولياء آخرين مرتبطين بهذه النواة".

_ تعريف محمد أبو زهرة:

"الأسرة تشمل الزوجين والأولاد الذين هم ثمرة الزواج وفروعه كما تشمل الأصول عن الآباء والأمهات فيدخل في هذا الأجداد والجدات وتشمل أيضا فروع الأبوين وهم الإخوة والأخواتوأولادهم وتشمل العم والعمة وفروعهما والخال والخالة وفروعهما"

التعريف الوظيفي:

_تعريف مير دوخ:

أشار ميردوخ إلى أن الاسرة "عبارة عن جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تناسلية، ويوجد بين إثنين من أعضائها على الأقل من ذكر بالغ وانثى بالغة وطفل، سواء كان من نسلهما أو عن طريق التبني".

_تعريف بودون وبوريكو (R. BOUDON_BOURICOUD)

[1] لعمورة وردة: الاسرة الجزائرية وجدلية القيم الاجتماعية، مجلة البحوث والدراسات الانسانية، العدد 10 – 2015، ص34 – 35.

ذهب كل من بودون وبوريكو إلى تعريف الاسرة أنها "عبارة عن مؤسسة تميز المجتمع الإنساني، لكن هذا لا يعلل إرجاع تفسير مصدر كل المؤسسات إلى الأسرة ولا إرجاع مصفوفة علاقات الامتثال والتعاون والتآزر إلى العلاقات بين الأولياء والأطفال والأزواج والأقارب"

التعريف البنيوي الوظيفي:

_تعريف نوربان سيلامي :

يعرف نوربان سيلامي الأسرة على أنها مؤسسة اجتماعية تقوم على التناسلية والميولات الأمومية والأبوية

ويضيف أن أشكال الأسرة تختلف حسب الثقافات فهناك الأسرة الأحادية الزوج(ة) ومتعددة الزوجة. إن وظيفة الأسرة هي ضمان الأمن لأفرادها وتربية أطفالها ومن خلالها يتعلم هؤلاء الأطفال لغة وعادات وتقاليد جماعتهم ويكونون شخصيتهم عن طريق تقليد وتقمص الأولياء ويمرون من التمركز حول الذات إلى الأخرين"[1].

[1] مازوز بركو: التنشاة الاجتماعية في الاسرة الجزائرية الخصائص والسمات، جامعة باتنة، الجزائر، 21، 22، 2009، ص 45 – 46.

2- نشأة الأسرة وتطورها:

"تعتبر دراسة الأسرة من أكثر الموضوعات التي نالت اهتمام الباحثين لما لها من مكان هامة في المجتمع منذ القديم، فقد اهتم علم الاجتماع بدراستها بصفة خاصة حتى أنه في وقت من الأوقات كانت الأسرة الموضوع الرئيسي لهذا العلم. في أحد تعريفاته، لكن رغم كثرة الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع ليس لدينا في الوقت الحاضر تاريخ شامل للمحاولات التي بذلت على مر التاريخ لفهم هذا النظام الإنساني لذا كل ما نستطيع لفظه هو عرض المسألة في خطوطها العريضة"[1].

إن الأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا قديما قدم النوع الإنساني في حد ذاته إلا أن مسألة نشأة الأسرة وتطورها لازال يعطيها الكثير من الغموض فليس هناك حتى وقتنا الحاضر تاريخ سليم وشامل لنظام الأسرة ومراحل تطورها منذ العصور القديمة حتى وقتنا الراهن مما جعل بعض العلماء الدارسين لتاريخ النظم الاجتماعية وتطورها عبر التاريخ يضطرون إلى الاعتماد على التخمين والافتراض من أجل وضع نظرية للأسرة وخير مثال على ذلك اعتماد الكثير من علماء القرن 19 على مبادئ النظرية الدورانية التطورية (1860_1900) والتي استمدت مبادئها من نظريات داروين باعتمادها على مبدأ أساسي وخاص وهو أن جميع المجتمعات البشرية تتطور في نظمها الاجتماعية وتتغير وهي بذلك تمر بمراحل تطورية كل مرحلة تمثل انتقال المجتمع من حال أقل رقيا، إلى حال أكثر رقيا وتتلخص المبادئ الأساسية لمذهب تطوريين في أربعة نقاط:

_ تطور الثقافة في مراحل متتابعة

_كل شعب لابد أن يمر في تطوره الثقافي بهذه المراحل واحدة بعد الأخرى وبشكل لا يمكن في حال من الأحوال تفاديه

_ مراحل التطور واحدة في مضمونها وأشكالها لأن العمليات العقلية في الإنسان واحدة في جميع أنحاء العالم وفي جميع العصور وعلى رأس هذا المذهب "لويس مورغان" الأمريكي (1881_18) الذي قال أن النظام الأساسي قد مر مثل أي نظام اجتماعي ضمن مراحل هي:

- **المرحلة الأولى:** مرحلة الشيوع الجنسي، التي تمكن الانسان أن يعرف فيها نظام الزواج وكانت فيه العلاقة بين الرجل والمرأة

[1] زعنينة نوال: دور الظروف الاجتماعية للاسرة على التحصيل الدراسي للابناء، مذكرة لنيل درجة الدكتورة في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص156.

- **المرحلة الثانية:**مرحلة الزواج الجمعي الذي يبيح أن يتزوج جمع من الرجال من جمع من النساء
- **المرحلة الثالثة:** في هذه المرحلة القرابة فيها تبيح نسب الأم، فالمولود ينسب لأمه
- **المرحلة الرابعة:** في هذه المرحلة يبيح نسب الأب، أي أن الأبناء ينسبون إلى الأب
- **المرحلة الخامسة:** يصل المجتمع في هذه المرحلة إلى مرحلة الأسرة الثنائية المكونة من الأب والأم[1]

وقد لاقت المدرسة التطورية أواخر القرن الماضي، وخلال هذا القرن نقدا لاذعا وشنت ضدها حملة نقد، كان من أهم الانتقادات ما يلي:

- أن معظم علمائهم فلاسفة تاريخ أكثر من كونهم علماء اجتماع
- تجاهل العلماء التطوريين الاختلافات الثقافية بين مختلف الشعوب
- اعتبرت نظرياتهم عميقة وغير صحيحة لأنها بعيدة عن معطيات الحياة الواقيعية

أما مورغان فيرى ان الأسرة مرت بثلاث مراحل هي:

مرحلة الاباحة الجنسية

مرحلة الزواج الجماعي: تعد في الزوجات او تعدد في الأزواج

مرحلة الزواج الأحادي: وتتكون الاسرة من زوج واحد وزوجة واحدة

أما الباحث باخوف فيصف مراحل تطور إلى المراحل التالية:

1. **المرحلة الأولى:** شاع فيها الاباحة الجنسية وعاش الانسان بدون اسرة عاش حياة جماعية في حالة من الشيوعية غير المنظمة في الملكية والحياة الجنسية وسادها الاضطراب والفوضى
2. **المرحلة الثانية:** وهي مرحلة الاسرة الامومية وهي المرحلة الأكثر تطورا من المرحلة الأولى حيث كون فيها الانسان اسرة مستقلة كانت السلطة بيد المرأة وكان ينسب الطفل فيها لأمه

[1] عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية(دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والاسري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1999، ص42.

3. **المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة الاسرة الابوية أو الابطريكية وفي هذه المرحلة تمكن الاب من السيطرة على الاسرة وقيادتها وأصبح نسب الأبناء يعود لآبائهم واستمرت الى يومنا هذا

4. **مرحلة الاستقلالية او الانفرادية:** وهي التي يستقل فيها كل من الزوجين بنفسه، فلا يكون للآخر أي سلطة علية، وقد أتت هذه المرحلة نتيجة للتطور الاقتصادي في المجتمعات الأوروبية أو الامريكية حيث يصبح البيت مكانا لالتقاء الزوجين والأبناء للنوم فبعد أن كان الطعام يعد في البيت أصبح الزوجان يتناولانه في المطاعم وأصبح كل منهما في وظيفته حيث يقضي معظم النهار ويكون أولادهما في المدارس او الحضانة[1]

ويمكننا القول أننا لا نعلم شيئا يقينا عن طريق الأسرة وحقيقتها في المجتمعات الإنسانية الأولى واعتبر بعض علماء الاجتماع والانثروبولوجيا بعض الشعوب البدائية، وخاصة السكان الأصليين لأستراليا و أمريكيا مثلا لما كانت عليه الإنسانية في فجر نشأتها وهذا راجع لكونها ظلت بمعزل عن التيارات الحضارية وهو ما أبقاها جامدة على حالتها القديمة هذا لا ينفي أنها لم تتغير إلا أن درجة تغيرها كانت بطيئة مقارنة مع بقية الشعوب التي سلكت القارات الأخرى فبقيت محافظة لكثير من النظم قديمة العهد واذا ركزنا على النظم الاسرية بها، تبين لنا أنه لم يكن هناك فرق بين واضح بين مفهومي الأسرة fa Millyوالعشيرة و clan بل كان كل أفراد العشيرة الواحدة يرتبط بعضهم ببعض برابطة القرابة متساوية الدرجة وليس قائمة على صلات الدم، و انما كانت قائمة على أساس انتماء جميع الأفراد إلى الطوطم totemواحد فيما يعرفه قاموس علم الاجتماع **الطوطم** عبارة عن نوع من الحيوان أو الجماد أو مظهر من مظاهر الطبيعة ، ولقد ظهر العديد من أمثال هذا النظام الأسري في أمم كثيرة غير العشائر الطوطمية،كاليونان والرومان قديما، حيث كانت الأسرة لديهم تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور وكذلك الأصدقاء وكل من يساهم رئيس الأسرة أو يدعي قرابتهم، فيصبحون بذلك أعضاء في أسرته، لهم كل حقوق الأخرين، وعلى ذلك كانت العضوية في الأسرة تقوم على الادعاء فرب الأسرة له الاعتراف بأولاده وضمهم للأسرة أو إبعادهم عنها إذ رفضهم[2].

أما الأسرة عند العرب وفي الجاهلية كانت تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور والموالي والأدعياء و كانت القرابة عندهم تقوم على الادعاء وصلات الدم، فكان الولد نفسه لا يلحق بأبيه إلا إذا رضي به ثم أخذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا حتى وصل إلى حد الأدنى الذي استقر عليه الان في معظم

[1] صالح محمد علي أبوجادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن، 2006، ص 89 – 90.

[2] أحمد يحي عبد الحميد: الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 1998، ص 14.

المجتمعات المعاصرة فوصلت الأسرة بمعناها الدقيق وضاق مفهومها فأصبحتلا تشمل إلا الزوج والزوجة و أولادهما ، واصطلح علماء الاجتماع على تسميتها بالأسرة الزواجية famille conjugale أو الأسرة النوويةfamille nucléaire "[1]

إلا أن الأشكال القديمة للأسرة لم تنقرض انقرضا تاما في عصرنا الحالي فلا تزال كثير من الأمم البدائية وغيرها تسيير في نطاق نظم شبيهة بالنظام الطوطمي أو النظم الرومانية ففي الدول الإسلامية مثلا ينتمي كل فرد إلى الاسرتين من جهة الأم ويمثلون الأخوال ومن جهة الاب يمثلون الاعمام ويرتبط الفرد بكليهما بالعديد من الروابط الاجتماعية والقانونية عليه واجبات اتجاههم وله حقوق عليهم ونفس الشيء في الشعوب الغربية فجميع أقارب الأب والأم يعتبرون أسرة عامة للفرد وينتمي إليهم في نسبه ويرتبط بعضهم ببعض بروابط قانونية واجتماعية ووفق الدراسات التحليلية للأشكال الاجتماعية تشير إلى أن نظام العشائر كان أقدر التجمعات البشرية و اختلف في عدد أفرادها من بضع أفراد إلى مئات الأفراد في عشائر أخرى وأثبتت بعض الدراسات أن أقواما كثيرة عاشت في ظل العشيرة و استقرت زمنا طويلا ومن هذه الأقوام قبائل البوشمان في إفريقيا....وغيرها من المجتمعات البدائية التي كانت تعيش على الصيد و التقاط الثمار و الزراعة البدائية وكانت الأم هي العنصر البارز وهي المحور الذي تدور حوله القرابة أي أن الأطفال كإنو ينسبون إلى أمهاتهم وذلك نظرا لخروج الرجال في رحلات الصيد إلى جانب العشائر نجد المجتمعات التوتمية وهي تعتبر من أقدم مظاهر الحياة البشرية وتمثل الجماعات التي عاشت بصورة بدائية وسط استراليا وشرقها وفي أمريكا، فعدد أفرادها كان كبيرا جدا، ولم تكن القرابة فيها قائمة على صلات الدم والعصب بل على أساس انتماء جميع أفراد العشيرة لتوتم واحد و انحدارهم من صلبه حسب اعتقادهم ولقد نسبوا أنفسهم إلى بعض فصائل الحيوان والطيور والنبات وكانوا يقيمون بطقوس خاصة لتقديسيها وخلاصة القول أن نطاق الأسرة قد تطور من الأوسع إلى الواسع ثم إلى الضيق فالأضيق، وكان في جميع الأوضاع السابقة قائما على مجرد أسس و قواعد موضوعية من طرف المجتمعات وأقرتها نظمها على أساس صاغتها الغرائز البشرية أو صلات الدم"[2].

[1] علي عبد الواحد وافي: عوامل التربية، مكتبة الانطب المصرية، 1958، ص 6 – 7.

[2] سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للغستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2008، ص 16.

مراحل تطور دراسة الأسرة:

لقد حظي موضوع الأسرة منذ القدم باهتمام المفكرين إلا أن الدراسة العلمية للأسرة لم تبدأ إلا منذ القرن التاسع عشر على يد علماء الأنثروبولوجيا وعلماء الأثار اللذين اهتموا بدراسة الأسرة في الثقافات البدائية و في الحضارات القديمة ثم شهدت بعد ذلك العديد من التطورات يمكننا تلخيصها في المراحل التالية[1]:

- **المرحلة الأولى:** تمتد حتى منتصف القرن التاسع عشر، وتميزت بسيطرة الفكر العاطفي والخرافي والتأملي على التراث الشعبي، وكتابات الأدباء و التأملات الفلسفية ومن أدباء هذا العصر شكسبير، براونتغ ، وفي مجال كونفوشيوس سان اوغسطين ، وفي عالم الفلسفة أفلاطون ، أرسطو ، جان ليك وغيرهم...
- **المرحلة الثانية:** تمتد من منتصف القرن التاسع عشر حتى أوائل القرن العشرين، تميزت بتطبيق الأفكار التطورية على ميدان الأسرة والزواج، وقد أوحت أفكار شارل دارون إلى المفكرين الاجتماعيين أنه من الممكن أن تتطور أشكال الحياة الاجتماعية ونظمها بالطريقة نفسها التي تتطور بها الكائنات البيولوجية ومن أعلام هذه المرحلة نذكر سبنسر، بخوفين،هنري، مان ولويس مورغان ، تايلور وغيرهم....
- **المرحلة الثالثة:** تمتد هذه المرحلة خمسين عاما أخرى حتى منتصف القرن العشرين، وفيها انتقلت دراسة الاسرة من الماضي إلى الحاضر وتميزت بتطبيق المناهج العلمية في دراسة الظاهرات الاجتماعية وركزت هذه المرحلة على دراسة العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة متأثرة في ذلك بعلم النفس الاجتماعي في الوقت التي ظلت فيه دراسة المشكلات الاجتماعية تشغل خلال هذه الفترة مكانة مهمة، ومن أهم دراسات هذه المرحلة مؤلفات كولي وبيرغس[2]
- **المرحلة الرابعة:** وهي الممتدة حتى الان و أهم ما يميز هذه المرحلة تزايد الاهتمام بالنظرية وتعميق الدراسات الكمية ولكن بطريقة أكثر منهجية علاوة على محاولات جادة لتجميع البحوث التي أجريت في الماضي وتقويمها وتحديد المدارس الفكرية المختلفة، او الإطارات المرجعية للنظرية التي استخدمت في دراسة الأسرة وتظهر

[1] محمد الجوهري، علياء شكري، محمد عودة وبخرون: ميادين علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2004، ص 242 – 244.

[2] محمد الجوهري: مرجع سبق ذكره، ص 244.

أهمية هذه دراسة الأسرة في أن علم الاجتماع لا يقوم بدراستها بمثابة وحدة منعزلة ومجموعات أسرية متفرقة ، بل إنما يدرسها بقصد البحث عن قوانين عامة لعناصرها. ويرجع كثير من المفكرين انحلال الحياة الاجتماعية في الدول الحديثة إلى انحلال الروابط الاسرية وضعفها وتعاون المسؤولين في حل مشكلاتها.

وكخلاصة يمننا القول أن دراسة الأسرة مرت بأربع مراحل، تميزت الأولى بسيادة الفكر العاطفي والخرافي والتأملي كما تمثلت في التراث الشعبي وكتابات الأدباء وتأملات الفلسفية أما المرحلة الثانية فتميزت بعدد من الأفكار تميل إلى تطبيق الأفكار التطورية على ميدان الأسرة و الزواج من أهمها أفكار داروين ، وفي المرحلة الثالثة ركزت على دراسات أي على دراسة العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة ، والمرحلة الرابعة تميزت بتزايد الاهتمام بالنظرية وتعميق الدراسات الكمية، ولكن بطريقة أكثر منهجية وتحديد المدارس الفكرية أو الإطارات المرجعية كما تميزت بتحديد المجال واختفاء الأحكام القديمة والاعتماد بصفة عامة على مادة ميدانية أصلية.

فالدراسات الأسرية تعكس تطور التفكير الاجتماعي من العمومية الى التخصيص ومن الدراسة التجريدية إلى الدراسة الامبريقية ومن الاهتمامات العامة إلى المحددة[1] ومن الكل إلى الجزء، في حين كشفت الدراسات الحديثة عن موضوعات جديدة مثل الدور والمركز والزواج والطلاق والقوة والتنشئة[2].

3- الأسرة الجزائرية:

تشكل الاسرة الجزائرية القاعدة الأساسية في هيكل المجتمع الجزائري فهي المؤسسة الاجتماعية التي تؤمن عدة وظائف حيوية منها وظيفة الإنجاب و التنشئة الاجتماعية للأفراد, واكتسابهم هوياتهم إلى جانب كونها لاتزال الحاضن الاقتصادي للشباب حتى سن الزواج، حيث تتميز الأسرة الجزائرية بخصائص وسمات عامة تشترك فيها مع نظيراتها في الوطن العربي كما أنها تتميز بخصائص وسيمات أخرى أوجدتها ظروف تاريخية وثقافية و اجتماعيةواقتصادية أضفت عليها طابع الخصوصية فقد عرفت الأسرة الجزائرية عدة تغيرات سواء في شكلها التركيبي أو في علاقتها الداخلية, أوفي قيمتها الاجتماعية وبهذا يطلق مصطفى بوتفنوشت على الأسرة الجزائرية أنها "عائلة موسعة الأسر إذ تعيش في أحضانها عدة

[1] علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، دار المعارف، الاسكندرية، مصر، ط1، ص من 103 – 105.

[2] علياء شكري: مرجع سابق ذكره، ص 105.

أسر زواجية–تحت سقف واحد–وذلك من 20 إلى 60 شخص أو أكثر يعيشون جماعيا, تسمى الدار الكبرى عند*الحضر* والخيمة الكبرى عند*البدو*"[1]

العائلة الجزائرية عائلة ممتدة باتجاه العائلة النووية:

"لابد من الإشارة إلى أن الدارسات الخاصة بالأسر الجزائرية محدودة بل ونادرة، وبالأخص منها تلك الدراسات التي تتعرض لعلاقات الأسرة ولبناء الأسرة وتغير وظائفها والمشكلات التي تتعرض لها. إلى غير ذلك وإن كانت هناك دراسات فهي ذات طابع اثنوغرافي. تتعلق ببعض العادات كالأزياء والحلي والوشم والزواج وأثاث المنزل–وغيرها. كما تتميز الأسرة الجزائرية المعاصرة (الحضرية) بتقلص حجمها من الحجم الأسري الممتد".[2]اذ "تشكل الأسرة الممتدة نمطا شائعا في المجتمعات البدائية والمجمعات الغير الصناعية، وهذه الأسر عبارة عن جماعة متضامنة والملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة والجد الاكبر،بمعنى آخر تتكون من عدد من الأسر المترابطة سواء كان النسب فيها إلى الرجل أو المرأة يقيمون في مسكن واحد وهي لا تختلف كثيرا عن الأسر المركبة أو العائلة وهذه الأسر تتواجد في القرى أكثر من تواجدها في المدن حيث تترابط الأسر فيما بينها ويكون الانتماء لجد واحد"[3]."ومعنى هذا أن تحول بناء الأسرة الجزائرية من النظام الممتد إلى النظام النووي لم يكن يبرز بشكل واضح وسريع إلا بعد أن فرضت الأسرة إلى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي. أو من نموذج اجتماعي واقتصادي واستهلاكي يقوم بالدرجة الأولى على علاقات القرابة ويعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني إلى نمط اجتماعي فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجاري، ويحكمه العمل المأجور في الزمان والمكان. وتشير بعض الدراسات أنه تبعا لهذه الحركة في المكان من الريف إلى الحضر بدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها كأسرة ممتدة يصل عدد أفرادها إلى أكثر من40فرد لتتجه نحو شكل الأسرة الزواجية أو النووية. مع الملاحظة أن هذا الشكل الجديد الذي بدأت تتسم به المراكز الحضرية بالذات يتميز من جهة أخرى بكثرة الإنجاب إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة الزواجية بين5–7أفراد".[4]

وعلى الرغم أن الأسرة الجزائرية اخذت الطابع النووي من حيث حجمها واستقلالها الاقتصادي إلا أنها مازالت متصلة بالأسر الممتدة من حيث علاقات القرابة التي تربطها ومن حيث تمسكها بقيمها وعاداتها.

---

[1]– مصطفى بوتفنوشت: ترجمة دمري أحمد: العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ،1884ص37

[2] –محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، د.ط، ص88

[3]– مصطفى بوتفنوشت: المرجع نفسه ص9

[4]– محمد السويدي: المرجع السابق، ص89

"ونجد تحت سلطة الأب تندرج أنواع من السلطة وتتفاوت طبقا للنوع والأدوار والمكانات فالأب أو الرجل الكبير في الأسرة يمثل رأس السلطة وهو المسؤول الأول عن كل صغيرة وكبيرة والمسؤول عن الأسرة في الداخل والخارج. ولأنه يعد المصدر الوحيد في الغالب–في الانفاق–فهو الذي يقرر الأمور المرتبطة بالأسرة ومنها زواج الأبناء ثم يأتي بعد الأب في المسؤولية الأبناء–الابن الأكبر سنا,حيث تكون له السلطة في الغالب على من هم أصغر منهم وعلى نساء الأسرة ويسيرون في الهيمنة والقوة على نمط سلطة الأب فهم قد تربو على نمط معين يختص بهم كذكور ثم يكون للنساء الكبيرات في السن في الأسرة الممتدة سلطة ومسؤولية على النساء الأخريات في الأسرة, فنفوذ المرأة داخل العائلة الممتدة يعتمد كثيرا على سنها, ولكن برغم هذه السلطة المخولة للأم على نساء الأسرة إلا أنها ترجع بدورها للأب وتحيطه بكل شيء فسلطتها في النهاية هي سلطة نابعة لسلطة الرجل"[1].وبهذا نشير إلى أن السلطة في المجتمع الريفي ترتبط بالقيم والعادات والتقاليد، وهي غالبا ما تتركز على كبار السن في حين نجد السلطة في المجتمع الحضري ترتبط بالوضع الاقتصادي وبالمركز الاجتماعي بالإضافة إلى تغير في مركز المرأة حيث تبقى السلطة في الأسرة مركزة في يد الزوج وبالرجوع إلى حقبة الاحتلال الفرنسي نرى قد أدى دخول الاستعمار الفرنسي في المجتمع الجزائري إلى العديد من التغيرات الاجتماعية المختلفة،"اذ خلف تأثيرات واضحة وعميقة على البنىالاقتصادية السياسية والاجتماعية في المجتمع الجزائري الذي عرف مجموعة من التغيرات وهذا بعدما نالت الجزائر استقلالها كنمط الاقتصادي التعليم والتحضر الذي يعتبر الأكثر أهمية في تحديد التحولات الاجتماعية للجزائر فكان حاصلها اختفاء النظام الجماعي وظهور النموذج النووي في الأسرة وتتكون هذه الأسرة من الزوج والزوجة والأبناء الغير المتزوجين الذين يعيشون تحت سقف واحد بشكل يدل على استقلالهم عن اسرة التوجيه، نتيجة الحركة التطورية المتجه كما عبر عنه **إميل دوركايم** نحو التخصص spécialisation والتمايز différentiation المصاحبين للواقع الاجتماعي المتنامي التعقيد حسب قوله، ان تقلص حجم الاسرة ينجم عن توسيع النمط الاجتماعي الذي يدخل مع الفرد في علاقات مباشرة وتبعا لعملتي التقلص و بروز الفوارق الفردية تصبح الأسرة النووية في المجتمع المعاصر النمط المهيمن في المنظومة الاسرية".[2]

"من هنا عرفت الأسرة الجزائرية التقليدية انقساما و أصبحت ممتزجة بين شكلها التقليدي والحديث فقد انقسمت إلى أسر نووية في نفس المسكن وأصبحت كل عائلة تضم أسرتين اوثلاثة في نفس المنزل حيث

[1]– عائشة بورغدة: المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الاسرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في علم الاجتماع التربية جامعة الجزائر،2007–2008، ص51–52

[2]– زهير حطب: تطور بنى الأسرة العربية، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط4، 1980، ص210–211.

يرى **عدي الهواري** بأن الأسرة الجزائرية تتكون من مجموعة نووية متعددة تكون تحت سقف واحد مع العلم أن هذه المجموعات هي الأخرى من أجيال مختلفة وهذا ما يميزها كذلك غير أن هذا التحول لم يكن يبرز بشكل واضح، إلا بعد نزوح بعض العائلات إلى الوسط الحضري ما يبين هذا التحول أن العائلة أصبحت تعتمد على العمل المأجور بدل نظامها التقليدي السائد الذي كان يرتكز على الأرض–أي انتقلت من نموذج الإنتاج الزراعي الجماعي نحو نموذج اجتماعي اقتصادي فردي. فالأسرة الجزائرية والتقليدية لم يصاحبها الاستقلال الشامل، اذ أن في الكثير من المناسبات والاعياد، تبين أنها متمسكة بنمط العائلة التقليدية الاصلية ما يدل على تمسكها بالقيم والعادات وامتداد السلطة حتى ولو معنويا خصوصا في حالة الزواج".[1]

وبهذا نرى رغم تغير الأسرة الجزائرية فهي لم تنفصل كليا عن هويتها وعاداتها. فهي لا تزال على صلة بأصولها. ولا تزال بسمة التضامن بين الأسر والمحافظة على نمط العلاقات الأسرية قائمة فيها.

4- أنواع الأسرة :

لقد حدد العلماء الاجتماعيون نوعين أساسين، هما الأسرة النووية والأسرة الممتدة، تعتمد الأسرة النووية على روابط الزواج، بينما تعتمد الأسرة الممتدة على روابط الدم والقرابة بين ثلاثة أجيال أو أكثر، وفيما يلي بعض الانواع المختلفة للبناء الاسري:

أولا: الاسرة النووية: nuclearfamily تكون الاسرة النووية من جيلين فقط يتمثلان في الزوج والزوجة وأبناءها، وتتكون حول روابط الزواج ووحدة الزوجية، والأسرة النووية وحدة مستقلة بالرغم من انها قد تكون أحيانا جزءا من بنيان أسري أكبر، ويعني ذلك أن الاحتياجات اليومية مع الرعاية الاقتصادية والعناية بالأطفال والعلاقات الإجتماعية مع المجتمع المحلي تتم داخل الأسرة النووية وليس من خلال الدائرة الاكبر من الأقارب، ومن الطبيعي في المجتمعات التي تعتمد على الأسرة النووية أن يعيش الزوج والزوجة وأطفالها بعيدا عن الأقارب، وباستقلال عنهم، كما انه ليس من المتوقع في المجتمعات الحديثة أن يرعى أعضاء الأسرة النووية أباءهم وامهاتهم العجزة في منزلهم، بصرف النظر عن النظرة الاخلاقية أو الدينية في هذا الشأن، كما لا يخوض الآباء في إختيار ازواج بناتهم أو زوجات أبنائهم، كما لا

[1] –فتيحة عكيك: أبعاد التضامن في الأسرة الجزائرية ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع العائلة جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم،2012–2013، ص54_55.

يقومون بتشريع أو تقنين زوجات أبنائهم، ولا يتدخلون أيضا في استمرار زواج أبنائهم وإقدامهم على الطلاق.[1]

5- خصائص الأسرة النووية:

تتكون الأسرة النووية على أساس الاختيار الحر في الزواج، لزواج فيها ارتباط بين الأفراد المقبلين على الزواج أكثر مما هو ارتباط بين أسرهم من التوافق بين أسرهم.

تتميز باستقلالية مسكنها ومعيشتها، الأمر الذي ينتج عنه من ناحية استقلالها بشؤونها وتتخذ القرارات المتعلقة بحياتها ومستقبلها دون تدخل من القرابات، ومن ناحية أخرى ينتج عنها ضعف دور الرقابة و الضبط الاجتماعي للأفراد المعنين.[2]

ثانيا: الأسرة الممتدة: extended famely

نجد في المجتمعات التي تعنى على أساس الأسر الممتدة أن رابطة الدم أقوى واكثر أهمية من رابطة النسب، وتتكون الأسرة الممتدة من أسرتين أو أكثر ترتبط برابطة الدم، ويحدث هذا بصورة عامة نتيجة لمعيشة أسرة معينة مع واحد أو أكثر من أبناءها المتزوجين في وحدة معيشية واحدة وتحت سلطة رئيس أو رب هذه الأسرة، وقد تكون هذه الأسرة الممتدة أبوية النسب (تتكون من رجل و ابنائه، وزوجات أبنائه والأطفال)، وقد تكون أموية النسب (تتكون من امرأة وبناتها، وأزواج أبناءها والأطفال)، و يمكن أيضا للأسرة الممتدة أن تعتمد على رابطة الاخوة بدلا من رابطة الآباء والأبناء، حيث تتكون هذه الأسرة الممتدة من أخوين متزوجين أو أكثر مع أزواجهم وأطفالهم وهذا النوع الأخير من الأسرة الممتدة.[3]

خصائص الأسرة الممتدة:

تتكون الأسرة الممتدة على أساس الاختيار المرتب في الزواج، فالزواج فيها عبارة عن ارتباط بين أسرتين المقبلين على الزواج أكثر منها ارتباط بين المقبلين على الزواج، وبالتالي يصبح التوافق بين أسرتي هؤلاء المقبلين على الزواج من الشبان والشابات أهم من التوافق بين المقبلين على الزواج أنفسهم.

[1] محمد نبيل جامع: علم الاجتماع الاسري وتحليل التوافق الروحيوالاسري، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، 2010، ص 68.

[2] مسعود كمال: مفهوم الاسرة في المجتمع الجزائري ما بين 190 – 1990، مجلة علم الاجتماع، نشرة سنوية، 1992، العدد 5، ص 41.

[3] محمد نبيل جامع: مرجع سابق الذكر، ص 69 – 70.

تتميز الأسرة الممتدة بنوع من الثبات و الاستقرار، وهذا بالرغم من تعاقب الأجيال أن يتغير أفراد الأسرة، ولكنها تظل متحفظة بشخصيتها ومسؤولياتها تجاه أفراد الأسرة.

تتميز بالتقارب المكاني بين أفرادها وما يأتيه هذا التقارب من فرص لأكثر.

لرؤية الافراد بعضهم لبعض ويسهل الافراد المعنيين في الاسرة مراقبة[1] الأفراد الآخرين وملاحظة سلوكهم ومعاشهم على أي انحراف سلوكي أو الخروج على القيم الاجتماعية التي تلتزم بها الاسرة.[2]

ثالثا: الاسرة المشتركة: joint family :

تعتمد الاسرة في بعض المجتمعات بدلا من الامتداد الرامي بين الاجيال في الأسرة الممتدة المذكورة أعلاه، حيث يعيش في الأسرة المشتركة كوحدة واحدة من الإخوان مع زوجاتهم واطفالهم في وحدة معيشية واحدة، وتعيش الأخوات مع أزواجهن واطفالهن في وحدة معيشية واحدة.[3]

5 – خصائص الأسرة:

أولا: خصائص الأسرة الإنسانية:

على الرغم من ان النظام الاسري يختلف من مجتمع الى آخر إلا أن هنالك خصائص مشتركة وفي بعض الأحيان موحدة فيها بعض الانظمة الأسرية نذكر منها ما يلي:

1- الأسرة ظاهرة ذات وجود عالمي، فقد وجدت في جميع المجتمعات وفي كل مراحل النمو الاجتماعي، لهذا هي أكثر الظواهر الاجتماعية عموما و انتشارا وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

2- الأسرة بالضرورة جماعة محدودة الحجم ومن اصغر هيئات المجتمع، ونلاحظ أن الإقامة المشتركة والالتزامات القانونية والاقتصادية والاجتماعية المتبادلة بين افرادها هي قواعد أساسية لقيام هذه الوحدة الاجتماعية.

[1] مجلة علم الاجتماع: مرجع سابق الذكر، ص 42.

[2] مجلة علم الاجتماع: مرجع سابق الذكر، ص 42.

[3] محمد نبيل: مرجع سابق الذكر، ص 71.

3- تمثل الأسرة حلقة من التأثير المتبادل بين التأثير والتأثر ببقية الانظمة الاجتماعية في المجتمع فإن صلاحية الأسرة كنظام الاجتماعي يعكس صورة ايجابية على بقية النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع.

4- إن الأسرة هي الوسط الذي يحقق للفرد إشباعاته الطبيعية والاجتماعية بصورة شرعية يقرها المجتمع وذلك تحقيقا لبقاء النوع، وتحقيقا لغاية الوجود الاجتماعي واشباعا لعواطف الأبوة والأمومة والأخوة.

5- تمتاز الأسرة بانها تمارس قواعد الضبط الاجتماعي على أفرادها وينمو هذا الضبط الاجتماعي على أفرادها من خلال التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة[1].

6- الأسرة وحدة إحصائية، أي يمكن أن تعد أساسا لإجراء الإحصائيات المتعلقة بعدد السكان ومستوى معيشتهم، حيث تساعد الدولة على رسم سياسة العمرانية وعلى فهم صحيح لطبيعة الحياة الأسرية[2].

ثانيا: خصائص الأسرة الجزائرية:

ومن خلال الخصائص العامة للاسرة الإنسانية يمكننا القول أن الأسرة الجزائرية كغيرها من الأنظمة عرفت تحولات اقتصادية وثقافية واجتماعية وتربوية، تركت أثارها الواضحة على البناء الاجتماعي ككل وذلك بسبب التغير الذي شمل كل من شكلها والعلاقات الاجتماعية والمكانة والأدوار لأعضائها جعلها تتباين بخصوصية ثقافية واجتماعية، تميزها عن غيرها من الأسر العربية خاصة وفي هذا السياق يمكن عرض خصائص الأسرة الجزائرية في إطار تحولها من نمط الى نمط نووي، أو كما هو معروف من نمط تقليدي الى نمط حديث من خلال ما يلي:

1- أنها أسرة موسعة حيث تعيش في احتضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد الدار الكبرى عند الحضر والخيمة الكبرى عند البدو، إذ نجد من 20 الى 60 شخص أو أكثر يعيشون جماعيا.

[1] جابر عوض سيد حسن، خيري خليل الحمبلي: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتبة الجامعية الازاريطة، 2000، ص 10 – 11.

[2] جابر عوض سيد حسن: نفس المرجع.

2- هي أسرة بطريقة، الأب فيها والجد هو القائد الروحي للجماعة الاسرية وينظم فيها امور تسيير التراث الجماعي، وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ وغالبا بواسطة نظام محكم على تماسك الجماعة المنزلية[1].

3- انها أسرة غير منقسمة، أي أن الأب له مهنة ومسؤولية على البنات يتركن المنزل العائلي عند الزواج، والأبناء المنحدرون من أبنائه، والأبناء المنحدرون من أبناء أبنائه فالخلف ذكور يترك الدار الكبيرة ويكون عددا من الخلايا مقابلا لعدد الأزواج، وبعد الاستقلال احتفظت الأسرة بشكلها الواسع القائم على أساس الروابط الدموية وبوظيفتها الاقتصادية الإنتاج الزراعي والحرفي من اجل الاستهلاك والاسهام الذاتي[2].

4- الزواج المفضل هو الزواج الداخلي.

5- الأسرة الجزائرية هي أسرة سلالية الإعتقاد أن وجود الإنسان لأجل الإنجاب والحفاظ على العرق.

6- العلاقات الاجتماعية داخلها أخوية، فالجماعة تمحي كل الأحاسيس السلبية وتعزز الشعور بالألفة والأخوة[3].

غيرأن هذه الخصائص عرفت نوع من التغير والتطور، فالأسرة بالأمس ليست بأسرة اليوم وهذا لا يعني بالفعل التام حيث وبرغم الحداثة والعصرنة التي طرأت عليها إلا أنها لازالت تحافظ على النمط التقليدي في بعض جوانب خصائصها الثقافية والاجتماعية ومن مظاهر التطورات التي عرفتها في ظل جملة من التغيرات والتي مست مختلف الميادين وهي:

- أنها أسرة تتصف بقلة عدد أفرادها، بمعنى تقلص حجمها بينما كانت أسرة ممتدة وأصبحت أسرة نووية.
- تتسم بتنوع نشاطها، فكل فرد له نشاطه واعماله التي يميل اليها.

---

[1] مصطفى بوتفنوشت: العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة دمري احمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، 1984، ص 37.

[2] محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، 1990، ص 105.

[3] مصطفى بونقنوشت، مرجع سابق الذكر، ص66.

- ضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة حيث انه لا يوجد مجال للتعاون أو المساعدة التلقائي، كل تعاون بين الأفراد مبني على أساس المصلحة الفردية التي تطفي بشكل واسع في هذا النوع من الأسر، كما أن العلاقات بين الآباء والأبناء أنها تتسم بالمرونة.
- أما الجانب الاقتصادي فقد تطور النظام الاقتصادي للأسرة الجزائرية من اقتصاد كان يعتمد الاكتفاء الذاتي، أي أن الأسرة كانت تعتمد على نفسها من حيث الإنتاج والاستهلاك البسيط الذي يقوم على الضروريات الى اقتصاد يقوم على الاستهلاك الجماعي[1].
- أما في ما يخص عادات الزواج، فلم يتغير جذريا عنما كان عليه في الأسرة التقليدية لكنه لم يعد مجرد إتفاق بين اسرتين إنما أصبح يقوم على التوافق وحرية الاختيار للشريك الذي يحتم على الزوجين مسؤوليات هذا الاختيار، وبالتالي المجتمع الجزائري له حرية الاختيار في الزواج[2].

وعلى الرغم من ان الأسرة الجزائرية أخذت الطابع النووي من حيث حجمها واستقلالها الاقتصادي إلا أنها مازالت متصلة بالأسرة الممتدة من حيث العلاقات والقرابة التي تربطها، ومن حيث تماسكها بقيمها وعاداتها.

[1] عائشة بن الطيب: التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية، رسالة ماجيستر تخصص علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1993، ص83.

[2] محمد السويدي: مرجع سابق الذكر، ص 87.

6- وظائف الأسرة:

لقد تطورت وظائف الأسرة منذ القديم الى يومنا هذا من الأتساع والكبر الى الضيق والصغر، ففي حين كانت في الماضي تقوم بكل شيء وتمثل في حد ذاتها العين الاقتصادية والتشريعية والدينية والتربوية، وذلك من خلال توفير ما يلزمها من مأكل ومشرب ولباس وتحدد الحقوق والواجبات، وتفض النزاعات وتحدد طبيعة علاقتها مع الاسر الأخرى، كما انها تشرف على شؤون التوزيع والاستهلاك وتحدد القيم لافرادها الواجب الإلتزام بها وتميز بين الخير والشر، وكانت تقوم بتربية الأطفال من الناحية الجسمية العقلية والخلفية من خلال إعدادهم للحياة المستقبلية وبهذا كانت الأسرة تمثل هيئة مستقلة بذاتها تقوم بمختلف الوظائف الاجتماعية.

وظلت الأسرة محتفظة بهذه الوظائف الواسعة الى وقت قريب لكن نتيجة تطور صناعة وزيادة التخصص وتعقد المجتمع بدأت تظهر تنظيمات جديدة سلبت الأسرة كثيرا من وظائفها، وهناك الكثير من العلماء يرون أن تقلص وظائف الأسرة قد أدى الى ضعفها وتفككها في العصر الحديث لكن لابد الإشارة الى أن النظام يزول ويتلاشى إذا لم تعدله وظيفة وفق للقاعدة البيولوجية الشهيرة الوظيفة تخلق العضو وقد وجهت العديد من الانتقادات الى هؤلاء العلماء، فمازالت الأسرة رغم كل ما فقدته تحتفظ بوظائف مهمة كما امداد المجتمع بأعضاء جدد، رعاية وتنشئة الأطفال منح المراكز الاجتماعية إشباع الحاجات الشخصية، وبعض هذه الوظائف لا تستطيع غيرها من المنظمات القيام بها مهما كان كإنجاب الأطفال وبذلك نستطيع نقول ان فقدان الأسرة لبعض وظائفها لا يعني التفكك بأي حال من الأحوال بل على العكس فإن اختصاص الأسرة بوظائف محددة يؤدي الى تخلصها من التوترات الناتجة عن القيام بوظائف متنوعة ويساعدها على تأدية الوظائف بكفاءة وفعالية وحسب رأي "روبرت ماكيفر" فإن الأسرة عثرت على وظيفتها الحقيقية بعد ان فقدت الوظائف الأخرى، حسبما تطورت الوظائف الجديدة للأسرة لتتلاءم مع الظروف والأوضاع المتغيرة في المجتمع وهذه الوظائف تتلخص في ما يلي:

1- الرعاية البيولوجية: تبدأ الرعاية بالأم الحامل لضمان سليم ومعافى من الأمراض والعلل التي تمنع النمو السوي، وتستمر هذه الرعاية بشكل مكثف حيث يعمل الآباء على تعليم هادات ضبط والحفاظ على النظافة والأمن والسلامة، إن هذا الدور لا يتوقف مع دخول الطفل للمدرسة بل يستمر الى مدى زمني أبعد حتى يصبح الطفل شابا مؤهلا لرعاية نفسه.

2- منح المكانة الاجتماعية: يرى بعض العلماء أن الأسرة تمنح للفرد مركزا ومكانة اجتماعية شغلها داخل المجتمع ويتمثل في ذلك الاسم، والجنسية والديانة والوضع الطبيعي ومحل الإقامة، وتحدد ما يقتضيه ذلك المركز من التزامات وحقوق وفي هذا الصدد يذكر "مريدروك" أن المكانة الاجتماعية للفرد قد تتوقف على الوضع الأسري أكثر مما تتوقف على إنجاز الفرد وكفاءاته[1].

الوظيفة الاقتصادية:

يعتبر العامل الاقتصادي من اهم العوامل في حياة الأسرة، ويبدو ذلك واضحا في أن الأسرة إذا لم تجد الموارد الاقتصادية الضرورية فإنها تصبح عاجزة عن أداء وظائفها بنفسها وتدب فيها عوامل الفساد والتفكك، وبما أن الأسرة في السابق تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي، وكانت تعتمد على نفسها، كما كانت عليه في السابق فهي تقوم باستهلاك ما تنتجه، وبالتالي لم تكن هنالك حاجة للبنوك والمصانع أو المداجن، ولقد كانت الأسرة تكفي ذاتها، فالطعام يحضر في الأسرة وكذلك اللباس وكل ما تحتاجه الأسرة، وكانت كذلك تؤدي حاجاتها وتنتج ما تستهلك، والعيش مشترك والتعاون في الإنتاج والعمل كان مقسم، وكل واحد يقوم بوظيفته يكمل الآخر، والسيادة المطلقة للأب، فهو الآمر والناهي، ويعتبر المسؤول الذي يوفر كل مستلزمات أسرته مهما كانت، قد جعل من الأسرة وحدة متكاملة على درجة كبيرة من الكفاءة، فالرجل بقوته الجسمية التي تفوق المرأة يستطيع أن يقوم بصورة أفضل بالأعمال التي تتطلب بعض القوة، وكذلك المرأة تقوم بوظائف اقتصادية التي تتناسب بطبيعتها الفيزيولوجية، والتعاون الاقتصادي يؤدي الى تقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة[2].

الوظيفة التربوية:

تتلخص هذه الوظيفة في ان الطفل منذ ولادتهم حتى سن السابعة في حضانة أمه، وتحت رعايتها مباشرة في هذه المرحلة تتولى تمرين قواه وملكاته بالتدريج، وتقوم من لسانه وتزوده بالمفردات والأساليب اللغوية وتغرس فيه الفضائل الأخلاقية ومبادئ الدين الوضعي الجديد، وتهذب الى حد كبير من غرائزه الفطرية، ومن الاتجاهات الشاذة التي تظهر بوادرها في ادوار الطفولة الأولى، ويجب أن تنمي فيه الروح الاجتماعية وتروضه على ان يكون مواطنا صالحا فاضلا وتحقق ذاتية التوازن

[1] سامي سلميعريفي: مدخل الى التربية، دار الفكر ناشرون وموزعون،ط3، الاردن، 2008، ص254.

[2] مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، الدار القومية للطباعة والنشر، 1966، ص 50.

بين مختلف الملكات الناشئة والاعتدال بين الأنانية والغيرية، ومتى صلب عوده بقدر كبير من المعرفة المتصلة بتاريخها القومي والآداب العامة والفنون والتراث الاجتماعي بصفة عامة[1].

الوظيفة التطبيقية:

تعتبر الأسرة هي المصدر الأول للمعرفة، إذ يعتمد الطفل اعتمادا كبيرا عليها في تزويده بمختلف المعارف البيئية والاجتماعية والعلمية، كما يلعب الآباء دورا هاما في نمو قدرات الطفل الفكرية والنفسية، وقد كانت الأسرة في الماضي تقوم بجميع الوظائف التعليمية والتربوية ومازالت الأسرة تلعب دور هام في نمو قدرات الطفل الفكرية والنفسية، وقد كانت الأسرة في الماضي تقوم بجميع الوظائف التقليدية والتربوية ولكن مع انتشار التعليم أصبحت الحضانات والمدارس والجامعات هي المصدر التعليم الرسمي في المجتمع فقد أخذت المدارس الكثير من المهارات الأسرية والتعليمية، وأضافت إليها الكثير من المهارات والأدوات والمعارف، ولكن على الرغم من فقدان الأسرة الكثير من وظائفها التعليمية والتربوية مازالت الأسرة تلعب مهامها في اختيار نوعية المدارس التي يلتحق بها أبنائهم وفي متابعتهم دراسيا وقد أكدت الكثير من الدراسات الاجتماعية تعلم الآباء والأمهات والاهتمام بتعليم أبنائهم[2].

الوظيفة الثقافية:

الأسرة مسؤولة عن ثقافة المجتمع وتقبل ثقافة وقيم ومبادئ المجتمعوتقديم الطفل للمجتمع ليكتسب ويتشرب تلك القيم والعادات واذا نجحت الأسرة في هذه العملية بالتأكيد تساهم بالحفاظ على المجتمع وعلى نمو والتنمية الشاملة الصحيحة للأسرة[3].

[1] مصطفى الخشاب: مرجع سابق الذكر، ص 109.

[2] سلوى عبد الحميد الخطيب: نظرة في علم الاجتماع الاسري، المصرية لخدمات الطباعة، القاهرة، 2007، ص 21 – 22.

[3] مفيور راضية: الخلفية السوسيو اقتصادية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى التلاميذ مرحلة المتوسط، شهادة الماستر في علم الاجتماع، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016، ص21.

7- النظريات المفسرة للأسرة:

لقد شغلت الأسرة في النظرية السوسيولوجية جانبا هاما و أولوها العلماء اهتمامات لذلك تعددت المداخل في دراستها، والنظريات المستخلصة ليست أحكاما نهائية، ولكنها تعتبر طرق و أساليب للنظر الى الظواهر المرتبطة بالأسرة و تفسيرها عقلانيا.

المدخل النظري appcoche هو المنطلق العام الذي ظل من خلاله على الظاهرة موضوع الدراسة فهو يضم مجموعة من القضايا المترابطة رأو التصورات المترابطة التي توجه رؤيتها للظاهرة موضوع الدراسة>>[1] كما أنه الطريقة للاقتراب من الظاهرة المعينة بعد إكتشافها و تحليلها وذلك لتفسيرها بالاستناد الى عامل او متغير كان عدم تحديد دوره (من وجهة نظر الباحث المعني) في حركة الظاهرة مسبقا[2].

كما أن علم الاجتماع الاسري اهتم كثيرا بدراسة الاسرة حيث جعلها موضوعا خاصا له ساهمت النظريات الاجتماعية التي تناولته في تحليل وإناء موضوع الأسرة مهما حول اهتمام الباحثين من القضايا التاريخية للأسرة، الى مجالات أخرى مثل عوامل قوتها و تفكيكها وعلاقاتها بالنظم الاخرى كنظام القرابة مما أسهم فهم الأحداث والوقائع الأسرية في إطار من التخصص، وقد ساهم هذا التنوع والتباين في تنوع نظريات علم الاجتماع الأسري، اذ لم تعد النظرية أو المقاربة الوظيفية وحدها المسيطرة لقضاية الأسرة، بل ظهرت في التفاعلية الرمزية، التنموية، الاقتصادية، الصراع...[3]، من ناحية أخرى أدى هذا التعدد في المداخل النظرية التي تناولت الاسرة الى صعوبة تحديد المدخل النظري الأساسي لدراستها، وفي مايلي أهم المداخل النظرية لدراسة الأسرة:

النظرية البنائية الوظيفية :

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية أحد الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع المعاصر، وعندما تستخدم كإطار لفهم موضوعات الاسرة، فإنها تواجه متطلبات عديدة نظرا لتعدد الاهتمامات و الموضوعات المتاحة داخل نطاق الاسرة مثل العلاقات بين الزوج و الزوجة و الابناء وكذلك التأثيرات المنبثقة من

[1] احمد زايد وآخرون: الاسرة والطفولة،دراسات اجتماعية انثروبولوجية، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، د.ط، ص17.

[2] عبد المفصلي محمد عساف وبخرون: التطورات المنهجية وعملية البحث العلمي، دار وائل، عمان، 2009، ص 53.

[3] احمد زايد وبخرون: مرجع سابق الذكر، ص 17.

الانساق الأخرى في المجتمع الكبير كالتعليم و الاقتصاد و السياسة و الدين و المهن هي الحياة الاسرية و تأثير هذه الحياة تلك الانساق[1].

و من اهم رواد هذه النظرية << باكوت بارسونز، روبرت ميرتون>> غير أنه نجد جذور هذه النظرية في كتابات "ايميل دوركايم" وقد لاقت البنائية الوظيفية قبولا لدى رواد دراسة الأسرة من أمثال "وليام اوبيرت" و"بيرجس" حيث فهمت الاسرة كوحدة مؤسسة متكاملة الأدوار بها علاقات ممتدة في محيطها البنائي العام[2].

و تهتم النظرية البنائية الوظيفية بدراسة أثر وظائف الاسرة في ديمومة الكيان الاجتماعي، وتهدف الى توضيح الترابط الوظيفي بين النسق الاسري و بقية أنساق المجتمع الأخرى، ونركز على دراسة الرابط المنطقي بين الادوار الاجتماعية الأساسية التي تكون منها الأسر والجماعة و المجتمع الكبير[3]، حيث الاتجاه البنائي الوظيفي الى الأسرة باعتبارها جزء من كيان المجتمع هي نسق مكون من اجزاء يرتبط بعضها ببعض مما ينجر عنه التفاعل و العلاقات المتبادلة ويؤدي كل جزء وظيفة في النسق الأسري ويركز هذا الاتجاه على العلاقة بين الأسرة و الأنساق الاجتماعية الأخرى.

ويدور المحور الرئيسي للمدخل البنائي الوظيفي حاليا على الاقل حول تفسير و تحليل كل جزء (بناء) في المجتمع، وإبراز الطريقة التي يترابط عن طريقها الأجزاء عن بعضها البعض ولهذا يكون عمل التحليل الوظيفي هو تفسير هذي الاجزاء و العلاقات بينهما فظلا عن العلاقات بين الاجزاء و الكل في الوقت الذي نوجه فيه عناية خاصة الى الوظائف التي تكون محصلة لهذه العلاقة.

و ينعرج التحليل وفق للنموذج المثالي لهذه النظرية من الماكرو macro (الوحدة الكبيرة) الى المايكرو micro (الوحدة الصغيرة) ويرجع الفرق بين النقطتين المتعارضيتين الى حكم الوحدة التي تكون مجالا للتحليل فالتحليل الوظيفي على النطاق الواسع (ماكرو) يعالج الانساق الواسعة نسبيا وكذلك النظم، اما التحليل الوظيفي على النطاق (مايكرو) فإنه يعالج الأسر الفردية و الأنساق الصغيرة نسبيا[4].

---

[1] سناء الخولي: الاسرة والحياة العائلية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2011، ص108.

[2] أحمد زايد: مرجع سابق الذكر، ص

[3] عبدالقادر القصير: الاسرة النتغيرة في المجتمع المدينة العربية، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999.

[4] سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص 109.

و من الافتراضات التي تتعلق بدراسة الاسرة كنسقين كل من الفروض التي استخدمها كل "هيل" "hil " " وهانس" نجد:

يمكن تحليل السلوك الاجتماعي بصورة مرضية عن طريق معرفة اسهامته في نقد النسق الاجتماعي او تبعا لطبيعة المندرجة تحت بناءات النسق.

الإنسان الاجتماعي هو اساسا صورة منعكسة للنسق الاجتماعي الفعل المستقل المستنبط ذاتيا والغير الاجتماعي.

الوحدة الاساسية المنغلقة هي النسق الاجتماعي الكلي و الذي يتكون من انساق فرعية معتمدة مثل (النظم وأنساق والاسرة...الخ)

من الممكن دراسة أي وحدات فرعية للنسق الرئيسي.

يميل النسق الاجتماعي الى التوازن.

كذلك من الفروض التي تتعلق بدراسة الاسرة كنسق نجد فروض "ماكنتاير" "MCINTYRE " كي يبقى المجتمع و يستمر على مستوى معين يجب اشباع بعض المتطلبات الوظيفية

هناك أنساق فرعية تؤدي هذه المتطلبات .

تؤدي الأسرة في كل المجتمعات إحدى هذه الوظائف على الأقل.

الأسرة كنسق اجتماعي لها متطلبات وظيفية مشابهة كالاتي في الانساق الاجتماعية اللأكبر.

الأسرة جماعة صغيرة لها خصائص تميزها عن الجماعات الصغيرة الاخرى.

أن الأنساق الاجتماعية بما فيها الأسر يؤدي وظائف تخدم الفرد وكذلك المجتمع[1] "وبدي"،"بارسونز" أن الأسرة بوصفها وحدة بنائية:هي الوحدة التي تستطيع القيام بمهمة إعداد الصغار وتستثمر بفرض القيم والمعتقدات وجميع الرموز الثقافية، وبدى أيضا أن نسق الاجتماعي في مواجهة أربع مشكلات أساسية وهي:

1- التكيف 2-الهدف 3- التكامل 4- خفض التوتر.

[1] الوجبشي احمد بدير: الاسرة والزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1988، ص374.

في حين يشير التكيف الى ضرورة تكيف الأسرة وتلاؤمها مع البيئة الإجتماعية والطبيعة التي يعش فيها، فالتبادل بين الأسرة من الناحية الإقتصادية يكون عن طريق إلتحاق فرد أو أكثر من أفراد الأسرة للعمل مقابل الحصول على أجر.

اما تحقيق الهدف، تشير الى الفهم الأساسي والموافقة على الاسرة ككل فجميع الانساق الاجتماعية بما فيها الأسر في حاجة الى سبب الوجود وهذا يعني أن هناك أهداف يريد الفرد تحقيقها.

ويشير "التكامل" الى العلاقة بين الوحدات أو الأجزاء داخل النسق، ومن هذه الزاوية ينظر الى المجتمع المحلي بوصفه نسقا فرعيا من المجتمع الكبير[1].

وتبقى مشكلة "خفض التوتر" على أن الفرد يعاني من فراغ الدور في الأسرة خلال مواجهة المتطلبات المختلفة، إلا أن الأسرة تمتص التوتر وتعطي الوقت وتمنح الإهتمام من داخل عملية التنشئة الاجتماعية[2].

نظرية التفاعلية الرمزية:

بدأ استخدام التفاعلية الرمزية كمصطلح يشير الى مدخل معين ويميز لدراسة حياة الجماعة الانسانية والسلوك الشخصي وقد عينت من منطلق نفسي اجتماعي يبحث عن مسالتين رئيسين متدخلان في نطاق اهتمام الدراسات الأسرية الرئيسي، التنشئة الاجتماعية و الشخصية، وذلك أن التنشئة تركز على كيفية اكتساب الانسان لانماط السلوك، طرق التفكير، و المشاعر الخاصة بالمجتمع في الوقت الذي تهتم فيه البحوث المتعلقة بالشخصية بالطريقة التي تنتقل وفقا للإتجاهات و القيم وأنماط السلوك[3].

فروض: التفاعلية الرمزية:

عندما يطبق الاطار التصوري التفاعلي على دراسة الاسرة، فهو يقوم على فروض عديدة:

الفرض1: يجب دراسة الانسان وفقا لمستواه الخاص فإذا أردنا أن نفهم الزواج والسلوك الأسري بين البشر، فلابد أن ندرس الانسانيات ولايمكن الاستدلال على السلوك الانساني من دراسة الأشكال ذلك لان

[1] أحمد مبارك الكندري: علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت، ط2، 1996، ص48.

[2] المرجع السابق، ص49.

[3] سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص119.

الاختلاف الاساسي بين الانسان والانسان ليس فقط مسألة درجة بل هو إختلاف نوعي أساسا ومركظ جوانب هذا الاختلاف في اللغة والرمز والمعاني والاشارات والعمليات المتعاكسة.

الفرض2: إن المدخل الملائم لفهم سلوك الانسان الاجتماعي، إنما يفهم خلال تحليل المجتمع، فمن الممكن فهم سلوك الزوج والزوجة والطفل من خلال دراسة وتحليل المجتمع، والثقافة الفرعية التي يكونون جزء منها، وجدير بالذكر أن هذا الفرض لا يوافق على ان المجتمع يصلح ان يكون حقيقة لا نهائية، فالمجتمع مثلا ليست له أسبقية ميتافزيقية على الفرد أو أن الحتمية الثقافية صالحة لتغيير كل سلوك[1].

الفرض3: إن الطفل الانساني يكون لا إنسانيا عند مولده، والمجتمع والمحيط الاجتماعي هما اللذان يبينان أي نمط من السلوك يكون اجتماعيا أو غير اجتماعي فالطفل حديث الولادة لا يستطيع ان يبكي طوال الليل يقصد معاينة والديه، وكذالك لا يستطيع النوم طوال الليل ليرضيهم لانه يكون عاجزا عن إدراك هذه المعاني، ولمثل هذا الطفل ايضا كأي كائن حي دوافع لا تكون موجهة نحو غايات معينة إلا ان الطفل تكون لديه إمكانية النمو الاجتماعي، ومع الوقت والتدريب، ينظم هذه الدوافع ويوجهها وجهات محددة ويسمي علماء الاجتماع هذه العملية التنشئة الإجتماعية.

الفرض4: أن الكائن الانساني المهيأ إجتماعيا، هو الذي يستطيع الإتصال رمزيا ويشارك في المعاني، وينفعل ويتفاعل وهذا يؤكد أن الملاحظ لا يستطيع فهم السلوك ببساطة عن طريق دراسة البيئة الخارجية، او القوى الخارجية، لأنه لا بد أن يرى العالم من وجهة نظر موضوع بحثه، فالانسان لا يستجيب للمنبه، بل يختاره ويفسره، ونتيجة لذلك يصبح من الضروري أن يؤكد لهذا التفسير معنى معروف[2].

التفاعلية الرمزية كما تطبق على الأسرة:

تركز نظرية التفاعل الرمزي على محاولة تفسير سلوك الافراد كما ينضبط ويتأثر ويتحدد عن طريق المجتمع كما ترتكز من ناحية أخرى على الوسيلة أو الطريقة التي تنعكس بها سلوكيات الافراد على الجماعات والبناءات الاجتماعية في المجتمع، وبصورة أدق يركز الاهتمام على تفسير كيفية انضباط

[1] الوجيشي احمد بدير: مرجع سابق، ص408.

[2] الوجيشي احمد بدير: مرجع سابق، ص408.

اعضاء الأسرة عن طريق جماعتهم الأسرية وكذلك تفسير التفاعلات والمعاني المشتركة، التي تعتبر لب السلوك الزواجي والأسري[1] وبدي هيل وهانس أن المفهوم التفاعلي للأسرة يبين الموقف التالي:

إن إدراك الفرد للمعايير أو التوقعات الدور تجعله ملتزما في سلوكياته بأعضاء الجماعة تعود على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي، ويحدد الفرد هذه التوقعات في أي موقف طبقا لمصدرها الجماعة المرجعية وبناء على تصوره الذاتي، وعندما يتمكن من ذلك يعزم بدوره، وتتم دراسة الأسرة الآن من خلال تحليل التفاعلات العلنية والصريحة القائمة في هذا البناء.

وقد كانت معظم الدراسات في الماضي تنظر الى الاسرة كوحدة مغلقة نسبيا بمعنى أن تأثيرها في النظم الأخرى طفيف، كما أن تأثيرها بهذه النظم يكون طفيفا بنفس الدرجة، ولكن الإطار المرجعي أو نظرية التفاعل الرمزي في ميدان الأسرة تحدد لأول مرة من خلال كتابات ارنست بريمي الموقف الذي ينظر الى الأسرة كوحدة من الشخصيات المتفاعلة، وهو يعني بذالك شيئا حيا متغير ناميا، إلا أن مداخلة هذا يعتبر الآن من المداخل الكلاسيكية، وظهرت بعد عدة سنوات من دراسة برجس محاولة متكاملة لدراسة الأسرة ومن وجهة نظر التفاعلية الرمزية قدمها "وبلارد ولر" بعنوان: الأسرة تعبير ديناميكي: وفي هذا المؤلف قسم "ولر" تجربة الأسرة الى مراحل: الحياة في الأسرة الوالدية أسرة التوجيه التودد والمغازلة والحب –السنة الأولى للزواج– الابوية– مرحلة العش الحالي إلان فكرته ضرورة تبادل القول قبل الزواج أصبحت في الوقت الحالي موضع نظر بسبب ما يكتفيها من مظاهر المساومة أو الإتفاق[2].

وقد أصبح هذا الإطار مرجعا رئيسيا لكثير من الابحاث الحالية التي تهتم بالأشخاص داخل محيط الأسرة، وهو الامر الذي ادى الى توجيه عناية كبيرة الى علاقات الزوج بالزوجة والآباء بالابناء والادوار والقواعد التي تحكمها، والموقف الزواجي، وتمثل التنشئة الاجتماعية من جانب آخر محورا هاما في مدخل التفاعل الرمزي لما لها من اهمية مركزية في التنظيم الأسري.

واخيرا فإن نظرية التفاعل الرمزي لا تقتصر على الادوار، وإنما تهتم ببعض المشاكل مثل المركز: وعلاقات المركز الداخلية التي تصبح أساس انماط السلطة وعماليات الاتصال، الصراع، وحل المشاكل،

[1] سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص121.

[2] سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص121 – 122.

اتخاذ القرارات والمظاهر المغلقة الأخرى لتفاعل الأسرة، والعمليات المتعددة التي تبدأ بالزواج وتنتهي بالطلاق[1].

النظرية الاقتصادية:

لقد ربط أنصار هذه النظرية بين تطور صورة الاسرة من جهة وتطور الصورة الاقتصادية المباشرة في المجتمعات من جهة اخرى، ومن اهم ممثلي هذه المدرسة ارنست بروس عالم الانثروبولوجيا الالماني "1862-1927" الذي عرض في كتابه الشهير "أشكال الأسرة والأشكال الاقتصادية" سنة "1896" نظريته عن العلاقة بين تغير النظم الاقتصادية تنمو بتغير النظم العائلية ولقد فرق بين ثلاثة أنواع من الأسر هي[2]:

1- الاسرة بالمعنى الضيق وهي التي تتكون من الاب والام وأولادهما.

2-الاسرة بمعناها الواسع وهي التي تعيش فيها الاجداد والأباء والأبناء و الأحفاد و زوجاتهم في حياة عائلية واحدة.

3-العشيرة وهي جماعة يرتبط افرادها برباط دموي ورباط الدم، ثم يفرق بين أشكال ثلاثة من النظم الاقتصادية التي تسود الشعوب، فثمة شعوب يسودها نظام الصيد وشعوب يسودها نظام الرعي، و اخرى تسودها الزراعة.

ومما هو جدير بالذكر أن "بروس" حدد أشكال الأسر في تلك النظم الاقتصادية وأشكال المجتمعات وتطور نظام الأسرة بناءا على ذالك من الاسرة الاحادية ثم سادة النظام الابوي ثم وجود نظام العشيرة ثم أهمية الأسرة دون بروز دور العشيرة ثم سيادة النظام الأبوي.

ولقد وجدت هذه النظرية قوة على مدى ثلاثين عاما من ظهورها وبخاصة من "بريفولت" الذي ربط ربطا تاما بين الأسرة وشكلها من جهة والنظم الاقتصادية من جهة أخرى، بل بين أن العواطف العائلية تختلف.

[1] سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص122.

[2] محمد يسري ابراهيم: الأسرة في التراث الديني والاجتماع، مصر، دار المعارف، 1995، ص 136.

نظام الملكية القائم في المجتمع وما يتعلق به من قواعد الميراث، وخلص مثلا الى أن نظام الملكية الفرنسي يجعل الأسرة الفرنسية قائمة على نوع من التضامن الرائد بين أفرادها، من نظام الملكية الانجليزي والميراث جعل الخضوع والإحترام للسلطة الأبوية الهدف المالي.

ولا يمكن إنكار أن الظروف الإقتصادية لها دور في تشكيل النظم الاقتصادية ومن بينها الأسرة ولكن التأثير الذي أكده أنصار هذه النظرية كان بعيد المدى، حيث يذكر "ليفي سيروس" أنه إذا كانت الأسرة الاحادية الزوجية بمعناها الضيق يوجد في المجتماعات البدائية ذات المستويات الاقل مفاخرة، فإن تلك الاسرة ليست أسرة أحادية بمعنى الكلمة لان ظروف الحياة المعيشية اليومية القاسية هي التي تحول بين الأفراد وبين اتجاههم الطبيعي نحو نظام مقيد لزوجات، وانكار عدد الرجال وقلة من الذكور والنساء.

ولقد بين "ايميل دوركايم" وغيره من العلماء كيف أن نماذج عائلية متشابهة توجد الان تعيش في مجتمعين أو أكثر مختلفة في ما بينهما اختلافا تاما فيما يتعلق بنظمها ومستوياتها الاقتصادية، فمثلا يوجد نظام الإنسان للأم في كثير من المجتمعات الأسترالية التي تعد أكثر المجتمعات بدائية وهي التي يشتغل بنظام الصيد مهما يقطع بأن نظام الإنتساب للأم ليس مرتبطا بظهور نظام الزراعة في المجتمعات، كما ذهب الى ذلك أصحاب النظرية الاقتصادية على رأسهم "كونوف" عالم الانتروبولوجيا عالم الماني 1886-1936 في كتابه تطور الزواج والأسرة 1935 .

ونجد الكثير من الدراسات التي تناولت موضوع الأسرة والقرابة في التراث الانثروبولوجي مثل دراسة "براون 1935 بعنوان تسلسل النسب الأبوي و الاموي، وكذالك دراسات "فورتس"و"اقنانز بريتشارت"في كتابه " الانساق السياسية الإفريقية" كما نجد دراسات "ايدموند ليتش" في قرية "بوك ايليا" في "سيلان"صدرت في عام "1961"[1].

نظرية التطور الاسري التنموي:

تعتبر هذه النظرية من النظريات الحديثة التب تقوم بدراسة نمو الاسرة حيثيرجع ظهورها بالشكل المتكامل ولاول مرة في حوالي سنة 1930، حيث يظهر اختلافها عن اي نظرية أخرى محاولاتها في التوفيق بين الاتجاهات المتعددة في النظريات الاخرى، وعليه فإنها تعتبر نظرية واسعة النطاق نظةرا

[1] محمد عيساوي: مرجع سابق، ص 136-137.

لشمولها علىالتحليل في المدى القصير وعلى المدى البعيد وتكمن أهميتها في التوفيق بين مختلف الاجاهات المتعددة حول موضوع الأسرة[1].

وفي الخمسينيات و الستينيات من هذا القرن كانت تعتبر من اكثر النظريات فائدة في مسألة سياسات الحياة الأسرية، والتي كان الفظل في دراسة تطور الأسرة، ولقد وجهت هذه النظرية جميع أنظارها الى التغيرات الدائمة الحاصلة في كل أسرة من الأسر على مدى حياتها.

فلقد فسرت هذه النظرية التغيرات بديناميكيات التفاعلات الموجودة داخل نطاق الأسرة، وفي الوقت نفسه لم تهمل هذه النظرية عامل تأثير البيئة الإجتماعية ولكنها أخذنها بعين الاعتبار أولا لتفسير أن العوامل الخارجية تؤثر في التغيرات الناشئة في القوى الداخلية[2].

كما تشترك هذه النظرية التطورية مع النظرية الوظيفية في فكرة أساسية، بأنه هناك متطلبات معينة مثل الأعمال مثلا التوضف غالبا بانها جوهرية لابد لها أن تتوافر ذلك وجود الأسرة وضمان بقائها واستمرارها، وعليه فإن التغير في أي جزء من أفراد النسق يؤدي الى تغير شامل في أجزاء الانساق الاخرى، ويؤكد على اهمية الاوضاع والادوار وعلى العمليات التفاعلية، ولكنها تمتاز عن غيرها بميزة وحيدة وفريدة وهي محاولتها التمسك ببعدها الزمني، أي بمعنى آخر أنها تحاول تفسير وتغيير انماط التفاعل بين أعضائها بمرور الزمن.

لهذه النظرية عدة افتراضات أساسية.

أن الأسرة المقصودة بالدراسة، في هذا المدخل أسرة زواجية مع وجود أطفال للأسرة سواء بالميلاد أو التبني.

أن الأسرة والأفراد يتغيرون وينمون بطريقة مختلفة، تبعا للعملية المعيشية ووفقا المؤثرات والوسط الاجتماعي.

أن التركيز الأساسي يكون على الأفراد من خلال أسرهم على الرغم من أهمية النسق الأسري ككل، بما يفرضه من ضغوط معينة على أفراده.

[1] سناء الخولي: الاسرة وعالم متغير، الهيئة المصرية، مصر، ط1، 1974، ص158.

[2] خيثر جميلة: أثر الدخل الاسري على التحصيل الدراسي للتلاميذ، مذكرة تخرج نيل شهادة ماستر في علم الاجتماع التربوي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2014-2015.

كل أسرة تعد وحدة فريدة من حيث تركيزها العمري والأدوار وتوقعاتها المتبادلة، حيث يتغير النسق الأسري بتغير الوقت، وفق للتغير في التكوين العمري لأعضائه.

ولقد فسر كير باتريك مراحل دورة الحياة الأسرة في التنسيق التعليمي

الى:

1 أسرة ماقبل المدرسة

2 أسرة المدرسة الغبتدائية

3 أسرة المدرسة الثانوية

4 أسرة البالغين[1].

ودراسات "سيسكبير" في المجتمع القروي والتي تركز في المستوى السلوكي على طبيعة المصطلحات القرابة وذاتيتها لعلاقات الحيازة والملكية.

ومؤكدان نظام الأسرة هو النظام الاكثر جوهرية وعالمية بين المظام إلاج الاخرى.

ولقد قابل هذا الاهتمام الشعبي النزايد بالاسرة بإهمال شديد في العلوم الاجتماعية بالمقارنة بما لقيته النظم الاقتصادية والسياسية والتربوية من اهتمام مكثف حيث أن العلوم الاجتماعية مثل الاقتصاد والسياسة والتربية كانت أسبق في نموها من وجود فرع متخصص ويهتم بالأسرة والعلاقات الاسرية وتمايز وظائفها في الأنماط المجتمعية المختلفة ذات الثقافات المتباينة حتى نمى في الوقت الحاضر هذا النوع تحت مسمى علم الاجتماع العائلي، ويرجع تاخر الاهتمام السوسيولوجي بالاسرة على حد قول "كنجزلي دافيز" في كتابه بعنوان "المجتمع الاسري" الى سببين رئيسيين هما: أن العلوم الاجتماعية قد كرست اهتماماتها بصورة اولية الى الجوانب الآلية في الحياة الاجتماعية، أو بقول آخر الى تلك الجوانب التي تستغل بصورة مقصودة لتحقيق غايات محددة، ومن الواضح بالطبع أن شؤون الأسرة تعتبر بصورة أو بأخرى غير آلية ولكنها نهائية أو مطلقة.

صغر حجم الأسرة والمدى الذي تتمتع به الوحدة الأسرية من خصوصية حيث أن الأسرة لصيقة الى حد بعيد بالفرد لدرجة أنه لا يشعر بوجودها كوحدة اجتماعية على الإطلاق، بينما يزعم علماء

[1] أحمد مبارك الكندري: مرجع سابق، ص 57.

الاقتصاد الكلاسيكيون أن كل إنسان يفرض مصالحه الخاصة بوسائل معقولة فإن هذا لا يعني أن كل إنسان يعامل أعضاء أسرته الخاصة ببساطة كما يتعامل مع الباعة والمشترون في السوق، بالمقابل بينما يدعي هؤلاء العلماء أن الاقتصاد هو ايضا الإنسان في اسرة معينة ينهض بمسؤوليات عائلية وبروح مختلفة تماما عن روح الحساب العقل، فـ'نهم لا يقرون هذا الفرض سوى لانهم يشعرون أن الاسرة و العلاقات الأسرية علاقات فردية أكثر منها علاقات اجتماعية كما ان تأثير الأسرة في المجتمع قليل مقارنة بتأثير المؤسسات الإقتصادية الكبرى[1].

نظرية الصراع:

يذهب هذا المدخل الى ان العلاقات الأسرية والتفاعلات تتحدث بداخلها تقوم على أساس الصراع الذي لا يعني بالضرورة التفكك، بل بالعكس هذا الصراع يؤدي الى توطيد العلاقة الاسرية أكثر من ذي قبل و يتفق "كارل ماركس" مع فريديرك انجلز أن الصراع أحدمميزات النظام الرأسمالي ويفسران الأسرة على انها نظام أو مؤسسة استغلالية وأن الاختلاف في الادوار هو مصدر صراع الذي يؤدي الى التغيير الاجتماعي ما يصاحبه تغيير القيم والمعايير إذن نبحث في كيفية قيام الأفراد بأدوارهم ووظائفهم بالرغم من وجود الصراع[2].

فنظرية الصراع تبحث في مصادر السلطة بالنسبة للأسرة وممارسة الادوار ومنافسة أعضاء الأسرة إن هذا المدخل لا يعكس الواقع الحقيقي للأسرة بل يتناول جزءا من هذا الواقع، وهو معبر

عن مشكلة اجتماعية أسرية قائمة في المجتمع الرأسمالي وكانت هذه الفترة العقد السادس من القرن 20 حافلة بالحركات النسوية والتنظيمات التي تدافع عن حقوق المرأة[3].

[1] عيساوي: مرجع سابق، ص139.

[2] أحمد زايد وبخرون: مرجع سابق، ص 397-401.

[3] حنان بونيف: صورة الاسرة الجزائرية في برامج المدرسية، رسالة ماجيستر، كلية الادب والعلوم الانسانيةوالاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007، ص29.

الأسرة من متطور الصراع:

يعد كتاب اصل الاسرة: الملكية الخاصة والدولة للفيلسوف طفيدريك إنجلرط نقطة إنطلاق معظم التحليلات الماركسية عن الاسرة و العلاقات الاسرية بين الجنسين، فقد درس إنجلر الأسرة النواة وهيمنة الذكور عليها عبر التاريخ[1] حيث لاحظ إنجلر أن المجتمعات الأولى كانت فيها مساواة بين الجنسين وذلك لعدم ظهور الملكية بعد أن أصبح نشاط الذكور أكثر تخصصا مثل الرعي والتجارة ولم يعد عمل الأفراد محصورا في الصيد والقنص الذي أدى الى إكتساب الثروة وتبلور عبارة الملكية الخاصة مع إتساع دائرة الممتلكات الخاصة للفرد.

والسؤال المطروح ما هو مصير هذه الممتلكات والى من تؤول بعد وفاة الاباء؟ ولهذا وجب على الاباء أن ينظمو العلاقات الجنسية واقرار الزواج بغعتباره الإطار الشرعي لممارسة هذه العلاقات من أجل إنجاب أبناء شرعيين يرقون هذه الممتلكات.

[1] عبد المعطي وبخرون:ص100.

الفصل الثالث

العلاقة بين الخلفية الثقافية والاجتماعية للاسرة والنجاح المدرسي

الفصل الثالث : العلاقة بين الخلفية الثقافية و الاجتماعية للاسرة و النجاح المدرسي.

تمهيد

1- المستوى الثقافي و التعليمي للاسرة والنجاح المدرسي للابناء .

2- المستوى المادي و الاقتصادي للاسرة و النجاح المدرسي.

3- دور الاسرة في تربية الابناء .

4- الظروف السكنية للاسرة.

5- محددات النجاح المدرسي .

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد الأسرة التنظيم الأول الذي يتكفل بالوليد البشري بالرعاية والاهتمام وذلك ليس بالأمر الهين خاصة إذ تعلق الأمر بتوجيه الأبناء توجيها في مجالات الحياة وخاصة في مجال التربوي والتعليمي فيصبح الطفل ذا اهتمام كبير بمستقبله الدراسي وأكثر اندفاعا نحو إحراز النجاح والتفوق، لذا تعتبر من أبرز دوافع الفرد خاصة إذ لقي المتفوق الدعم والتشجيع من طرف المحطين به.

وهذا ما يؤثر بالنسبة للأسرة في عملية النجاح المدرسي للتلميذ، ونجد ذلك من حيث المستوى الاجتماعي والثقافي للوالدين بالإضافة إلى الظروف الاجتماعية المحيطة بالتلميذ داخل الأسرة، وقد تطرقنا في دراسة هذا الفصل لكل عنصر بالتفصيل بهدف إعطاء صورة واضحة ومتكاملة عن الظروف الاجتماعية المتواجدة في الأسرة والمحيطة بالأبناء.

1- المستوى الثقافي والتعليمي للأسرة والنجاح المدرسي للأبناء:

"إن الواقع يؤكد لنا أن الأسرة مازال لها الدور الرئيسي في عملية التعليم في كثير من بلدان العالم وخاصة مجتمعنا فعند النظر إلى مدارسنا نجد أن كثيرا منها قد ألقى المسؤولية على الأسرة وتحول الآباء والأمهات إلى متعلمين مع أبنائهم وتحولت المنازل إلى أماكن للتعليم. إما بواسطة مساعدة الآباء والأمهات للأبناء أو بواسطة مدرسي الدروس الخصوصية وأصبحت الأسرة تقضي معظم وقتها في مساعدة الأبناء في عمل الواجبات المدرسية والاستذكار للأبناء بل يمكن القول ان الاسرة وليست المدرسة أصبحت هي المسؤولة على التفوق الدراسي أو التأخر الدراسي للأبناء"[1]. "ونجد أن دور الوالدين هو الأساس في تربية الأبناء ونتيجة لذلك فإن تدني مستوى تعليم الأم سينعكس سلبا على البيئة المحيطة بالطفل خاصة ما يرتبط بالبعدين الثقافي واللغوي بينما تنحصر مسؤولية الأب في توفير الدخل للأسرة وفي حالة الأم العاملة، فإن الأمور تزداد سوءا إذ تخرج للعمل كرجل وتبقى مسؤوليتها البيتية ومسؤولية تربية الأبناء قائمة على عاتقها أيضا مما يزيد في توتر العلاقات داخل الأسرة".[2]

وهذا يعني ان المرأة أو ا(لأم) أصبحت تشاطر الرجل (الأب) السلطة الأبوية كتحديد الأولويات في المصروفات وإشباع الحاجات ولم يعد الرجل صاحب القول الوحيد في الأسرة فنساء اللاتي يشاركن في دخل الأسرة يتمتعن إلى حد ما بسلطة في اتخاذ القرار المتعلقة بالإنفاق والمصاريف أكثر من اللواتي لا يشاركن في ذلك أي بمكانة أفضل من مكانة المرأة الغير العاملة.

"ونرى أن الأسر التي قد يكون مستوى التعليم الآباء فيها مرتفعا ويتميزون بمستوى ثقافي لا بأس يه يميلون إلى استخدام النصح والإرشاد مع أبنائهم وتكون المناقشة العقلية هي الطريقة الأكثر شيوعا بينهم. هذا ما يشكل لأبنائهم نوعا من المساندة والاهتمام، كما تكون المصارحة هي الطريقة التي يلجأ إليها الأبناء أثناء الحديث مع أباءهم على عكس الأسر التي تفتقد إلى أسلوب المرونة في معالجة الأمور التي غالبا ما يتصف الآباء فيها بالجهل ومحدودية مستوياتهم التعليمة حيث يعد العقاب البدني وإثارة الألم النفسي والذم من الأساليب الشائعة في معاملة هؤلاء لأبنائهم فقد أوضحت

[1] أحمد محمد وآخرون: التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،1434،2013، ص128

[2] حسين محمد أبو فراش: دليل الأسرة والمعلم لتربية الموهوبين، جهينة لنشر والتوزيع، عمان ط1 ،1426،2006، ص70

الدراسات أن الطلاب ذوي الدرجة المرتفعة في النجاح الدراسي يشجعونهم أباءهم ولا يقسون عليهم. كما يحدث للطلاب ذوي الدرجة المنخفضة في النجاح"[1]

وبهذا يؤثر مستوى تعليم الوالدين في الوعي بمتطلبات الطفل وحاجاته المادية والنفسية حيث نرى أن الوالدين الأكثر تعليما أقل تشددا مع الأطفال وأكثر استخدما للمناقشة فبقدر التعليم الوالدي يكون التفهم والإدراك لكيفية معاملة الأطفال فالحب والحنان والدفء والثقة بالنفس للوالدين تجاه أبنائهم تعتبر من العوامل المهمة بالنسبة لهم. " كما بينت في هذا الخصوص أن هناك تباينا في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية للأم والأب وتبيّن أيضا أن الأبوين يميلان إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية و إلى الاستفادة من معطيات المعرفية العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع مستوى تحصيليهما المعرفي أو التعليمي والعكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة كلما تدنى مستوى تعليمها–وتبين النتائج التي أجراها **صفوح الأخرس** في سوريا على عينة واسعة تقدر ب (400) أسرة سورية أن هناك علاقة ارتباطية قوية بين المستوى تعليم الأبوين ومدى استخدام الشدة في العمل التربوي فلقد أعلن 76% من الأباء جملة الشهادات الجامعية وميلهم إلى استخدام الشدة في التربية مقابل 25% عند الآباء الأميين وعلى العكس من ذلك أعلن 48,9 % من الأباء الجامعيين اعتمادهم على أسلوب التشجيع مقابل 15% عند الآباء الأميين وتشير الدراسة إلى أن النتائج مماثلة فيما يتعلق بأسلوب التربية ومستوى تعليم الأم"[(2)]

وذلك أن المستوى التعليمي للوالدين له تأثير على طريقة التنشئة الاجتماعية فالوالدان المحرومان من التعليم يختلفان عن الذين حصلا على التعليم فالأولان نجدهم يتبعان أسلوب الشدة والقسوة، أو الإهمال واللامبالاة في حين المتعلمين تكون طريقة تعاملهما مع الأبناء مختلفة وهما أقدر على إشباع حاجات الأبناء.

" لذلك يعتبر المستوى التعليمي أحد العوامل البارزة والمؤثرة في الوالدين نحو تربية الأبناء وتحديد الأساليب التربوية المناسبة، وإن كان مستوى الوالدين التعليمي يرتبط غالبا بالمستوى الوظيفي بالمكانة الاجتماعية التي يحصلون عليها. فمن المؤكد بل ومن المفروض أيضا أن معارف الفرد تزداد كلما

[1] أكرم مصباح عثمان: مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء دارابن حزم، ط1، لبنان ،2002، ص56

[2] علي أسعد وطفة–علي جاسم شهاب: علم الاجتماع المدرسي (البنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان،2014، ص143

ارتقى مستوى تعليمه وتتسع نتيجة لذلك أفاق خبراته الحياتية المتعلقة بالسلوكات الإنسانية بصورة عامة وهذا ما ينعكس على طبيعة قيمه و أساليب حياته و بالتالي على أبنائه حيث يكون قادر على تفهم أوضاعهم وسلوكاتهم وفق أساليب علمية مفيدة أما تدني المستوى التعليمي عند الأباء و الأمهات فإنه يؤدي جهل غالبيتهم بأساليب المعاملة الوالدية التربوية الناجحة و ذلك بسبب قلة اطلاعهم على المبادئ و التجارب المتعلقة بتربية الأطفال ولاسيما المعاملة المتذبذبة أو التساهل المفرط إلى حد الإهمال.....وغير ذلك، مما يساهم في بناء شخصيات مضطربة غير قادرة على التكيف الحياتي، الذاتي والاجتماعي".[1]

"فبقدر ما يكون المستوى التعليمي للأبوين مرتفع يستطيعان إغناء قاموس الطفل اللغوي وتهذيبه وتنويع المعاملة الإيجابية. وتوفير الجو الملائم، والمحفز وذلك بالسهر والتوجيه، والتشجيع المستمر والأبوان ذو المستوى التعليمي المتدني قد يشكلان عقبة أمام التفتح السريع لقوى الطفل، فيحدان من لغته، ويقللان من احتكاكه مع الغير فيضعفان ذكاؤه ويختصران من تبادل الآراء والمناقشات مع الأبناء وبالتالي يحدان من نمو

اللغة والذكاء عندهم. فيصبحوا غير قادرين على حل المشاكل، أو اختيار التوجهات الصائبة واتخاذ القرارات. فهو بحاجة إلى المساعدة في كل المجالات وبالأخص على صعيد التوجيه".[2]

2- المستوى الاقتصادي للأسرة وعلاقته بالنجاح المدرسي للأبناء:

" مما لا شك فيه أن للدخل المادي للوالدين ووضعيتهما الاجتماعية والسكنية ومستوياهما التعليمي الثقافي أثر على شخصية أبنائهم وعلى تحصيلهم الدراسي".[3] "فقد اهتم علماء النفس بدراسة أثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة على اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم فوجدوا أن المستوى الاقتصادي والاجتماعي للوالدين يؤثر في تنشئة الأبناء إذ يعتبر العامل الرئيسي الذي يساعد على تمثيل ثقافة الأسرة والمجتمع بشكل يؤدي على تكيفهم النفسي والاجتماعي والأكاديمي"[4]. " فالأوضاع الاقتصادية السيئة والمتمثلة في الدخل الضعيف والمسكن السيء (الغير المريح) تعتبر من أهم

[1] عيسى الشماس: موسوعة التربية الأسرة للأطفال مواقف ومشكلات وحلول برنامج الأسرة، إذاعة دمشق 1991، ص 192-193

[2] مناع نوردين-خمقاني مباركة: دور الوالدين في تحديد مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (الجزائر)، العدد24/جوان،2016، ص81

[3] مصطفى منصوري: التأخر الدراسي-أسبابه-أثاره وطرقعلاجه، الأردن، عمان،دار أسامة للنشر والتوزيع،2014، ط1، ص75

[4] محمد مصطفى محمد: علم النفس الاجتماعي والصحة النفسية والتربية الصحية، الإسكندرية، دار المعرفة، ط1، ص143

المشاكل التي تواجه الأسرة، وتسبب لأطفالها اضطرابات نفسية بحكم أنها تؤثر في تنشئتهم وتربيتهم، ويترتب عن ذلك عدم توفر الجو الصالح والمناسب للمذاكرة، فتتأثر نتائج التلميذ الدراسية وتكيفه المدرسي فمن حيث الظروف الاقتصادية بينت أغلب الدراسات أن الأوضاع الاقتصادية البيئية ينتج عنها التهاون في علاج الأمراض، وعدم الاستجابة لحاجيات الأطفال الحياتية ومنها المدرسية مما يؤثر على عملهم ونتائجهم الدراسية".[1]

إذن تعتبر الوضعية الاجتماعية_الإقتصادية أحد أهم العوامل المؤثرة على النجاح الدراسي فالدخل الضعيف ونقص الإمكانيات المادية من مسكن مريح ووسائل تعليمية مساعدة يكون له انعكاس على تنشئة الطفل تعليميا وتؤكد الدراسات بأن نسبة الإخفاق المدرسي له دلالة أكثر وضوحا في المحيط الاجتماعي الاقتصادي غير الملائم.

" فلقد توصل **(أمو سارد)** إلى أن أبناء المستويات العليا يسعون إلى حصول أبنائهم على مركز مرموق يرتفع به اسم العائلة فتحاول الأسرة بمجرد وصول ابنها إلى مستوى النضج توفير ما يحتاجه إليه–أما الأسرة ذات المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط فإن أسلوب معاملة أباءهم تتميز بالمعاملة الحسنة للأبناء وبأسلوب الأمانة وتشجيع الأبناء على الاستقلال والاعتماد على النفس، أما ذات المستوى المنخفض فنجد سلوكهم يمتاز بالتسلط والصرامة والميل إلى ممارسة العقاب البدني"[2]

ومن خلال ما سبق ذكره نرى أن المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وأساليب التنشئة الأسرية كلما نزلت فيها هذه المستويات زادت حالات التأخر الدراسي وقل التوافق النفسي للأبناء وهذا راجع إلى الفوارق في طبقات الأسرية حيث أن أساليب معاملة الأسرة يختلف من أسرة إلى أخرى تجاه أبنائهم

"وتبيّن الدراسات المتعددة ان الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية والتحصيل الدراسي والأسرة التي تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة الاجتماعية سليمة وعلى العكس ومن ذلك فإن الأسرة التي تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية تستطيع أن تقدم للطفل إمكانات وافرة لتحصيل علمي ومعرفي مكافئ و بالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان و أحيانا على العنف مثل السرقات والحقد على

[1] مصطفى منصوري: المرجع نفسه، ص75

[2] محمد مصطفى محمد: المرجع نفسه، ص143

المجتمع، ويلعب هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض العائلات أطفالها للعمل المبكر و الاعتماد على مساعدتهم وهذا له شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيدا من الإحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم"[1].

"وتبيّن أن تحصيل التلاميذ يزداد في الغالب بارتفاع مستوى دخل الوالد وقلة عدد أفراد الأسرة، فيساعد ذلك الآباء على الإشراف الدقيق والتوجيه ومتابعة أبنائهم في التحصيل الدراسي ويزداد التأخر الدراسي في الأسرة التي يزيد فيها أفراد الأسرة إلى جانب قلة ثقافة ودخل الأسرة كما أظهرت دراسة فرانتز Frantz (1997) عن وجود ارتباطا بين العوامل الاقتصادية للوالدين والتحصيل الدراسي والإنجاز الأكاديمي للأبناء".[2]

إن تدهور الوضعية الاقتصادية للأسرة يدفع الأباء إلى تركيز اهتمامهم على متابعة أبنائهم وتوفير الدعم المادي والمعنوي اللازم لنجاحهم كما أن الظروف الاقتصادية الصعبة تكون لدى التلاميذ اتجاهات سلبية نحو الدراسة والمدرسة وتدفعهم نحو التخلي عن الدراسة لمساعدة أبائهم على لقمة العيش.

" وهكذا يساهم الجانب المادي للأسرة إسهاما فاعلا في مجال النمو فكري ويسود في هذه الأسرة الدفء بين أفرادها وتتوطد علاقات التواصل فيما بينهم وتتسم بالسهولة في معظم الأوقات وهو ما يجعل التأثير إيجابيا حيث يكونون أكثر قدرة وجرأة على مواجهة مشكلات التكيف مع الحياة حيث أن القيم والاتجاهات الموجودة لدى الوالدين تؤثر على شخصية الطفل وسلوكياته فتحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسر يساعد على تحقيقهم التوافق والتوازن مع ذواتهم ومع الآخرين. وعلى أسلوب المعاملة وطرق الحوار والتفاعلات الاجتماعية المختلفة، هذا خلاف الأسر ذات الوضعية الاقتصادية السيئة تكون العلاقات فيما بين الآباء والأبناء يسودها نوع من الفتور بسبب عدم تلبية وتوفير جميع الحاجيات التي يحتاجها الأبناء"[3]

[1] زيد بن محمد الرماني: اقتصاد الأسرة، دار طريق للنشر والتوزيع، الرياض–السعودية، 2004، ط1، ص22

[2] مصطفى منصوري: المرجع نفسه، ص76–77

[3] بن با صباح: مرجع سابق، ص 29

يمكن القول إن الواقع الاقتصادي يساهم بقوة في عملية التعلم والاكتساب وهذا يعني أن كل التلاميذ المنحدرين من أسر فقيرة هم بضرورة يقعون في الفشل ويتركون مقاعد الدراسة فالواقع يثبت أن بعض التلاميذ المنحدرين من أسر معوزة حققوا نجاحا دراسيا وتفوقا على زملائهم حيث يلعب الدعم المعنوي الذي تقدمه أسرهم دورا كبيرا في ذلك

" وقد تم تقييم طرق التربية الأسرية بواسطة التربية العامة والخاصة ثم تقييم قدرة الطفل على الاتصال الشفهي والكتابي وذلك بتحليل نموذجي ل 250 طفل وأبويه فأثبتت النتائج أن الظروف الاجتماعية والثقافية تتفاعل مع المفاهيم والطرق التربوية الأسرية فتؤثر في عملية النمو. أما فيما يخص التربية الأسرية العامة فهي تتحكم في القوة النفسية للأطفال الصغار بينما التربية الأسرية الخاصة مسؤولة أكثر عن تربية السلوك المرتبط بالنشاطات المدرسية. وفي دراسة لأثر الإهمال على الأبناء قام بها R.M. semons حيث قارن بين مجموعتين كل واحدة مكونة من 31 طفل. تتضمن المجموعة الأولى أطفالا آبائهم مهملين والأخرى مكونة من أطفال يتمتعون بعناية أبائهم متوسط أعمارهم اثنتي عشر سنة ونصف وقد أظهرت المجموعة الأولى أنهم كانوا مذبذبين انفعاليا ويتجه سلوكهم نحو الجنوح والكذب والهروب من البيت أما المجموعة الثانية فقد كان سلوكهم الاجتماعي مقبولا حيث يغلب عليهم الرغبة في التعاون وكذلك امتيازهم بالاستقرار الانفعالي وفي حالة الأباء المهملين يلاحظ ضعف أكبر في تقدير الذات ومشاكل في مراقبتها"[1]

إذن تؤثر طريقة معاملة الوالدين لأبنائهم على مستوى تحصيلهم الدراسي وبالتالي سلوكهم، فالوالدان اللذان يهتمان بحياة أبنائهم ويشاركان في أنشطتهم يؤثران إيجابيا في إنجازاهم الدراسي وما توفره الأسرة من بيئة اجتماعيه ونفسية لأبنائها وما تتيحه من إمكانات مادية تلبي متطلباتهم الدراسية يؤثر في استقرارهم النفسي والاجتماعي وبالتالي على مستوى تحصيلهم.

[1] مسعودي محمد رضا: أثر المستوى الاجتماعي الثقافي والاقتصادي للأسرة على سلوك الطفل، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان (الجزائر)، العددالعاشر، مارس 2013، ص 279،280

3- دور الأسرة في تربية الأبناء:

"يتعاظم دور الأسرة في تربية الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية سوية في مرحلة الطفولة المبكرة علىاعتبارها أول نواة وجماعة أولية ومؤسسة اجتماعية يعيش في ظلها الطفل ومن خلالها يكتسب العديد من الخبرات التي تشكل الأساس للعديد من المفاهيم عن نفسه وعن الآخرين والعالم من حوله إذ أنه يرى المجتمع الخارجي من خلال عيون الوالدين والأخوة الذين يشكلون الأسرة النووية الصغيرة"[1]. " فمن الطبيعي أن الأب والأم مسؤولان عن أداء واجبهما في مجال تربية الجيل وكلاهما مكلف بالنهوض بأعباء العمل التربوي، إلا لو قارنا بين واجب كل واحد منهما لرأينا دور الأم يفوق في أهميته دور الأب وذلك للأسباب التالية:

أ/ الدور الوراثي:تؤثر الأم على الطفل في البعد الوراثي فكل ما يتعلق بالخصائص الجسمية والنفسية لها ولأسلافها ينتقل لطفل عن طريق الجينيات وعن طريق قناتها فجميع الصفات الجسمية من قبح وجمال وشكل وحتى الأمراض المزمنة الموروثة قد تنتقل بأجماعها إلى الطفل وهذه الصفات ترافق الطفل طوال مدة الحمل وحتى في دور الرضاعة فيما ينتهي دور الأب من بعد انعقاد النطفة،ولايؤثر فيما بعد على أي من هذه الصفات.

ب/الدور البيئي:أما بشأنتأثير المحيط فالطفل لا يتأثر بمحيط الرحم، حجمه وضغطه وخواصه الكيمائية-أما خارج الرحم يتأثر بسجايا الأم وخصالها ونمط تفكيرها فهو يأخذ نظرته للحياة ويستلهم منها ما تؤديه من دور حسن أو سيء مقلدا إياها ومعتبرا لها قدوة في كل ثقافته وكما نعلم أن الطفل يقضيمدة طويلة في حجر أمه حتى سن الدراسة "[2]. "لذلك تعتبر مسؤولية الام في هذه المهمة الصعبة أثقل من مسؤولية الأب فيالغالب لأن الطفل يأخذ عنها القسم الأعظم من مكوناته الروحية،وخاصة الجوانب العاطفية والمشاعر حيث يقول الرسول ﷺ {الجنة تحت أقدام الأمهات}، ولذلك أن القسم الأعظم من سعادة الطفل واستحقاقه الجنة يقام على يد الام"[3].

" أما بالنسبة للأب فحري له أن يهتم بأطفاله حتى يكونوا مؤمنين ملتزمين نافعين في ذلك المجتمع ولا يجوز له التهرب أبدا من تلك المسؤولية حتى في المرحلة الجنينية للطفل وعليه أن يهيئ الأجواء

[1] -هدى محمود الناشف: الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة لنشر والتوزيع وطباعة عمان، ط1، 2007، 1427 ص22

[2] - علي القائمي: الاسرة والطفل المشاكس دار النبلاء، بيروت-لبنان، ط1، 1996-1416 ص41-42

[3] - علي القائمي: تربية الطفل دينيا وأخلاقيا مكتبة الفخراوي، البحرين-المنامة، ط1، 1995-1416 ص131

المناسبة منذ تلك المرحلة فالأب رب أسرته، وهو الآمر و الناهي فيها والمراقب للأخلاق أفراد أسرته والمرشد والموجه وهو المسؤول طبقا لهذه القاعدة على نمو الأولاد وبنائهم وسعادتهم وصلاحهم و إرشادهم نحو الطريق الخير ولا تخلص مسؤوليته بالجانب الاقتصادي وتوفير الحاجات الحياتية فحسب ، بل مسؤول عن توجيه الأبناء وبنائهم ذلك البناء المعنوي الصلب الذي يمكنهم من مقدمة الصعوبات والشدائد"[1].

إذن عملية التربية والتنشئة الاجتماعية عملية مستمرة يتحمل فيها الوالدان مسؤوليتها منذ لحظة ولادة الطفل إلى لحظة تسلمه زمام أمور حياته وانطلاقه لبناء مستقبله ومساعدته حتى يتأقلم في مجتمعه إضافة إلى غرس القيم والمبادئ السليمة فيه والتي تظل راسخة وثابتة طيلة حياته لذلك يجب أن تعي الأسرة دورها في عملية التنشئة الاجتماعية.

" لذلك كان بعض التربويون قد أكدوا على أهمية دور الأسرة أمثال **بستا لوزي، وقرديل، وبرت** وكذلك علماء الاجتماع وعلماء النفس فالمنزل هو المؤسسة التربوية الأولى التي تحتضن الفرد طفلا ويافعا وشابا ويرسي الأسس لتفتح لشخصيته، وفيه يتقرر مستقبله"[2]." ولكي ينشأ الطفل نشأة اجتماعية سوية يحتاج إلى أسرة تسودها علاقات الود والمحبة والتعاطف والدفء في العلاقات بين الزوجين فيما بينها،وبينهم الأطفال إلى جانب علاقات التقبل والمحبة و التعاون والصداقة والايثار بين الاخوة، والاسرة التي توفر مثل هذا المناخ للأطفالها أسرة واعية بمسؤوليتها تدرك أن دورها يقتصر على توفير سائر المتطلبات المادية ولكن في الدور الأهم، نفسيا ومعنويا، فكم من أسرة استطاعت رغم إمكانيتها المحدودة ان تنشئ أطفالا وشبابا واعين لدورهم في المجتمع، ومن جهة أخرى لا يعني أن الأسرة ميسورة الحال لا تستطيع ذلك فبإمكانها أن توفر لأطفالها مناخا صحيا ومواتيا لنمو الشخصية الاجتماعية السوية، ولكن ليس بالمال والمراكز الاجتماعية و إنما بالثقافة والوعي والقدوة الحسنة لأن أكثر ما يؤثر سلبا على تنشئة الطفل نشأة سوية وكثرة الخلافات بين الأبوين أمام الأطفال و التمييز بينهم(على أساس الجنس أو غير ذلك) وبث روح التفرقة ما يقضي على روح التعاطف والتلاحم بينهم"[3].

---

[1] –علي القائمي: دور الأب في التربية دار النبلاء، ط1، بيروت–لبنان1994 ص63

[2] –رشراش عبد الخالق: دور الأسرة في تربية الطفل–واقع ومرتجى– مجلة مقدمة إلى ندوة واقع وآفاق التربية الاسرية، انعقدت في ليبيا،1995، ص03

[3] –هدى محمود الناشف: مرجع سابق، ص24

ومنه يجب على الوالدين إتباع الطرق السليمة لإنشاء طفل اليوم رجلا صالحا غدا قادر على التعامل والخروج إلى المجتمع بشخصية قوية وأخلاق عالية لأن تربية الأبناء ليست بالأمر السهل بل هي مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الأسرة حيث يتطلب الأمر الكثير من الجهد فإذا ابتغى الوالدان التوفيق في تربية أبناء صالحين وبناء مستقبل لهم عليهما تحديد أهداف تربوية معينة ومعرفة الطرق اللازمة للحصول على تلك الأهداف وعلى الوالدين تربيتهم وفق هذا البرنامج، لان الوالدان اللذان لا يفكران في تربية أبنائهم لا يحق لهما انتظار المعجزة والمستقبل من أبنائهم." إذ نجد من أهم المسؤوليات الأسرية والتي على الأولياء إتباعها لنجاح أبنائهم سواء في المجال التعليمي أو الحياة العملية هو تنظيم الوقت وإتباع أساليب الدراسة الصحيحة، والذي يقصد به القدرة الصحيحة على استغلال الوقت بكفاءة و إنتاجية أعلى بحيث ينتج الفرد كما ونوعا في وقت محدد وبدرجة مناسبة من الإتقان فإن تنظيم الوقت بالنسبة للطالب أو التلميذ يشتمل على إمكاناته وقدراته في تحديد وقت الدراسة،فنجد تدخل الأسرة هنا في تحديد وتنظيم الحاجيات حسب التوقيت المخصص لكل حاجة لأن التلميذ أو الطالب بحاجة ماسة لتنظيم وتوزيع الوقت لتلبية الحاجيات بشكل متكامل وكلما كان دقيقا ومنظما في وقته استطاع الوصول إلى تحقيق أهدافه في النجاح المدرسي".[1]

ويكمن أيضا هنا دعم الأسرة لأبنائها بتشجيعهم على حب المطالعة والدراسة وترغيبهم لها، وإلا فإن قدراتهم على التعلم سوف تخبو وتتقلص فهي تعتبر من أهم العوامل التي تحفزهم وتدفعهم إلى الأمام كما أنها تعزز ثقتهم بنفسهم وتبرز شغفهم للمعرفة وخلق مناخ أسري ملائم يحس من خلاله الطفل بالدفء والحنان فكلما هيء المناخ المناسب للطفل من بداية مراحل حياته الأولى يساعده ذلك في غالب الأحيان على اكتساب مهارات ناجحة في مراحل حياته." وبهذا تستلزم مهمة التحصيل العلمي والدراسي التي تتطلع إليها الأسرة إزاء الأبناء في متابعة دراستهم تواجد أحد الوالدين أو كليهما في البيت خصوصا أثناء قيام الأبناء بأداء الوجبات المدرسية ومتابعة الوالدين لدراسة الأبناء اليومية كما أشرنا سابقا والمشاركة في المذاكرة و إجراء اختبارات أولية وحتى تدريس الأبناء الموضوعات الصعبة التي يتعذر عليهم فهمها واستيعاب مضامينها إذ يعتقد بعض علماء الاجتماع التربويون بأن تعليم الأبناء ومتابعة دراستهم وتحصيلهم الدراسي إنما هو من واجبات المدرسة وليس من واجبات الأسرة فواجبات الأسرة تنحصر في تهيئة الظروف التربوية الإيجابية في البيت وحث الأبناء على الدراسة

[1] –بن با صباح: انعكاس الثقافة الأسرية على التحصيل الدراسي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم اجتماع ثقافي، جامعة الجزائر، 2002–2003 ص43

ومهما يكن الأمر فإن كلا من الأسرة والمدرسة ينبغي أن يشتركا في التوجيه والمتابعة طالما أن الأسرة مكملة للمدرسة والمدرسة مكملة للأسرة "[1]، "و هذا الاتجاه هو ثمرة من ثمرات النظريات الحديثة في علم نفس الطفولة والبحوث المتعلقة بنمو الطفل فالعملية التربوية بكل أبعادها معادلة متفاعلة العناصر تتقاسم أدوارها أطراف عدة أهمها الأسرة والبيت والمجتمع بحيث تتعاون جميعها في تأدية هذه الرسالة على خير وجه للوصول إلى النتائج المرجوة ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توثيق الصلات بين البيت والمدرسة".[2]

4- ظروف السكن وتأثيره على نجاح الأبناء:

يقصد بالمسكن الإيواء أو المأوى الذي يقيم به الفرد كما أنه يعتبر مكانا لراحة لقوله تعالى {والله جعل لكم من بيوتكم سكنا}"[3] ومنه يشكل المسكن الفضاء أو المجال الذي تتجسد فيه معالم الحياة الاجتماعية والحضرية في استقرار المجتمع وضمانه، لكونه حاجة اجتماعيه لا غنى عنها ويعتبر من أهم ضروريات الحياة الإنسانية التي لا يستطيع الإنسان الاستغناء عنها والعيش بدونها إذ يعتبر ركيزة أساسية في الحياة، يحقق من خلالها الفرد الاستقرار والحياة الكريمة.

" قد تلجأ الأسرة إلى السكن مع الأهل أو الاستئجار في حال ضيق السكن وكثرة الأفراد فيه وغالبا يكون السكن غير ملائم ولايتوفر على الشروط الضرورية للحياة أو بأسعار باهضه تزهق كاهل رب الأسرة، بصفة الاستقرار والدوام فتضطر الأسرة لمغادرة السكن إلى آخر، إن وجد لسبب أو لآخر مما يؤثر على استقرار الأسرة وحالتها النفسية وينعكس على الأبناء جراء تغيير موقع السكن والأصدقاء والجيران....إلخ[4]" ، "وبهذا يعد العامل الاقتصادي في كثير من المجتمعات مسؤولا إلى حد كبير من الأزمات الأسرية فالفقر أو البطالة يؤديان إلى نقص الموارد المادية مما يخلق أزمات أسرية تسبب لأفراد الأسرة الشعور بالقلق و الخوف ويعتبر انخفاض المستوى الاقتصادي مسؤول عن التجاء الأسرة للعيش في مساكن سيئة من الناحية الصحية تؤدي إلى تنشئة الأمراض التي قد تعيق رب

---

[1] -رحماني سامية: حجم الأسرة وتأثيره في التحصيل الدراسي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلم الاجتماع التربية جامعة محمخيضر_بسكرة،2016،2015، ص92

[2] -لطرش زخروفة_ بوزكري عيشة: دور الأم في المتابعة الدراسية للأبناء وأثرها في التحصيل الدراسي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربية جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2016،2017، ص54

[3] القرآن الكريم: سورة النحل، الآية 79 برواية ورش،ص276

[4] زغينية نوال: مرجع سابق،ص111

الأسرة عن الاستمرار في عمله أو ترفع من زيادة احتياطات الأسرة بسبب حاجة أفرادها للعلاج وللأدوية، والمسكن الضيق بسبب انخفاض المستوى الاقتصادي يؤدي إلى تنشئة التوتر الدائم بين أفراد الأسرة نتيجة ضيقهم من بعض بسبب عدم توفر المساحة اللازمة للحركة وينعكس هذا التوتر على معاملة البالغين للأطفال مما يعرضهم للانحراف ،كما يؤدي هذا الضيق في المسكن إلى مشاكل النوم المختلفة كإطلاع الأطفال مبكرا على الخبرات الجنسية أو نوم المراهقين في فراش واحد مما يؤدي إلى بعض المشكلات والانحرافات السلوكية المختلفة، كما ينشأ من ضيق المسكن أيضا ضعف الرقابة على الأطفال"[1]. "ويتضح هنا أن حجم الأسرة الكبير مع ظروف السكن السيء والضيق والغير الملائم صحيا وتدني دخل الأسرة يساعد على الهروب ومغادرة المنزل العائلي مما يؤدي إلى الانحراف حيث يترك الفرد منزله ومكان حياته الخاصة (المنزل–المدرسة) ويهمل بذلك محيطه والتزاماته الاجتماعية"[2]." وعلى الرغم من أن كثيرا من الدراسات تؤكد وجود علاقة بين الانحراف والمسكن السيء إلا أن هذه الحقيقة لا تمثل المتغير الحاسم في الموقف ،بل إن تفسير الانحراف يبدو نتيجة الظروف الاجتماعية و انتشار نمط الحياة الحضرية وكثافتها ومن ثمة فإن الخصائص المادية للسكن ذات علاقة ضعيفة بالانحراف،فيما عدا تأثيرها الغير المباشر في المركز الاجتماعي للأسرة، كما أنه ينبغي القول في هذا الشأن أن المنزل الصحي إذ لم تتوفر فيه العلاقات الأسرية الاجتماعية الإيجابية و يسوده الجو النفسي الصحي يكون أثره ضئيلا في منع الصراعات والتوترات و ما يصاحبها من انحرافات مختلفة"[3] ." وبالتالي فإنه كلما كان دخل الأسرة مرتفع كان المسكن واسعا و يتوفر على متطلبات الحياة لرفاهية أفراد الأسرة و خاصة الأبناء في حين إذا كان الدخل منخفض نجد المسكن بسيط وضيق وقد لا يتوفر على حاجيات الحياة وقد تساعد الأبناء على الدراسة في المنزل وقد أجريت دراسة بالجزائر العاصمة من طرف عبد العزيز محي الدين حول الحالة الاقتصادية للأسرة وأثرها على التحصيل الدراسي لتلميذ المرحلة الابتدائية على نسب التفوق و النجاح الدراسي، حيث تخضع لنوعية السكن الذي يقيم فيه الطفل وبالتالي نرى أن المسكن اللائق، وتوفير المستلزمات الضرورية تساعد على استقرار الفرد في داخل وسطه الاجتماعي وخلق جو يوفر الراحة و الأمان وشعوره بالرضاء مما ينمي قدراته و استعداداته الدراسية"

[1] أحمد محمد مبارك الكندري: علم النفس الأسرية مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط2 ،1996،1416، الإمارات العربية المتحدة، ص159

[2] مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية: العام الثاني، العددالخامس، فبراير 2015، ص 150،153

[3] قارة ساسية: الأسرة والسلوك الإنحرافي للمراهق، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم اجتماع تربية، جامعة منتوري قسنطينة ،2011،2012، ص111

5- محددات النجاح الدراسي:

يتأثر النجاح الدراسي بالعديد من العوامل ذات المصادر المختلفة، منها المتعلقة بالتلميذ ذاته كنسبة الذكاء التي يتمتع بها والقدرات الخاصة لديه، ومنها المتعلقة بالمستوى الثقافي لأبوين و الجو الانفعالي والعاطفي السائد في البيت، كما أن هناك عوامل اجتماعية واقتصادية ومدرسية تساهم بشكل كبير في النجاح أو الفشل الدراسيين. إضافة إلى ذلك يلعب النسق القيمي للفرد والجماعة دورا بارزا في الأداء المدرسي للتلميذ.

وقد حاول الكثير من الباحثين ضبط المحددات المؤثرة على النجاح الدراسي كل حسب تصنيفه الخاص، ومن خلال تفحص هده المحددات نخلص إلى وجود اتجاهين في تفسير ظاهرة النجاح الدراسي:

- الاتجاه الذاتي: وهو توجه يحاول أن يربط بين النجاح الدراسي ومستوى ذكاء التلميذ والقدرات العقلية الخاصة التي يملكها كالذاكرة والتخيل والنقد.

- الاتجاه الموضوعي: وهو يعطي أهمية كبيرة للجانب الأسري وخصوصا الوضع الاقتصادي والاجتماعي والخلقية الثقافية للوالدين، كما يحاول تفسير ظاهرة الإخفاق أو النجاح على ضوء هذه العوامل ويرى أن تغييرها كفيل بتحسين المردود الدراسي. ويركز هذا الاتجاه كذلك على البعد المدرسي وما يشمله من عناصر مهمة كالمناهج التعليمية وخصائص المعلم و طرق التدريس السائدة وأساليب التقويم المعتمدة في الامتحانات بالإضافة إلى المناخ المدرسي العام.

ولضبط هذه المحددات ارتأينا تناولها من منظور شامل يجمع بين الأبعاد النفسية والعقلية للتلميذ من جهة والأبعاد الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية لأسرة من جهة ثانية والأبعاد المدرسية/ التربوية من جهة ثالثة.

ويتطرق في النهاية إلى تأثير الأبعاد المتعلقة بالقيم السائدة لدى التلاميذ. ويلتزم الباحث بهذا المنظور انطلاقا من قناعته أن مقاربة النجاح الدراسي أو الفشل الدراسي، أسبابه وعوامله أو علاقته بتمثلات التلاميذ ودوافعهم القيمية، تتطب تجاوز الماكرو تحليلية إلى التناول الميكرو تحليلي لمثل هذه الظواهر، فالقيم جزء لا يستهان بها من الإطار المرجعي للسلوك في الحياة، حيث يرى Dubin,1968, أن نوعية القيم التي يتبناها الفرد مثل المنطلق الأساسي لسلوكه وأنماط تفكيره اسستقبلية[1].

[1] الفضلي، فضل صباح(2001) ، تأثير المتغيرات الديمغرافية والتوجهات القيمية على الانغماس الوظيفي في القطاع الحكومي بدولة الكويت، مجلة جامعة الملك عبد العزيز :الاقتصاد و الإدارة،المجلد 15 ، العدد1 ، ص) .135-

5-1 المحددات الشخصية والقدرات العقلية :

يعتبر التلميذ هو العامل الأول للنجاح حيث يتأثر بالدرجة الأولى بنمو الذكاء والقدرات العقلية الأخرى كالذاكرة والتخيل والتفكير، وهي قدرات تلعب دورا في تفعيل الأداء الدراسي للتلميذ.

وقد بينت الدراسات وجود علاقة ارتباطية قوية بين الذكاء والنجاح الدراسي، وهذا ما توصل إليه تيلور من خلال جمعه لعدد من الدراسات التي دارت حول الذكاء والنجاح الدراسي، حيث وجد أن هناك ارتباط يتراوح بين 0.40 و0.60 بين الذكاء و النجاح[1].

كما بينت دراسة زازو (Zazzo,R,1945) وجادو(Jadoulle ,1951) أن الطفل الذي يكون ذكاؤه اقل من 80 لا يستطيع أن يتقدم بصفة طبيعية ويأخذ في أكثر الأوقات سنتين من التأخر على الأقل[2].

ونوجد دراسات أخرى أكدت أن الذكاء شرط ضروري ولكنه غير كاف للنجاح الدراسي،منها دراسة سيرة بورت وترمان (Sirt Burt et therman) والتي قادت إلى وجود علاقة بين الذكاء والتفوق الأكاديمي، أي ضرورة توفر قدر مناسب من الذكاء لدى الأشخاص المرجو تفوقهم[3].

كما تلعب القدرات العقلية الأخرى كالذاكرة والانتباه والتركيز دورا لا يستهان به في النجاح الدراسي، فضعيف الذاكرة مثلا لا يمكنه مراجعة دروسه واستحضار الأفكار فتكون نتيجة ذلك ضعفا في التحصيل العام[4]، وتراكم النقائص الناتجة عن ضعف القدرات الخاصة يكون في النهاية سببا في الفشل الدراسي .

5-2 المحددات الاجتماعية- الأسرية:

لا شك أن الأسرة تمثل الخلية الأولى المسئولة عن تربية الطفل وإعداده للنجاح و التحصيل الجيد، وتشير الكثير من الدراسات إلى دور البيت والمناخ العائلي بما فيه الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة في التأثير على تحصيل الأبناء وتهيئتهم للنجاح الدراسي والاجتماعي، ويذهب كليفان و رون(Kellaghan) إلى أن بيئة المنزل هي أقوى العوامل المؤثرة على تعلم الطفل في المدرسة،وان لها تأثيرا واضحا على

[1] عيسوي، عبد الرحمان(1984) ، علم النفس بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية –بيروت.

[2] منصوري، مصطفى(2005) ، التأخر الدراسي و طرق علاجه، دار الغرب للنشر و التوزيع،ط2.

[3] عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد(1990) ، الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار النهضة العربية،بيروت.

[4] منصوري، مصطفى(2005) ، التأخر الدراسي و طرق علاجه، دار الغرب للنشر و التوزيع،ط2.

مستوى الرغبة في التعلم و على طول الفترة والجهد التي تتطلبها تلك المهمة[1]. و يتضمن المحيط العائلي مجموعة من العوامل نوجزها فيما يلي:

5-2-1 الخلفية الاقتصادية:

تعتبر الوضعية الاجتماعية – الاقتصادية أحد أهم العوامل المؤثرة على النجاح الدراسي، فالدخل الضعيف ونقدس الإمكانيات المادية من مسكن مريح ووسائل تعليمية مساعدة، يكون له انعكاسات على تنشئة الطفل تعليميا.

وتؤكد كل الدراسات بأن نسبة الإخفاق المدرسي (Décrochage scolaire)، له دلالة أكثر وضوحا في المحيط الاجتماعي – الاقتصادي غير الملائم (Claes et Comeau, 1996,35)[2] مجموعة من الدراسات تثبت ذلك، من بينها دراسة تونسية حول التطور السيكولوجي والنجاح المدرسي، حيث أجريت مقارنات بين مجموعتين من التلاميذ، الأولى تنحدر من وسط اقتصادي اجتماعي مريح وملائم أما الثانية فهي من وسط اقتصادي – إجماعي قاس، وتبين أن تلاميذ المجموعة الثانية لا يتأخرون في دراساتهم فحسب بل حتى في ذكائهم الذي كان أقل من سنهم الحقيقي بعد تطبيق مقياس الذكاء، كما توصل عبد الكريم غريب إلى أن الدخل الشهري لآباء وأمهات التلاميذ المتخلفين كان منخفضا مقارنة بدخل أباء وأمهات المتفوقين .

كما توضح دراسة مكلويد(Mcloyd) التي قام بها خلال العطل الصيفية أن مستوى تحصيل التلاميذ القادمين من أسر ذات مستوى متوسط كان أعلى من مستوى تحصيل التلاميذ القادمين من أسر ذات مستوى متدني من الناحية الاقتصادية هو دلل على ذلك من خلال ازدياد عدد الكلمات التي تعلمها التلاميذ المنحدرين من أسر متوسطة عكس التلاميذ المنحدرين من اسر منخفضة اقتصاديا[3].

كما توصل روبرت وزملائه (Roberts; Smith ; Nason, 2001) في دراسة موسعة بكندا شملت 20025 طفل (حتى سنة 13) إلى أن الأطفال المنحدرين من أسر ذات دخل مرتفع (65000 دولار

[1] شراز، محمد بن صالح عبد الله(2006)، أبرز العوامل الأسرية المؤثرة على مستوى التحصيل الدراسي،مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية و الاجتماعية و الإنسانية، المجلد 18 ، العدد2 ، جمادى الأخيرة – 1427 يوليو،ص85 –144).

[2] منصوري، مصطفى(2005) ، التأخر الدراسي و طرق علاجه، دار الغرب للنشر و التوزيع،ط2 .

[3] شراز، محمد بن صالح عبد الله(2006)، أبرز العوامل الأسرية المؤثرة على مستوى التحصيل الدراسي،مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية و الاجتماعية و الإنسانية، المجلد 18 ، العدد2 ، جمادى الأخيرة – 1427 يوليو،ص8 –144).

وأكثر) تحصلوا على معدلات أعلى من الأطفال المنحدرين من اسر ذات الدخل الضعيف (أقل من 20000دولار) في متغير القراءة والرياضيات ٠

إن تدهور الوضعية الاقتصادية للأسرة يدفع الآباء إلى تركيز اهتماماتهم مى تحسين المستوى المعيشي والانهماك في العمل وهو ما يجعلهم يصرفون اهتماماتهم عن متابعة أبناءهم وتوفير الدعم المادي والمعنوي اللازم لنجاحهم، كما أن الظروف الاقتصادية الصعبة تكون لدى التلاميذ اتجاهات سلبية نحو الدراسة والمدرسة وتدفعهم نحو التخلي عن الدراسة لمساعدة أبائهم على لقمة العيش، ويمكن القول ان الدافع الاقتصادي يساهم بقوة في عملية التعلم والاكتساب، وهذا لا يعني ان كل التلاميذ المنحدرين من اسر فقيرة هم بالضرورة يقعون في الفشل ويتركون مقاعد الدراسة.

ان الواقع يثبت ان بعض التلاميذ المنحدرين من اسر معوزة حققوا نجاحا دراسيا وتفوقا على زملائهم، وقد لعب الدعم المعنوي الذي تقدمه أسرهم دورا كبيرا في ذلك، كما ان مكانة ورمزية المعرفة والعلم بين افراد الاسرة دفع بالأبناء الى اكتساب تمثلات واتجاهات ايجابية نحو مواصلة الدراسة.

2-2-5 الخلفية الثقافية:

يلعب المستوى الثقافي للأسرة وخاصة مستوى الأبوين دورا بارزا في تكوين شخصية الطفل وتحديد معالمها وسماتها مستقبلا، لكون أن الأسرة هي الإطار الثقافي الأول الذي تتحدد فيه ثقافة الفرد ويتشكل سلوكه واتجاهاته نحو مختلف الأفكار والمواقف في الحياة، كما ينظر إليها على أنها الخلية التي تقوم بوظيفة نقل الثقافة الايجابية والقيم الدافعة إلى الأبناء قصد مساعدتهم على التوافق النفسي والاجتماعي في مختلف مجالات الحياة. و من هذا المنظور فإن الوسط الأسري الثقافي والتعليمي المرتفع يساعد على التوافق ويعد احد عوامل تحقيق النجاح المدرسي، يقول بيرنو (Perrenoud, 1990):" نعرف جيدا أن كل المتعلمين ينحدرون من ثقافة هي ثقافة أسرهم وأحيائهم، ومجموعات الانتماء وكذا الطبقات الاجتماعية، إنهم كل حسب انتمائهم، ورثة، غير أن السوق المدرسي (Le marché scolaire) يجعل من بعض الإرث يزن ذهب، في حين يشكل ارث آخر عملة رخيصة، إن الأطفال الذين نموا بين الكتب وفي خضم نقاشات ثقافية لا يحسون بالاغتراب عندما يلجون المدرسة، وهم ليسوا مغتربين، إلا من الأشكال الخاصة للفعل التربوي، وللعلاقات التربوية، أما أولائك الذين ترعرعوا في مساحات جرداء ، ويفصلهم مسافات عن التلفزيون، فانه عليهم قطع مسافات طويلة مادام لا شيء يتحدث إليهم لا الأشياء ولا الأشخاص ولا ١لأذشطة".

يريد بيرتو أن يؤكد أن اختلاف الأداء عند التلاميذ وبالتالي الذي يتحكم في نتائجهم الدراسية داخل المحيط المدرسي هو الخلفية الأسرية التي ينتمون إليها، فالتلميذ الذي يتمتع أبواه بمستوى ثقافي مقبول وتتوفر لديه الشروط الثقافية كالكتب والتلفزيون يكون أكثر حظا من ذلك الذي يعاني من الحرمان الثقافي وانعدام الشروط التعليمية في البيت.

إن الطفل الذي يعاني من الحرمان الثقافي حسب ما يرى تازوتي وزملاءه (Tazouti, Flieller, Vrignaud,2005) يؤثر سلبا على تفكيره وتحصيله الدراسي، وهو ما يعني أن المستوى التعليمي للأبوين يساعد الأبناء على الاكتساب الجيد للتعلم ويدفعهم نحو الاهتمام بالدراسة، ومن جهة أخرى يسمح بمتابعة الأبناء ومعرفة نقاط ضعفهم وقوتهم وتكون لهم الفرصة للتدخل من اجل مساعدتهم.

ونظرا لأهمية الدور الوالدي ذهبت الكثير من الدراسات إلى الكشف عن العلاقة بين المستوى التعليمي للأسرة والنجاح الدراسي أو التحصيل الجيد للتلميذ، من ذلك الدراسة الاستكشافية التي قام بها جيرار و كلارك (Jirard et clarc)، التي شملت 2100 تلميذا فرنسيا، وتوصلا الباحثان إلى وجود علاقة موجبة قوية بين التحصيل الدراسي والمستوى التعليمي للأولياء، والذي قدر بأعلى شهادة تحصل عليها احد الوالدين.

فالعائلة ذات المستوى الثقافي والتعليمي المقبول تساهم في مساعدة طفلها على التكيف الجيد داخل المحيط المدرسي من خلال متابعته في حل واجباته المدرسية وتتبع مساره الدراسي و معرفة منحنى ارتفاع وانخفاض نقاطه في الامتحانات المدرسية، ففي دراسة أجراها عبد الله شراز (2006) حول معرفة ابرز العوامل الأسرية المؤثرة على التحصيل الدراسي، وجد أن الوسط الحسابي لمن كان تعليم أبائهم متدن قد بلغ (79.4) و بانحراف معياري وصل إلى (8.94)، أما من كان تعليم آبائهم متوسطا فقد كانت نسبة تحصيلهم(81.97)، وبانحراف معياري وصل إلى(9.27)، ومن كان تعليم آبائهم عال فقد ارتفعت نسبة تحصيلهم إلى(83.07) في مائة وبانحراف معياري وصل إلى(9.33) و يستنتج الباحث إن نسبة تحصيل الطلاب تزداد كلما ارتفع مستوى تعليم الآباء.

تشير هذه النتائج إلى الدور الحساس لمتغير المستوى التعليمي للآباء في دفع أبناءهم نحو النجاح، وتأخذ مساهمة الآباء عدة أشكال كالنقاش والحوار بينهم وبين أبناءهم حول المدرسة، و اختياراتهم الدراسية

ومساعدتهم في القيام بواجباتهم وكذلك الحضور إلى الاجتماعات التي تقيمها المؤسسة التعليمية والاتصال بالأساتذة والمشاركة في مختلف مجالس المؤسسة لأخذ قرارات تخص أبناءهم[1].

إن الفارق بين البيت والمدرسة تكشفه لنا الملاحظات الميدانية حيث ترى غياب شبه تام لأولياء في الوسط المدرسي، فنادرا ما يستجيب الأولياء لدعوات المؤسسة بالحضور للحديث مع الأستاذ حول أمور أبناءهم أو الشاركة في نشاطات تربوية تنظمها إدارة المؤسسة،وهذا راجع في غالب الأحيان إلى انعدام الوعي لدى الآباء نتيجة انخفاض المستوى التعليمي لديهم، إن كفاءة الآباء والأمهات وما يتمتعون به من مستوى ثقافي يجعلهم يشاركون بفعالية في نجاح أبناءهم من خلال المساهمة في ربط الجسور مع المدرسة وتمتين العلاقة معها.

5-2-3 الخلفية الانفعالية — العاطفية:

يعتبر المناخ الأسري عاملا مهما في تحقيق النجاح الدراسي لأبناء. فانعدام الاستقرار داخل الأسرة، وتفككها وغياب العلاقات العاطفية يؤدي إلى نتائج سيئة على المستقبل الدراسي لأبناء، وعندما تسود أجواء الأسرة مشاعر الكراهية والصراع والقسوة فإن ذلك ينعكس على شخصية الطفل بصورة سلبية وتقلل إلى حد كبير من فرص نجاحه وتفوقه الاجتماعي والنفسي[2].

ويعتبر الأب والأم مصدرا الطاقة العاطفية لأبناء وانعدامهما أو غياب احدهما سيؤثر بدون شك على التوازن الانفعالي للطفل والمراهق مما يسبب له الفشل الدراسي، وتوضح الكثير من الدراسات ان الأطفال الذين يعيشون في الأسر ذات الأب أو ذات الأم تكون احتمالية إكمالهم الثانوية او دخولهم للكلية اقل بكثير عن الأبناء الذين يعيشون مع كلا الأبوين[3]، ووجد اليحياوي (2007) في دراسة أجراها بتوتس أن غالبية أبناء المطلقين (80%) يفشلون في بلوغ المعدل 10 من 20 وغالبية هذه العينة تنزل معدلاتها عن 7 من 20.

---

[1] Deslandes, R, Lafortune,L.(2001) ,La collaboration école-famille dans l'appr -entissage des mathématiques selon la perception des adolescents, Revue de science de l'éducation, Vol.XXXVII, N°3, P.649-669.

[2] وطفة، اسعد علي (2003) ، التجارب الانفعالية المبكرة ودورها في تشكل الهوية عند الأطفال، مجلة الهوية الكويتية العدد 34، يوليو- أغسطس ، ص40 -45)

[3] شراز، محمد بن صالح عبد الله(2006)، أبرز العوامل الأسرية المؤثرة على مستوى التحصيل الدراسي،مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية و الاجتماعية و الإنسانية، المجلد 18 ، العدد2 ، جمادى الأخيرة - 1427 يوليو،ص 85-144).

إن التفكك الأسري بمختلف أشكاله (طلاق، فقدان الآباء، الغياب المتكرر لأحد الأبوين عن البيت...الخ) يساهم إلى حد ما في إعاقة النمو الذهني والتحصيل الدراسي للطفل[1]، وتوضح الكثير من الدراسات التي أشار إليها (منصوري :2005) كدراسة عبد السلام زهران (1974) وسعد لطوم (1973) ودراسة لاندرمان وباري (Linderman et Barry,1962) أن الأطفال المتأخرين دراسيا ينحدرون من وسط اسري مفكك تسوده علاقات أسرية سيئة، كما أن افتقار التلميذ للحياة داخل الأسرة يؤثر على صحته النفسية وتحصيله اللغوي. أما دراسة لاتدرمان وباري فهي تؤكد أن الأطفال الذين فقدوا أمهاتهم قبل خمس سنوات يجدون صعوبة في الالتحاق بالمدارس ومنه ضعف المذاكرة والتحصيل الدراسي.

ورغم ما يؤديه الوضع الأسري المزري من نتائج سيئة على تراجع المستوى الدراسي للتلميذ إلا أن الكثير من الأسر ذات الوضع غير المريح عاطفيا حقق أبناءها نتائج دراسية جيدة، وفي هذا السياق يؤكد اليحياوي (2007) أن الترابط السببي بين الطلاق والفشل الدراسي غير مطلق التأثير ذلك أن 20 % من المتعلمين الذين عانوا تأثيرات التفكك الأسري، ينجحون في الارتقاء بحاصل جهدهم التعليمي إلى أعلى درجات التفوق الدراسي، حيث ينجح نصفهم في بلوغ معدلات بين 12 و14 /20 أما النصف الآخر فتتراوح معدلاتهم بين 14 و18 من 20.

يبقى أن الوحدة داخل الأسرة والعلاقات الايجابية المبنية على القيم الايجابية في تكوين الشخصية الفاعلة لديها أهمية لا يستهان بها في النجاح الدراسي، " فالبيت المفعم بالمودة والمحبة والعطف ووضوح العلاقات وثباتها ينتج أطفالا أقوياء يثقون بأنفسهم وعلى العكس فالبيت المضطرب في علاقاته والذي يشيع في جوه روح الشك وريبة وعدم الثقة يخلق أطفالا تنقصهم الثقة بالنفس[2].

3-5 المحددات المدرسية والتربوية:

تمثل المدرسة واحدة من أهم العوامل المؤثرة على النجاح، باعتبارها المؤسسة التي ممارس فيها التلميذ العملية التعليمية والتعلمية، والمؤسسة التربوية كنظام اجتماعي تربوي تشتمل على العديد من المتغيرات المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلاميذ أهمها :

[1] بودخيلي محمد، مولاي .(2004) نطق التحفيز وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

[2] وطفة، اسعد علي (2003) ، التجارب الانفعالية المبكرة ودورها في تشكل الهوية عند الأطفال، مجلة الهوية الكويتية العدد 34، يوليو– أغسطس ، ص40 –45).

5-3-1 خصائص المعلم : يمثل المعلم محورا أساسيا في العملية التعليمية، وهو أحد المدخلات الإستراتيجية الضامنة للنجاح الدراسي، ومن هذا المنطلق يشير حمدان (1996 ،16) إلى ضرورة توفر المعلم على الصفات التي تؤهله للقيام بدوره التربوي الفاعل، وتشتمل هذه الصفات على الإعداد العلمي والتحكم في مهارات التعلم والتعليم والاتجاهات الإيجابية نحو مهنة التعليم، وقد أثبتت الكثير من الدراسات أن درجة تفاعل المعلم مع تلاميذه لها تأثير على النجاح الدراسي، منها دراسة سولي (S, D, ,1976 Soli) ودوفين (Devine) التي أكدت أن التفاعل الجيد هو من سمات مرتفعي التحصيل، بينما أظهر منخفضي التحصيل تفاعلا سلبيا مع المعلم وعدم الإصغاء والالتزام في القسم[1].

ونظرا لخصوصيات المرحلة الثانوية التي يعيشها التلميذ فإن التفاعل الإيجابي من طرف الأستاذ والعلاقات الجيدة مع التلاميذ تلعب دورا حاسما في دفع التلميذ نحو التحصيل الجيد وغرس القيم الإيجابية من حب العلم والمعرفة والتطلع إلى مستويات علمية ومهنية مرموقة، بينما في المقابل نجد أن أسلوب المعلم المتسم بالعنف والعدوانية والسيطرة له انعكاسات سلبية على تحصيل التلميذ وارتياحه داخل المدرسة. فقد وجد تننبام أن 6% من التلاميذ الذين خضعوا لنظام العقاب لديهم كراهية شديدة للحياة المدرسية، كما أن نسبة 20% من التلاميذ غير سعداء، حيث عبروا عن ذلك بقولهم :" إننا على استعداد للهروب من المدرسة "[2].

يمكن أن نستخلص أن المعلم أو الأستاذ خصوصا في التعليم الثانوي الذي يتميز بالمعاملة الحسنة والأسلوب الديمقراطي يكون أكثر تقبلا من طرف تلاميذه مما يجعلهم في وضعية تسمح لهم بالاكتساب الجيد ومضاعفة حظوظ نجاحهم. وكثيرا ما نجد إقبالا على العمل والجدية من طرف التلاميذ الذين يدرسون عند أساتذة متشبعين بقيم العمل الجاد وتقدير مهنتهم وتثمين المعرفة، بينما يواجه التلاميذ الذين يدرسون عند أساتذة ذوي انخفاض في الدافعية نحو العمل وغير متقبلين لمهنتهم صعوبات في العمل وبذل الجهد.

ونظرا لأهمية هذا التفاعل يوصي بعض الباحثين بضرورة توافر عدد من القيم الأساسية لدى المعلم منها:

_ التعليم وسيلة لتحقيق الذات؛

_ تقدير التخصص الأكاديمي الذي ينتمي إليه؛

[1] عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد(1990) ، الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار النهضة العربية،بيروت.

[2] منصوري، مصطفى(2005) ، التأخر الدراسي و طرق علاجه، دار الغرب للنشر و التوزيع،ط2 .

_ إتباع الأسلوب الديمقراطي في إدارة العملية التعليمية؛

_ التخطيط لأهداف العمل و تنظيم أساليب تنفيذها؛

_ لقدير قيمة الوقت و استثماره بشكل جيد؛

_ لقدير العمل كقيمة غائية؛

_ الصدق و الإخلاص في الأداء؛

_ السعي لتحصيل المعرفة باعتبارها وسيلة للنمو المهني؛

- تقبل النقد؛

_ الإيمان بأهمية العمل الجماعي[1].

وعلى هذا الأساس نهبت الدراسات التربوية إلى وضع مواصفات ايجابية للمعلم تكون معيارا للأستاذ الناجح في مهنته وفي علاقاته مع تلامذته، كما حاولت دراسات أخرى الكشف عن تمثلاك التلاميذ لأساتذة الأكفاء، فقد أجرى فلوزس (Felouzis, ,1997) تحقيقا على 276 تلمينا ثانويا لتحديد المدرس الجيد والمدرس السيئ وكانت النتائج كالتالي: بالنسبة إلى خصائص الأستاذ الجيد: يحترم التلاميذ، مرح وبشوش، قريب من التلميذ، يساعد من لديه صعوبات، يتكلم بوضوح وارتياح وثقة، يسمح للتلاميذ ويجيب عن أسئلتهم، يجب أن يكون صارما وودي وفي نفس الوقت يهتم بالجميع، يشرح الدرس بوضوح ودقة، يتفهم التلاميذ، يحب التدريس ويحب مادته، متقبل للتلاميذ مهما كان مستواهم. أما خصائص الأستاذ السيئ فهي: مهمل وغير مبالي بالتلاميذ (المهم إنجاز الدرس)، لا يملك بيداغوجية، لا يحب مهنته ولا يحب التلاميذ، يلقي الدروس دون تفهيم .

إن الصفات الجيدة التي يراها التلاميذ في الأساتذة الأكفاء تمثل لهم دافعا قويا نحو النجاح وتذليل الصعوبات الدراسية وبالعكس قد تساهم الصفات السيئة الغير مرغوب فيها في توجيه تصورات التلاميذ وتكوين قيم سلبية تقلل من دافعيتهم نحو النجاح الدراسي وتدفعهم نحو البحث عن النجاح الاجتماعي.

[1] خليفة، عبد اللطيف محمد(1992) ، ارتقاء القيم، سلسلة عالم المعرفة، عدد 160 ، المجلس الوطن ي للثقافة والفنون و الآداب، الكويت.

لقد تزايد اهتمام الباحثين بأهمية القيم الإيجابية بين الأساتذة والتلاميذ، فقد كشفت الدراسات أن تزايد التقبل من جانب المعلم نحو تلاميذه يترتب عليه زيادة اهتمام التلاميذ بالعمل المدرسي، زيادة ابتكار التلاميذ وزيادة كفاءة التلاميذ في التحصيل الدراسي[1].

أما دراسة الدرديري حول أساليب التفكير لدى المعلمين وتلامذتهم وأثرها على التحصيل الدراسي لدى هؤلاء التلاميذ (ن= 200) وجد أن أساليب تفكير المعلمين (التشريعي، التنفيذي، المتحرر، المحافظ، العالمي) توثر تأثيرا موجبا دالا على أساليب تفكير تلاميذهم وأرجع الدرديري هذه النتيجة إلى أن شخصية المعلم لها تأثير كبير على تلاميذه[2].

وفي دراسة أجريت بكندا سنة 1986 وجد أن 2542 تلميذا من أصل 5412 تغيبوا على الأقل حصة واحدة.

وكانت 45% من الأسباب ترتبط بالعلاقة أستاذ / تلميذ سواء من خلال كثرة العمل ونقص الاهتمام، التقويم السيئ، أو أن التلميذ لا يحبب الأستاذ أو طريقته أولا يحبب المادة أو أنه لا يفهم (Kaszap,1996).

5-3-2 المناخ المدرسي:

يمثل المناخ المدرسي بما يشمله من علاقات تفاعلية بين التلاميذ والأساتذة والإداريين وباقي عمال المؤسسة من جهة ومن قيم مشتركة وتصورات واتجاهات الموظفين من جهة أخرى، احد الجوانب المؤثرة على تحصيل التلاميذ وتحديد نجاحهم أو فشلهم الدراسي.

ويعرف المناخ المدرسي على انه " جملة ونوعية المعتقدات والقيم والتفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والعاملين وأولياء الأمور"[3].

---

[1] خليفة، عبد اللطيف محمد(1992) ، ارتقاء القيم، سلسلة عالم المعرفة، عدد 160 ، المجلس الوطن ي للثقافة والفنون و الآداب، الكويت.

[2] عبد القادر محمد ، صلاح الدين.(2006) التفاعل الدينامي بين شخصية المعلم وشخصية التلميذ" رؤية كلينيكية"، ورقة عمل مقدمة الى اللقاء السنوي الثالث عشر الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية) جستن (كلية التربية – جامعة الملك سعود– الرياض.

[3] –الخميسي، السيد سلامة .(2007) معايير جودة المدرسة الفعالة في ضوء منحى النظم (رؤية منهجية)، ورقة مقدمة الى للقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية) جستين (القصيم 29ربيع الآخر 1428 هـ) .

ويشير العاجز والحجار(2007) أن "للمناخ المدرسي الايجابي تأثيرا واضحا على مخرجات العملية التربوية، فهو يؤثر على تحصيل الطلبة وسلوكهم وقيمهم واتجاهاتهم، ويعتبر من العوامل الأساسية المهمة لنجاح أي برنامج دراسي، فمن خلاله يمكن أن تزداد حالات التناسق الجيد في وطائفة المدرسة وعملياتها". بينما يرى جاتوس وزملاءه أن المناخ المدرسي يرجع أساسا إلى القيم، لاتجاهات والعواطف السائدة في المحيط، وهي تعطي مؤشر عام عن الأسلوب والجو الذي يتحكم في العلاقات الاجتماعية، وفي القيم المرتبطة بالأفراد، والمهام التربوية للمدرسة وفي المؤسسة كمكان للحياة. (1998,292 , Janosz et al.).

إن التلميذ باعتباره محور العملية التربوية يتأثر بطبيعة المناخ المدرسي السائد في المؤسسة، فالمناخ الجيد يوفر له الظروف المناسبة للعمل والمذاكرة ويجعله أكثر ارتياحا بوجوده داخل القسم وقد أثبتت العديد من الدراسات التي ذكرها العاجز والحجار(2007) حول العلاقة بين المناخ المدرسي والتحصيل، من بينها: دراسة سباتس (Spence,, 2003) الذي توصل إلى وجود علاقة ذات دلالة بين التحصيل وبعدى التركيز على الشؤون الأكاديمية ومساندة المعلم. ودراسة هوهل (Hohl, 2006) حول العلاقة بين المناخ المدرسي والتحصيل الأكاديمي في المدارس المتوسطة الكاثوليكية من وجهة نظر الطلبة، وتوصلت إلى وجود علاقة بين المناخ المدرسي والتحصيل الدراسي، وكانت تقديرات الطلبة الجدد والإناث للمناخ أكثر إيجابية من الطلبة القدامى والذكور.

أما أوليف (Olive,2005) فقد قامت بدراسة حول المناخ التنظيمي لمدرسة متوسطة في الميسيسبي وتحصيل الطلبة فيها وطبقت مقياس المناخ المدرسي الذي أعدته مؤسسة (NASSP) وهو يتضمن (10) أبعاد وهي :علاقة المعلم بالطالب، والأمان وعلاقة المدير بالمعلم والتوحيد الأكاديمي للطالب والقيم السلوكية للطالب وعلاقة الطلبة ببعضهم وعلاقة المدرسة بالمجتمع والآباء والإدارة التدريسية وأنشطة الطلبة، وطبقت اختبار (MCT) لقياس التحصيل الدراسي في اللغة والحساب، وقد بينت النتائج أن متوسط تقديرات العينة لجميع أبعاد المناخ تزيد عن (50%) وارتبطت ايجابية المناخ المدرسي بزيادة متوسط التحصيل الدراسي للطلبة ٠

أما فونديفر (Vandiver,2005) فقد أجرى دراسة على (150) مدرسة عليا في ميسوري وتوصل إلى وجود فروق ذات دلالة في أداء الطلبة بين المدارس التي تحصلت على تقديرات مرتفعة في المناخ المدرسي، وتلك التي تحصلت على تقديرات منخفضة، بمعنى وجود ارتباط ايجابي قوي بين المناخ المدرسي و أداء الطلبة ٠

ومن اجل معرفة طبيعة العلاقة بين المناخ المدرسي والنجاح/أو الفشل الدراسي، اجتهد الباحثون في وضع نماذج متعددة تحلل هذه العلاقة وتقف عند محدداتها الأساسية. يتحدث في هذا السياق فورقات وزملاءه (Forgette-Giroux

et all,1995) عن وجود نماذج من المناخ المدرسي وهي : النماذج الإضافية(Modèles additifs) ونماذج وسيطية (Modèles intéractifs) والنماذج التفاعلية (Modèles de Brookover).

بينما طور بروكوفر نموذجا خاصا عرف بنموذج بروكوفر (Modèles de Brookover) وهو نموذج وسيطي– تفاعلي على اعتبار انه يقدم دور البنية

الاجتماعية والمناخ النفسي–الاجتماعي كمتغيرات وسيطية نحو التعلم.

نموذج بروكوفر للعناصر التفاعلية للمناخ المدرسي والنجاح

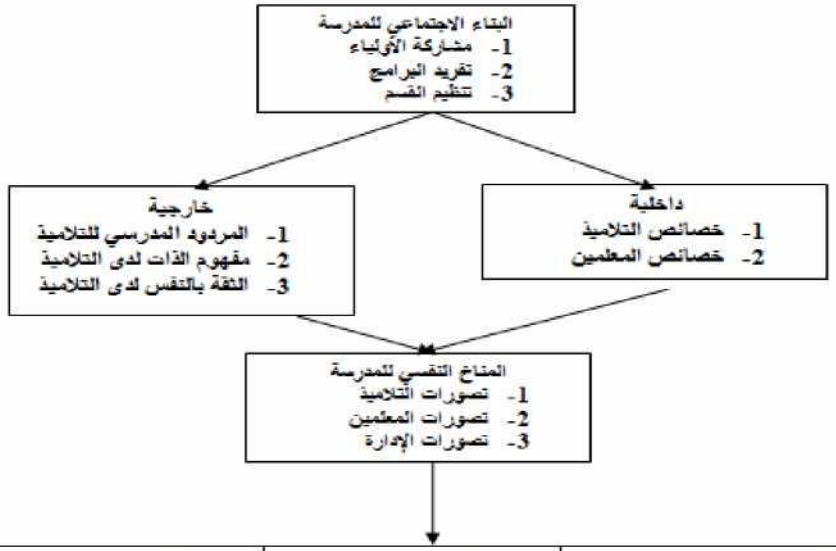

تصورات التلاميذ	تصورات المعلمين	تصورات الإدارة
1– الأهمية المرتبطة بالتعلم 2–تصوراتهم لحظوظهم في النجاح. 3– تصوراتهم للقيم الشخصية والتوقعات المنتظرة 4– تصورات المعايير ومتطلبات المحيط 5– تصورات معايير الأساتذة وتوقعاتهم.	1– إدراك مهارات التلاميذ لمتابعة دراستهم الثانوية. 2– إدراك مهارات التلاميذ لإنهاء دراستهم الثانوية. 3– إدراكهم لالتزاماتهم 4– إدراك توقعات الإدارة 5– إدراك أهمية التعليم	1– إدراك انشغالات وتوقعات الآباء 2–إدراك المجهود المؤدى في ضوء تحسين التعلم. 3– تقويم إدراك الآباء للمحيط. 4– إدراك توقعات عبر العلاقات بين التلاميذ.

(Forgette-Giroux et all,1995)

شكل رقم (1) نموذج بروكوفر للعناصر التفاعلية بين المناخ المدرسي والنجاح

وحسب بروكوفر فإن النجاح الدراسي يتأثر بالبنية الاجتماعية والمناخ النفسي للمؤسسة، ويؤكد على أهمية ودور التفاعل الايجابي بين هذه العناصر في خلق التصورات الايجابية والقيم المحفزة على النجاح.

5-3-3 المناهج التربوية :

تعتبر المناهج التربوية احد المؤشرات التي يعتمد عليها الباحثون والخبراء في قياس مدى نجاح التلميذ والمنظومة التربوية، إذ أن بناء مناهج تربوية على أسس علمية ومنهجية تراعى فيها خصائص المتعلمين وقدراتهم الإستعابية العقلية، وتأخذ بعين الاعتبار حاجاتهم النفسية والاجتماعية وتسعى إلى مواكبة التغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالمدرسة، هو كفيل بتحقيق ظروف ملائمة للنجاح ٠

إن المنهاج الجيد والفعال هو المنهاج القادر على تفجير طاقات التلميذ الإبداعية وغرس القيم التربوية الإيجابية في حياته لتجعله متشبعا بحب العلم كقيمة في ذاته ومتمتعا بإنجازاته ونجاحاته، بينما المنهاج الفاشل وغير الفعال هو المنهاج الذي يعتمد على الإكراه والطرق التقليدية في التلقين، ينطلق في ذلك من أن التلميذ آلة قابلة لحشو ذهنه بالمعلومات واسترجاعها متى طلب منه ذلك، وهذه هي خصائص المناهج التربوية في المجتمعات النامية " التي ترتكز على الإكراه مستغلة رغبة التلاميذ والطلبة في النجاح والحصول على الشهادات التي تتوج كل مرحلة من مراحل التعليم، والتي تستعمل كأداة ضاغطة للحصول على النشاط المرغوب فيه، إذ أن أغلبية المؤسسات التربوية تعلم تلاميذها الخوف من الفشل أكثر مما تعلمهم حب التعلم"[1].

وعلى هذا الأساس تسعى الدول إلى تدارك نقائص التعليم التقليدي والإلحاق بالتطور السريع في المضامين التربوية من طرق التدريس ومحتوى الكتب المدرسية واستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في عملية التعليم والتعلم

من اجل التوجه نحو التعليم القادر "على تحضير التلميذ إلى الحياة و بلورة شخصية الطفل للسمو به نحو الكمال المحرك والنفسي ونحو يجاد شخصية متوازنة مستقلة ومبدعة"[2].

[1] غيات، بوفلجة (1984) التربية ومتطلباتها ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

[2] غيات، بوفلجة (2003) ،التربية المتفتحة،دار الغرب للنشر و التوزيع وهران.

4-5 المحددات القيمية :

تلعب القيم كموجهات للسلوك ومحفزة له،دورا حيويا في تفعيل الأداء المدرسي لدى التلميذ ٠ فهي تشعره بأهمية النشاط الذي يقوم به وتجعله قادرا على الالتزام بتحقيق أهدافه التي سطرها من اجل النجاح.

وحسب(Dubin) فإن توعية القيم التي يتبناها الفرد تمثل المنطلق الأساسي لسلوكه وأنماط تفكيره المستقبلية[1].

ويمكن الوقوف ورصد اثر ودور القيم من خلال النظريات والآراء وبعحش الدراسات التي حاولت أن تضع مقاربة قيمية للنجاح الدراسي ٠

يذهب بعض الباحثين من أمثال كاساب (Kaszap, 1996) إلى أن النجاح مفهوم ذاتي فهو يعود إلى تصورات التلميذ ذاته أكثر مما يعود إلى الواقع ٠ فمثلا عندما لا يرتكب التلميذ أخطاء في عمل سهل، لا يشعر –إلا قليلا– بلذة النجاح، وبهذا المعنى فالنجاح هو حصيلة التصورات والادراكات التي تشكلت للتلميذ عبر مراحل حياته.

وتشير لدراسة بايارس وشوتك (Payares et Schunk) إلى أن تصور التلميذ لكفاءته توثر على التزامه المعرفي ونجاحه الدراسي (Viau et Bouchard,2000).

فانطلاقا من منظومة التصورات يمكن للتلميذ أن يبني ويراقب دافعيته، التزاماته ومشاركته ومثابرته نحو نشاطاته المدرسية.

وحسب (Eccles, Wigfield et Schiefele, 1997) فإن القيم التي تدفع التلميذ إلى الالتزام بمهامه الدراسية تنطلق من الإجابة عن السؤال التالي: لماذا أقوم بهذا العمل؟ وهنا تبرز إلى الوجود الأهمية التي يعطيها التلميذ للعمل المدرسي والتقدير الذي يوليه للعلم والمعرفة، فكلما كان تقديره للعمل اكبر كلما ارتفعت درجة التزامه بالنجاح. فالقيم الايجابية من قبيل حب العلم والشهادة العلمية والرغبة الملحة في بذل الجهد والتضحية تساهم في تقوية دافعية الفرد وتحفزه على رؤية نجاحه في اقرب وقت ممكن. وعلى هذا الأساس فتصورات التلميذ المبنية على القيم الايجابية وإدراك أهميتها في ذاته تجعله أكثر حيوية وحماسا للدراسة والمثابرة. ولاحظ الباحثان (**Riviere et Josée**1999) أن المردود الدراسي يتأثر بالمعنى الذي

[1] الفضلي، فضل صباح(2001) ، تأثير المتغيرات الديمغرافية والتوجهات القيمية على الانغماس الوظيفي في القطاع الحكومي بدولة الكويت، مجلة جامعة الملك عبد العزيز :الاقتصاد و الإدارة،المجلد 15 ، العدد1 ، ص99-135).

يربطه التلاميذ بالدراسة. ومعنى هذا أن تحصيل التلميذ يتأثر بشكل أو بآخر بدرجة ونوع القيمة والمعنى الذي يعطيه للدراسة.

لقد وجدت عدة دراسات أن بعض الطلبة يربطون موضوع النجاح بتصورات ومفاهيم بسيطة، بينما يربطه آخرون بتصورات معقدة ،كما يربطه البعض بسلوك ايجابي نجد آخرين يربطونه بلسلوك سلبي، أما بعض الطلبة فيجعل النجاح مرتبطا بأهداف مدرسية ومهنية واضحة في حين نجد آخرين لهم أهداف غير دقيقة (Riviere et Jacque,2000) وتذهب إكلاس وزملائها في تقسيم هذه القيمة (النجاح والمعاني المرتبطة به) إلى أربع مكونات:

القيمة المنتظرة (مثل أهمية النجاح بالنسبة إلى الذات)، القيمة الداخلية (كالمصلحة الخاصة بالنشاط) القيمة الاستعمالية (وهي النتائج الموضوعية أو الذاتية المسبقة) وأخيرا التكلفة وهي الخسارة على مدى الوقت والطاقة (Eccles, Wigfield et Schiefele, 1997)

إن الاهتمام بالعلم وحبه وإدراك قيمته يبعث في التلميذ الارتياح النفسي والتمتع بلذة النجاح وهو ما يزيد في دافعيته نحو تحديد أهدافه وتنظيم وقته ويكون أكثر انضباطا من زملائه وهذه قيم ايجابية تساعد على النجاح والتحصيل الجيد . وتتركب هذه القيمة من متغيرين أساسيين هما: الأهداف المسطرة من طرف التلميذ والمنفعة التي يربطها بالمواد والنشاطات المدرسية

.(Chouinard ,Plouffe et Roy,2004)

تظهر الملاحظات الميدانية أن التلاميذ المتفوقين النين يحرزون النتائج الجيدة هم الأكثر وعيا بمصلحتهم ولهم قدرة على إدراك مدى المنفعة التي يجنوها من نشاطاتهم الدراسية كما نجدهم أكثر كفاءة على وضع أهدافهم والتخطيط للوصول إليها. وتخضع الأهداف إلى نوع القيم التي يحملها التلميذ. ففي هذا السياق يذهب بعض الباحثين إلى تصنيف الأهداف التي يضعها التلميذ إلى ثلاثة أنواع.

النوع الأول: وتسمى بأهداف التحكم les buts de maîtrise وهي تتعلق بمدى التحكم في المفاهيم المتعلمة في القسم.

النوع الثاني: أهداف الأداء les buts de performance وتتعلق بالأهمية

المرتبطة بالدرجات أو النقاط.

أما النوع الثالث فهو أهداف التفادي les buts d’évitement وهي البحث عن تفادي

الآثار السلبية للفشل (Bowen et al, 2004).

من جهة أخرى وجدت دراسات تجريبية أن من سمات ذوي الانجاز العالي هو تميزهم بالاستقلالية والحماس[1]. والاستقلالية هي قيمة شخصية تشعر الفرد بوجوده وتجعله قادرا على الاعتماد على ذاته وقدراته الخاصة. يعرفها تيغزى (260.2005) "بأنها لا تعزيز توكيد الذات عبر تكوين آراء شخصية غير اجترارية في المواقف المختلفة وإبراز شخصيته فيما يقرأ ويكذب، وعند تواصله الخطابي بالآخرينا". وتساهم الأسرة من خلال لاتجاهات الوالدية والعلاقات الايجابية بين الوالدين وطبيعة التربية التي يتلقاها الطفل في البيت بدور كبير في غرس قيم الاستقلالية. كما تلعب المدرسة في كل المراحل التعليمية بدور فعال من خلال المنهاج المتفتح المشجع على الإبداع. وقد أكد الباحثون أن لطرق التدريس انعكاسات نفسية على التلاميذ، فالطريقة الإلقائية تجعل التلميذ تابعا للغير في اتخاذ قراراته وهذا ما يقلل من "قيمة الاستقلالية" في مواقف حياته. بينما طريقة المشاركة وطريقة التعليم المستقل تجعل التلميذ يشعر بأهمية المساهمة الشخصية وتجعله قادرا ومستقلا في اتخاذ قراراته[2].

أما على المستوى الاجتماعي، فتلعب القيم الاجتماعية دورا مركزيا و محوريا في حياة الفرد، إذ توجه سلوكه وتعمل على تشكيله و تأطيره نحو الهدف. وإذا كان النجاح الدراسي يستمد قوته من القيم الشخصية فإن القيم الاجتماعية كتقدير الوالدين للعلم والدراسة وقيمة الدعم المعنوي الذي يتلقاه التلميذ من أفراد أسرته وإدراكه لقيمة التقدير الاجتماعي للعلم والشهادة وقيمة المكانة الاجتماعية والشهرة التي يجلبها النجاح تساعد هي الأخرى على مضاعفة حظوظ النجاح وتضفي عليه "معنى ١جتماعيا" تجعل الفرد يرفع من دافعيته ويضاعف جهوده الدراسية. فالنجاح الدراسي في هذا المضمار يكتسب "هالة اجتماعية" بتعبير بلعروسي (Belarouci-1998) تجعله ذا قيمة اجتماعية كبيرة في مخيال

الأسر الجزائرية .

ويعرف الرشايدة قيمة الدعم والتقدير " بأنها الحاجة لأن يشعر الإنسان بأهمية ذاته وبالإنجاز، وبأن الآخرين يقدرونه ويحترمون مواهبه وقدراته وحاجاته ويدعمون روح المبادرة لديه، إذ أن ذلك يؤثر على روح المبادرة لديه"[3].

[1] بني يونس، محمد (2004) مقدمة في علم النفس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ط1 .

[2] غيات، بوفلجة (2003) ،التربية المتفتحة،دار الغرب للنشر و التوزيع وهران.

[3] الزعبي، خالد يوسف محمد(2008) ، اثر الالتزام بالقيم الثقافية والتنظيمية على مستوى الاداء الوظيفي لدى العاملين في

وقد بينت البحوث أن المحيط الإيجابي في البيت والاتجاهات الإيجابية نحو التربية والتعليم والمدرسة إضافة إلى التوقعات المرتفعة للنجاح الدراسي لها تأثير بارز على النجاح الدراسي .(2004 , Bouchard) ويرى ماكلاتد واتكسون وكلارك أن الوالدان يمثلان ثقافة الجماعة، فهم الذين يصفون للطفل مقاييس وقيم التفوق والنجاح والفشل[1].

وقد وجد لومبوت (Lambut, et all,, 2004) أن القيمة التي يعطيها الآباء للدراسة لها تأثير على التلاميذ في متابعة دراستهم ما بعد الثانوية ووجد أن الشبان الذين لهم آباء يعتبرون أن متابعة الدراسة هي أمر مهم ينجحون في دراستهم الجامعية مرتين على الشبان الذين يرون أن متابعة الدراسة أمر غير مهم . وفي دراسة نوعية حول قيم التعليم لكل من الوالدين والمربين في المجتمعين الهندي والكندي ومدى تأثير أولياء الأمور ومدارس المجتمع الهندي على قيم الطلبة وجدت برومل (Brummel,1998) أن التعاون العائلي لمدرسي هو الذي يشجع على يجاد قيم مشتركة لدى الطلبة[2].

وقد أثبتت الدراسات التي قامت بها إكلس ورفاقها (Eccles et all) أن قيمة تشجيع الوالدين له أهمية أكبر من النتائج المدرسية عندما يتعلق الأمر بالالتزام والمثابرة للتلاميذ (Chouinad, , 2004 Plouffe et Roy) وتؤكد في نفس الدسياق دراسة ,(Eccles, Wigfield, Midgley, Mac 1993 Iver et Feldlaufer) أن التشجيع الأبوي له آثار إيجابية على القيمة التي يربطها التلميذ بالمواد والعمل الدراسي. هذا يعني لأن اهتمام التلميذ بالمواد الدراسية وبالحماس نحو النجاح يزداد كلما تلقى التشجيع المستمر كقيمة يحملها الأبوين، وتتعدد أشكال التشجيع و تقدير الدراسة عند الوالدين: كإظهار عبارات المدح والثناء (L'expréssion d'éloges) والاستحسان (Approbation) عبارات

الود والحنان (L'expression de tendresse) والردود الشفوية (Bouchard, 2004). ووجدت دراسات أخرى اختلاف بين أمهات الأولاد ذوي الإنجاز المرتفع عن أمهات الأولاد ذوي الإنجاز المنخفض في ثلاثة أساليب هي:

1 – كن يملن إلى أن يضعن مستويات عالية من الأداء لأبنائهن.

القطاع العام بمحافظة الكرك، مجلة جامعة الملك عبد العزيز :الاقتصاد والادارة /م 22 ،ع1 ، ص3 –59).

[1] بني يونس، محمد (2004) مقدمة في علم النفس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ط1 .

[2] الخرابشة، عمر محمد(2007)،درجة ممارسة طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية بجامعة البلقاء التطبيقية في الأردن للقيم التربوية ، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد8 ، العدد3 ، ص1 –212).

2- كن يتوقعن السلوك الاستقلالي و سلوك الإتقان لأبنائهن.

3- كن يثبن أبنائهن اثابات فيها الجانب الانفعالي، وذلك عن طريق تقبلهم وإظهار الحب لهم[1].

يستخلص من هذا أنه إذا كان الوالدان يتمتعان بقيم إيجابية كحب العلم وتقديره والتشجيع على مواصلة الدراسة وتقدير أهمية المدرسة والمعلم في حياة الفرد، فإن الأبناء سيتمثلون هذه القيم ويسترشدون بها لتدفعهم إلى المزيد من التفوق والنجاح، بينما الآباء الذين تقل عندهم الأهمية نحو الدراسة و يحملون خبرات سيئة منها ولديهم صورة سلبية عن المعلم والتعليم فإن هذه القيم تتحول إلى أبنائهم وتؤثر على سلوكهم التعليمي. كما أن حب الأبناء لوالديهم والعمل على إرضاءهم وخدمتهم سيجعلهم أكثر إنجازا وسعيا للنجاح لأنهم يعتقدون أن أفضل ما يهديه الابن أو البنت لأبيه وأمه هو النجاح ورؤية ابنهم وقد حقق ما كانوا ينتظرونه ويوقعونه منه.

وعلى صعيد آخر يبين بعض الباحثين أهمية التعاون كقيمة اجتماعية تتنمى في الفرد عبر التنشئة الاجتماعية في الأسرة وفي باقي المؤسسات الاجتماعية، والتعاون هو تفاعل الفرد مع زملاءه و مشاركته لهم من أجل القيام بنشاط أو عمل مشترك موجه نحو تحقيق هدف مشترك[2]. وقد أثبتت بعض الدراسات أن "أهم عنصر في فشل الأفراد في أداء وظائفهم لا يعود إلى نقص في قدراتهم ومهاراتهم العلمية، ولكن إلى النقص في مهاراتهم التعاونية، والتواصلية والاجتماعية (خليفة وآخرون: 2005)" فالتعاون قيمة تسمح للتلميذ بتبادل الخبرات المدرسية والأنشطة العلمية وتوفر له التغذية الرجعية، ونظرا لأهمية ودور هذه القيمة في التحصيل والإنجاز سعت دراسات إلى البحث عن استراتيجيات توظيف قيمة التعاون في حياة التلميذ، ويعتبر التعليم التعاوني التقنية التي كان لها الأثر الكبير على تحصيل الطلبة وتنمية قدراتهم الإبداعية.

وحسب جوستون فإن العمل التعاوني بالمقارنة مع العمل التنافسي والعمل الفردي، يؤدي إلى زيادة التحصيل والإنتاجية في أداء الطلاب والتأكيد على العلاقات الإيجابية بينهم[3]، وإذا كان العمل التقليدي يعزز القيم السلبية في الفرد كالعزلة والفردية والحفظ والتلقي فإن التعليم الحديث يدفع إلى اكتشاف

[1] بني يونس، محمد (2004) مقدمة في علم النفس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ط1 .

[2] الزعبي، خالد يوسف محمد(2008) ، اثر الالتزام بالقيم الثقافية والتنظيمية على مستوى الاداء الوظيفي لدى العاملين في القطاع العام بمحافظة الكرك، مجلة جامعة الملك عبد العزيز :الاقتصاد والادارة /م 22 ،ع1 ، ص3 -59).

[3] حريري، هاشم بكر(2001)، إدارة الفصل بأسلوب التعلم التعاوني وأثره في تحصيل الطلاب الدراسي، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد 13 ،العدد2 ، ربيع الثاني.

لمعلومات بدلا من تلقيها من المعلم ولا يتم ذلك إلا عبر تعاون التلاميذ بين بعضهم البعض داخل القسم وخارجه، ولذلك تؤكد الوثائق الرسمية كالمنشور الوزاري رقم 526 المؤرخ في 20 نوفمبر 2006 على التكفل بتلاميذ الأقسام النهائية عبر تقنيات ووسائل مختلفة من بينها العمل ضمن أفواج وهو ما يسمح لهم بالتبادل والنقد ويغرس فيهم الثقة في النفس والاحترام وتحمل المسؤولية .

ويوضح ماكلولين (2001) كيف أن التعاون على عدة مستويات يساعد الطلاب على بناء حياة أكاديمية طويلة الأمد حافلة بالعديد من المهارات المفيدة، وتمنح لهم إحساسا أفضل بالتحكم في حياتهم و مستقبلهم، و تحفيزهم على تحقيق النجاح في المدرسة (جمال الليل ولوفر: 2002) وفي دراسة قام بها (Boisvert,2007) وجد أن أفضل الطرق التي يفضلها الغلامين في عملية التعلم هي التفاعل مع بعضهم البعض و خصوصا فتح فرص النقاش .

من جهة أخرى يتأثر النجاح الدراسي بالقيم الايجابية التي ينتجها المحيط المدرسي وتكرسها الخبرات المدرسية للتلميذ. حيث تلعب كل من العلاقات الايجابية بين أطراف العملية التربوية خصوصا بين الأستاذ والتلميذ وتوفر مناخ مفتوح داخل المؤسسة يساعد على تشكيل القيم الإيجابية لدى التلميذ كقيمة الاحترام المتبادل وتقدير المدرسة كمكان للارتياح. كما تساهم المدرسة بدورها في تربية قيمة حب العمل المدرسي وتقدير الاجتهاد الشخصي في الامتحانات بدلا من تعلم أساليب الغش والاعتماد على الغير. ففي دراسة أجراها لوم (Lum) على ثلاث مجموعات متفاوتة في التحصيل: مرتفعة، متوسطة، منخفضة وجد أن طلبة التحصيل المنخفض يتميزون بأنهم يعتمدون على الظروف الخارجية لامام وظائفهم المدرسية ولديهم اتجاهات سلبية نحو المدرسة، وأنهم أقل تكيفا من الفئتين الأخريين[1].

وأجرى كريج (Craig –1989) دراسة حول المدرسة كمؤسسة مؤثرة في القيم، أختبر فيها القيم المختلفة لدى الطلاب، بناء على مستوى شعور الطالب بانتمائه للمدرسة . واستخدم الباحث مقياس نوعية الحياة المدرسية وبين أن الطلاب ذوي العلامة العالية كانوا يشاركون في المدرسة بشكل أكبر. أما العينة فتألفت من (353) طالبا من الصفين السابع والثامن و (11) معلما و(3) مديرين وقد أكمل الطلاب المقياس، كما أجرى الباحث مقابلات مع المعلمين والمديرين، ومشاهداتهم على الطلاب. وبعد تحليل

[1] الجمل، نجاح يعقوب .(1996) .عادات الدراسة واتجاهاتها لدى الطلاب والطالبات في مرحلتي البكالوريوس والدبلوم في كلية التربية من الجامعة الأردنية، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، عدد خاص، ص5 –81 .

البيانات توصل الباحث إلى أن الطلاب ذوي العلامات العالية على المقياس أظهروا انسجاما أكبر على المقياس من زملائهم ذوي العلامات المتدنية، وأعطوا أولوية لقيم حب العائلة والتسامح[1] ٠

والمدرسة كمؤسسة اجتماعية تسهم في تشكيل القيم العلمية المتعلقة بتنمية التفكير العلمي و المنطقي " وتجعله قادرا على مواجهة المواقف العلمية والتكنولوجية والاجتماعية والثقافية باقتدار". حيث يأخذ بقيمة العقلانية في المواقف التي تتطلب التصرف الواعي و يأخذ بالمثابرة العلمية في حالة تحصيل العلم من مدرسيها"[2]. وبفضل القيم العلمية التي توفر له الدافعية يكون التلميذ قادرا على التحصيل وتحسين مردوده الدراسي، غير أن المدرسة باعتمادها الطرق التقليدية في التدريس وسيادة مناخ من العلاقات غير مساعد على التعلم يدفع بالتلاميذ إلى تبني وتشكيل القيم السلبية لديهم والتي نوثر– لا محالة– على نجاحهم الدراسي، ومن هذه القيم السلبية النظرة المتدنية للأستاذ، فإذا كان التفاعل الإيجابي بين التلميذ والأستاذ ينتج عنه الاحترام والتقبل وبالتالي يسهم في تفعيل ومضاعفة النجاح، فإن التفاعل السلبي الذي يكون من بين أسبابه النظرة الدونية للأستاذ يدفع التلميذ إلى البحث عن مبررات الانسحاب من المدرسة، فتكثر غياباته عن الحصص أو يأتي متأخرا إلى المؤسسة، و هذا ما ينعكس سلبا على نجاحه الدراسي ويسبب له الصعوبات المدرسية. ومثلما تساهم الأسرة في تشكيل الصورة السلبية للأستاذ، فإن الجهاز الإعلامي المرئي ساهم كذلك في بناء هذه الصورة ٠ ففي دراسة موسعة، قام (المهيف، 2006) بتحليل الأعمال الدرامية التلفزية والمسرحية والوصلات الإشهارية والأفلام السينمائية التي تحدثت عن المعلم، وتوصل الباحث إلى أن الجهاز الإعلامي المرئي ساهم في خلق وعي جماعي (Conscience collective) لدى الجمهور إزاء المعلمين، وعي يحمل صورة سلبية يقدمها عن المعلم تتميز بـ:

ضعف مستواه المعرفي، تدني مستواه المادي، بخله، ابتعاده عن روح العصر وعدم اهتمامه بهندامه. أما جاك روي (Roy 2006) فقد وجد في دراسته ارتباط بين النجاح وقيمة الاحترام، وبطبيعة العلاقة بين الأستاذ والتلميذ.

[1] المخزومي، ناصر محمود .(2004) دراسة تحليلية للقيم المدعاة لدى طلبة جامعة الزرقاء الاهلية، مؤتمر كلية العلوم التربوية – . الثاني 27–29 يوليو، جامعة الزرقاء، الاردن.

[2] النوح، مساعد بن عبد الله(2007) ، القيم المصاحبة للتفكير العلمي لدى طلاب كليات المعلمين وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، المجلد 13 العدد الثاني، ابريل.

كما تسهم قيمة حب المدرسة وتقديرها كمكان للتعلم في تحسين المردود المدرسي, فقد وجد روي (Roy 2006) أن 97% من الناجحين في دراستهم يرون أن متابعة الدراسة هي قيمة " مهمة "، بينما 61% يرونها أنها قيمة " نات أهمية كبيرة ".

أما قيمة تقدير الاجتهاد الشخصي و الاعتماد على الذات فهي تحتل مكانة كبيرة في سيرورة النجاح الدراسي . إذ تغرس في التلميذ الدقة في النفس وعدم الخوف من الفشل ،وتجعله دائما في جاهزية للعمل والإقبال على حل الصعوبات التي تعترضه.

ولكي تحقق المدرسة مردودا تربويا كبيرا لابد لها أن تعود الغلامين على التمتع بلذة النجاح وتجنب آلام الفشل[1].وطبقا لنظرية اتتكنسون حول الدافعية للإنجاز فإن الأفراد يختلفون في سعيهم نحو النجاح ،فمنهم من يحقق الإنجاز بدافع الإنجاز نفسه ومنهم من يحققه بدافع تجنب الغشل المصاحب لعدم الإنجاز[2].

وما يمكن استنتاجه في هذا العنصر هو أهمية قيمة المجهود الشخصي في العمل المدرسي و الاعتماد على النفس حبا في النجاح والإنجاز. لأن من الأسباب التي أدت إلى تراجع هذه القيم هو اعتماد الأساليب غير الشرعية في الوصول إلى الهدف واستعمال الأقارب في التوصل إلى الأستاذ للتأثير عليه.

إن انتشار ظاهرة الغش كان لها الأثر السلبي على المستوى الدراسي حيث يتمكن التلاميذ من الانتقال من مستوى إلى آخر ولكنهم يجدون أنفسهم في نهاية السنة الثالثة عاجزين عن مواجهة كل التحديات المعرفية والمنهجية التي يفرضها امتحان شهادة البكالوريا، لذلك نجدهم يرسبون في الامتحان مرات عديدة. والملاحظ في الحقل التربوي يجد أن ظاهرة الغش انتشرت كقيمة سلبية وحلت محل القيم الايجابية وهي الاجتهاد الشخصي .وهناك الكثير من العبارات والمقولات المنتشرة حتى غدت مع مرور الوقت جزءا من التركيبة الفكرية والنسق القيمي المميز للتلميذ الكسول والفاشل دراسيا أو اللذين يعانون من صعوبات في التعلم.

ومن أمثلتها : " من نقل انتقل ومن اعتمد على نفسه بقي في قسمه " وهي عبارة تدفع وتحث على الغش لضمان الانتقال إلى القسم الأعلى، بينما يتمتع التلاميذ الناجحون بقيم ايجابية توحي بالاعتماد على النفس وتقدير الجهد الشخصي مثل " من جد وجد ومن زرع حصد". والمدرسة عندما تتهاون في مواجهة

[1] عيسوي، عبد الرحمان(1984) ، علم النفس بين النظرية و التطبيق، دار النهضة العربية –بيروت.

[2] بني يونس، محمد (2004) مقدمة في علم النفس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ط1.

الغش، فإنها ترسخ في أذهان بعض طلابها قناعات خاطئة،ومن بينها أن الغش ليس ضمن الأفعال الخطأ[1].

ويتأثر النجاح الدراسي بدرجة اهتمامات الفرد وميله إلى ما هو نافع له، أي ما يجلب له المنفعة المادية، فأساس النجاح عند هؤلاء هو ما يقوم على أساس المصلحة والمنفعة. فالقيم الاقتصادية الايجابية والمدعمة للعمل والنجاح الدراسي كإتقان العمل، والكفاءة المهنية، والتفكير البعيد عن المادية هي قيم يمكن أن يكون لها تأثير على الأداء الجيد عند التلاميذ وتساهم في خلق الدافعية لديهم نحو التفوق والانجاز. تشير دراسات إلى أن الطلاب المتفوقين يتميزون عن الطلاب العاديين بارتفاع أهمية القيمة الاقتصادية[2]. وفي دراسة موسعة عرفت بـ "دراسة تكساسا" أجريت سنة 1991 على 1600 طالب وتوسعت سنة 1992 لتشمل دول مختلفة كشفت عن وجود فروق بين طلبة جامعات العينة من العبارة التالية :أيجب أن تكون الجدارة هي الأساس في تحديد مكانة الشخص في المجتمع "حيث عبر عنها (42%) من طلبة جامعة لويزيانا (و.م.أ) و (33%) من طلبة جامعة كولورادوا (و.م.أ) و (85%) من طلبة جامعة قاليا ريزو (الشيلي) و (100%) من طلبة جامعة قطاع غزة و(54%) من طلبة جامعة سيول بكوريا (برونر و زملاؤه، 1994، 140) وهذا يعني الطموح المهني ميزة النجباء والمتفوقين وهو قيمة مهنية يتعلق بها الشخص. وعادة ما نجد التلاميذ المثابرين في دراستهم يضحون بالكثير من الملهيات والماديات، وقد توصل جاك روي (Roy,, 2006)[3] إلى أن التلاميذ ذوي التحصيل الجيد لديهم اهتمام قليل بالمظاهر والاستهلاك المادي .

من جهة أخرى تلعب القيم الدينية دورا حساسا في تفعيل أداء الفرد ،ذلك أن الدين الإسلامي قائم على تقديس العلم والرفع من شان العلماء ، فهناك الكثير من الآيات والأحاديث الشريفة التي توصي بتعلم العلم وتعليمه واحترام العلماء . حيث نجد أول آية يحفظها التلميذ من الصفر "اقرأ باسم ربك الذي خلقا" (العلق، 1) وقال تعالى " يرفع الله الذين آمنوا منكم وأوتوا العلم درجات "(المجادلة،11) وقال أيضا ، "إنما يخشى

[1] أمين، عثمان علي(1999)، الغش في الامتحانات كمظهر من مظاهر انتشار اللامعيارية في المجتمع، مجلة الفكر العربي، العدد76.

[2] خليفة، عبد اللطيف محمد(1992) ، ارتقاء القيم، سلسلة عالم المعرفة، عدد 160 ، المجلس الوطن ي للثقافة والفنون و الآداب، الكويت.

[3] Roy,J (2006). Les valeurs des cégépiens et la réussite scolaire : portrait des valeurs et repères pour l'intervention, service social, Vol. 52, n° 1, p.31-46.

الله من عباده العلماء" (فاطر،28) ،كما أكد الرسول الكريم على أهمية وضرورة طلب العلم وإتقان العمل حيث قال طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ٠ (رواه البيهقي) وقال "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه "(رواه الطبراني).

أن تمثل هذه القيم الايجابية تجعل الفرد يعمل بمثابرة واجتهاد اكبر وتجعله يتجاوز الصعوبات التي تعترضه بالصبر وطلب الرضا من الله تعالى وانتظار الأجر والدواب الجزيل ،وقد وجدت دراسات عربية علاقة إجابية ذات دلالة إحصائية بين قيم العمل الإسلامية والأداء الوظيفي[1].

كما يذهب رولاند بييو (Viau ,2000) إلى أن القيم الثقافية والدينية المنتشرة في المحيط الذي يعيش فيه الطفل لها تأثير بشكل دال على دافعيته. وتوصلت الدراسات التي قام بها ماكليلاند حول دافعية الإنجاز إلى أن النظام الرأسمالي والرخاء والازدهار الاقتصادي هو ناجحا في دول البروتستانت أكثر من الدول الكاثوليكية داخل أوربا بسبب العوامل الدينية، واستنتج ماكليلاند أن قيم البروتستانت تشجع وتدعم ارتفاع الحاجة للإنجاز لدى الأبناء[2].

أما بيلاه (Bellah): فقد توصل في دراسته عن الطوكيوجاو (Tokugawa Religion) إلى أن قيمة الخصوصية وقيمة الأداء عملتا على توجيه وإثارة القوى العاطفية والدافعية في المجتمع الياباني ويرى أن هاتين القيمتين توافقتا مع العواطف والمشاعر الدينية اليابانية ومن ثم عملتا على يجاد حوافز للإنتاج الصناعي[3].

[1] الفضلي، فضل صباح(2001) ، تأثير المتغيرات الديمغرافية والتوجهات القيمية على الانغماس الوظيفي في القطاع الحكومي بدولة الكويت، مجلة جامعة الملك عبد العزيز :الاقتصاد و الإدارة،المجلد 15 ، العدد1 ، ص99 –135).

[2] ماكليلاند، دافيد .(1975) مجتمع الانجاز :الدوافع الانسانية للتنمية الاقتصادية، ترجمة :فرح، محمد سعيد و الجوهري، عبد الهادي احمد، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.

.

[3] علي، محمد محمد (1974) ، القيم الثقافية والتنمية، في :محمد، ع،الحسيني، س، شكري، ع، الجوهري، م (موعدون)، دراسات في التغيير الاجتماعي،205 - 268، دار الكتب الجامعية، مصر.

خلاصة الفصل الثالث:

في الأخير نستخلص مما سبق أن الثقافة هي مجموعة من العقائد والمعارف والقوانين التي تورثها الأجيال السابقة للأجيال الناشئة، أساسها ادماج الفرد في مجتمعه ولها وظائف اجتماعية وجمالية وتوجيهية، أهمها وظيفة الضبط الاجتماعي من خلال إبراز دور الثقافة الأسرية في ذلك، والعوامل المتعلقة بها من (مستوى الدخل، والمستوى التعليمي، والثقافي والاجتماعي للوالدين، حجم الأسرة ونوعية السكن، مهنة الوالدين) وغيرها من العوامل التي تعزز نجاح التلميذ او فشله الدراسي.

الفصل الرابع

الاطار الميداني للدراسة

الفصل الرابع : الاطار الميداني للدراسة .

تمهيد

1- مجالات الدراسة

2- مجتمع الدراسة

3- منهج الدراسة

4- ادوات جمع البيانات.

5- تحليل و تفسير النتائج.

تمهيد

لا يكتمل أي بحث علمي مالم يتبع منهج في جمع المعلومات وتنظيمها ويعتمد على المنطق في تحليل وتفسير هذه المعلومات واستخلاص النتائج منها وبهذا خصصنا هذا الفصل لتعرف

على المنهج المستخدم في البحث مع ذكر خصائصه والأدوات المستخدمة في جمع المعلومات من الميدان والتي ساهمت في إعطاء صورة متكاملة عن واقع الأبناء داخل الأسرة بالنظر إلى الظروف الاجتماعية والثقافية المحيطة بهم وتم الاستعانة بالاستمارة كأفضل وسيلة لكشف الواقع المعني بالدراسة وقبل ذلك تم تقديم نبذة تاريخية عن ولاية تبسة للتعرف أكثر على مجال الدراسة وبعدها تم تحديد مجال الدراسة بأبعاده (الزماني والمكاني والبشري).

وفي الأخير تطرقنا لأسلوب اختيار عينة البحث وخصائصها.

1. مجالات الدراسة

المجال المكاني:

نبذة تاريخية عن ولاية تبسة:

"تقع ولاية تبسة في أقصى الجهة الشرقية للجزائر، تبعد عن العاصمة حوالي 588كلم وعن قسنطينة 198كلم، تحدها شمالا ولاية سوق هراس ومن الجنوب بسكرة، ومن الغرب ولايتي أم البواقي وخنشلة ومن الشرق تونس، تنتصب على ارتفاع(900م) من سطح البحر ، وفلكيا تنحصر تبسة بين خطي طول 8 و 9 درجة غربا وخطي عرض 35 و 36 درجة شمالا، وتشكل امتداد طبيعيا لسلسلة الأطلس الصحراوي. هذه الجبال الواقعة إلى الشرق من جبال الأوراس تعد صلة وصل طبيعية بين جبال النمامشة في الجنوب الغربي وجبال الظهرة التونسية في الشمال الشرقي. متوسط ارتفاعها يتجاوز(1400م)، وأهم قممها تقع في جنوب المدينة، وهي جبل الدكان (1714م)، وجبل أزمور(1353م) ومما يزيد في أهمية موقعها اتصالها بجبال سوق اهراس من الناحية الشمالية وبجبال النمامشة الممتدة إلى جبال الأوراس من جهة الغرب. فهي بذلك تشكل حصنا طبيعيا من الزوابع الرملية ورياح السموم القادمة من الجنوب. كما تكثر فيها السهول الزراعية "[1]

- أما فيما يخص مناخها فهي "تنتمي إلى المنطقة المدارية شبه الجافة المتميزة بارتفاع الحرارة صيفا والبرودة والمطر شتاءا مع فترة جفاف طويلة خلال الصيف، وتغطي الثلوج كل المرتفعات المحيطة بها بسبب الانخفاض الشديد في درجة الحرارة، هذه الثلوج تذوب مع بداية فصل الربيع مشكلة سيولا جارية ينتعش بها القطاع الزراعي"[2] اذن موقع المدينة وموارد المنطقة الغنية التي توجد بها قد يفسران جيدا أسباب نشأتها والازدهار الذي ستعرفه لاحقا. المجال المكاني:يعد المجال المكاني بمثابة النطاق الجغرافي الذي يتم فيه البحث الميداني وبالنسبة لدراستنا فستجرى تحديدا في ولاية تبسة على مستوى اسر هذه الولاية.

[1] فاضل لخضر: تبسة في العصور القديمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ القديم ، جامعة وهران1 أحمد بن بلة ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية قسم التاريخ والآثار ص1،ص2

[2] فاضل لخضر: نفس المرجع ص 5

- ❖ المجال الزماني: أجريت هذه الدراسة خلال السنة الجامعية 2019\ 2020 وقد تم توزيع هذه الاستمارات في شهر جوان.
- ❖ المجال البشري: أجريت هذه الدراسة على عينة من الاسر السالفة الذكر للوقوف على اهم العوامل والظروف الاجتماعية والثقافيةالاسرية المساعدة على تحقيق الأبناء للنجاح الدراسي خلال مسارهم الأكاديمي.

2. مجتمع الدراسة

قبل التطرق إلى عينة الدراسة وحجمها، وخصائصها لا بد أولا من التعرف على المجتمع الكلي، الذي سحبت منه والذي يقصد به مجموعة عناصر لها خاصية، أو عدة خصائص مشتركة،تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجرى عليها البحث والتقصي، والذي عرف بأنه مجموعة من المفردات التي تشترك في صفات وخصائص محددة ومعينة من قبل الباحث وانه الكل الذي نرغب في دراسته" [1]، " أو انه جميع الافراد او الأشخاص او الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة بحث[2]

وقد اعتمدنا على استمارة الكترونية في مجتمع الدراسة الذي يتكون من مجموعة اسر لولاية تبسة واعتمدنا على عينة يبلغ حجمها (71) اسرة خلال سنة 2019 \2020.

3. المنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة:

إن اختيار المنهج في أي بحث يرتبط أساسا على طبيعة الموضوع أو مشكلة الدراسة ويتحدد تبعا لمتغيراته ويرتبط ارتباطا قويا بصدق النتائج ومدى مطابقتها للواقع المدروس حيث يعرف المنهج بأنه " الطريقة التي يسلكها الباحث في الإجابة عن الأسئلة، ويقوم الباحث من خلال منهج البحث بتحديد وتصميم البحث.

ويختلف تصميم البحث باختلاف الهدف منه فقد يكون استكشاف عوامل معينة لظاهرة ما أو توسيعها وإيجاد العلاقة أو السبب أو الأثر بين مجموعة من العوامل".[3]

---

[1] محمد بوعلاق: الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، دار الامل، الجزائر ،2009

[2] نادية سعيد عاشور: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2017 ص 226

[3] رجاء محمود أبوعلام: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات، 1427 هـ – 2006 م، ط ص 20 .

وبما اننا ندرس " الخلفية الثقافية والاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالنجاح المدرسي" فإن المنهج الأنسب هو المنهج الوصفي بحيث قمنا بوصف ما هو كائن في الظاهرة المدروسة " الأسرة " من حيث ظروفها المحيطة بها الاجتماعية والمادية وتحليل الخلفية الثقافية والاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالنجاح الدراسي للأبناء لكون هذا المنهج يعتمد على جمع الحقائق وتفسيرها وتحليلها واستخراج دلالتها بطريقة علمية، حيث أن المنهج الوصفي أحد أشكالالتحليل والتفسيرالعلمي المنظم، لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصديرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها، وتحليلها، وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

اذن المنهج الوصفي " هو مجموعة الإجراءات الدراسية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها، ومعالجتها، وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا واستخلاص دلالتها والوصول الى نتائج أو تجميعات عن الظاهرة أو الموضوع قيد الدراسة".[1]

4. أدوات جمع البيانات:

بعد أن يقوم الباحث بتحديد مجتمع بحثه وتشكيل عينته يمر إلى الخطوة أخرى وهي تحديد الأدوات والوسائل المناسبة التي يستعين بها لجمع البيانات والمعلومات، وتحدد هذه الوسائل تبعا لطبيعة العينة وموضوع البحث وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على الأدوات التالية:

الملاحظة:

تعد الملاحظة جمع المعلومات المتعلقة بسلوكيات الفرد الفعلية ومواقفه واتجاهاته ومشاعره، كما تعتبر تفاعل وتبادل المعلومات بين شخصين أو أكثر أحدهما الباحث و الآخر المستجيب أو المبحوث ،لجمع معلومات محددة حول موضوع معين، ويلاحظ الباحث أثنائها ردود فعل المبحوث وبهذا تعرف الملاحظة بأنها عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الانسان وتلبية احتياجاته

وقد اعتمدنا في هذا البحث على الملاحظة البسيطة دون المشاركة من خلال ملاحظة الاسر في محيطهم المنزلي وطريقة تعاملهم مع الأبناء وكذلك الحالة المادية تجاه أبنائهم وقد ساعدت هذه الملاحظات في

[1] الخياط ماجد: أساسيات البحث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية: عمان، دار الداية للنشر، 2009 ص 135 – 136.

وضع تعديلات مهمة في الاستمارة كما سمحت بتحديد خطوات البحث وتوجيهه وجهة يتطلبها هدف الدراسة وطبيعة الفرضية المطروحة للتحقق من صدقها أو خطئها.

الاستمارة:

"إن الاستمارة هي وسيلة للدخول في اتصال بالمخبرين بواسطة طرح الأسئلة عليهم واحدا واحدا وبنفس الطريقة، بهدف استخلاص اتجاهات وسلوكات مجموعة كبيرة من الأفراد انطلاقا من الأجوبة المتحصل عليها" [1] " وتستخدم الاستمارة او الاستبيان لجمع المعلومات بشأن معتقدات ورغبات المستجيبين وكذلك الحقائق التي هم على علمها لهذا تستخدم الاستبيانات بشكل رئيسي في مجال الدراسات التي تهدف استكشاف حقائق عن الممارسات الحالية واستطلاعات الرأي وميول الأفراد، واذا كان الافراد الذين يرغب الباحث في الحصول على بيانات بشأنهم متواجدين في أماكن متفرقة، فإن وسيلة الاستبيان تمكنه من الوصول اليهم جميعا بوقت محدود وبتكاليف معقولة، وكذلك فإن الاستبيان يعتبر وسيلة ناجحة لدراسة الحياة الشخصية للأفراد وخاصة تلك الجوانب من الحياة التي لا يمارسها[2] الافراد الا عندما ينفردون بأنفسهم بعيدا عن أعين المراقبين"

اذن الاستبيان هو وسيلة من وسائل جمع البيانات وتعتمد أساسا على استمارة تتكون من مجموعة من الأسئلة ترسل بواسطة البريد أو تسلم إلى الأشخاص الذين تم اختيارهم لموضوع الدراسة ليقوموابتسجيل إجاباتهم عن الأسئلة الواردة فيه وقد اعتمدنا هذه الوسيلة للوصول الى البيانات المطلوبة من التلاميذ وقد تشتمل الاستمارة التي تم تحضيرها على (30) عبارة موزعة على (03) محاوررئيسية تخدم طبيعة الموضوع المدروس " الخلفية الثقافية والاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالنجاح الدراسي"

وقد قسمت كالتالي:

المحور الأول: تمثل في البيانات الشخصية وقد ضم هذا المحور (05) أسئلة

المحور الثاني: تمثل في البيانات الخاصة بالمستوى التعليمي والمستوى المادي وقد ضم هذا المحور (11) سؤلا

المحور الثالث: تمثل في البيانات الخاصة بالنجاح المدرسي للأبناء وقد ضم هذا المحور (08) أسئلة.

[1] موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، ط2، ص204

[2] فوزي غرايبه: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأردنية 1977، ص 53

و قد تمه الغاء 6 استماراة لعدم استوفائها الشروط الضرورية و كذلك وجود اجابات عشوائية.

لتصبح عينة الدراسة الاخيرة تقتصر على (65) اسرة.

5. تحليل و تفسير النتائج.

المحور الاول : البيانات شخصية.

الجدول (1): المجيب عن الاستمارة

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
الأب	30	% 46.1
الام	25	% 38.5
ولي آخر	10	% 15.4
المجموع	65	% 100

من خلال معطيات الجدول رقم (1)

يتبين لنا أن اكبر نسبة من المجيبين عن الاستمارة تمثلت في فئة الاباء وهذا بنسبة 46.1 % ثم تليها نسبة الأمهات 38.5 % في حيث نجد نسبة الولي الأخر ب 15.4 % وهذا يدل على تحقق أهم شرط كأساس هذه الدراسة وهو أن يكون المجيب عن الاستمارة احد الوالدين من الأسرة.

وعليه نستنتج أن اغب اسر التلاميذ المجيبة عن الاستبيان كان من طرف الأب والذي يمثل الهرم الاعلى فهو رمز الحماية والقيادة والتوجيه بنسبة للأبناء ووجود الأب يعني تكامل الادوار الاجتماعية والشعور بالراحة والحماية.

الجدول (2): طبيعة الأسرة ؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
أسرة نووية (زوج +زوجة+ أبناء)	42	% 64.6
أسرة ممتدة (جد+جدة+زوج+زوجة+أبناء)	23	% 35.4
المجموع	65	% 100

من خلال معطيات الجدول رقم (2)

يتضح من الجدول نسبة 64.6% اسرة نووية، ونسبة 35.4% أسرة ممتدة مما يعني ان الاسرة التي تتكون من زوج وزوجة و ابناء تشكل الاغلبية من مكون مجتمع الدراسة و أن النسبة الاقل من مكون مجتمع الدراسة تعيش في وسطها الجد و الجدة، ومنه نستنتج أن أغلب الاسر مستقلة عن الاسرة الممتدة بشكل واضح ونستنتج ايضا ان المجتمع اختار العيش بنظام النووي لما يحققه من استقرار مادي ويتيح توفير متطلبات الاسرة.

الجدول (3): عدد أفراد الأسرة؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
3 اشخاص	15	%23.1
5 اشخاص	21	%32.3
أكثر من 5 اشخاص	29	%44.6
المجموع	65	% 100

نلاحظ ان أغلب الاسر تتكون من اكثر من 5 اشخاص بنسبة 44.6% و الاسر المكونة من 5 اشخاص 32.3% و الاسر المكونة من 3 اشخاص نسبة 23.1% .

نجد ان هناك تنوع في الاسر محل الدراسة حيث نجدها تنحصر ما بين 3 افراد الى اكثر من 5 افراد .

الجدول (4): عدد الأبناء ؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
ليس لديهم ابناء	5	%7.7
طفل واحد	4	%6.1
طفلان	20	% 30.8
3 اطفال	15	%23.1
4 اطفال	10	%15.2
5 اطفال	11	%17
المجموع	65	% 100

الجدول (5): عدد الاناث و الذكور؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
عدد الاناث	40	% 61.5
عدد الذكور	25	% 38.5
المجموع	65	% 100

نلاحظ من الجداول ان نسب عدد الابناء تتراوح بين 5 اطفال و حديثي التكوين حيث وجدنا ان نسبة الاسر التي ليس لديها ابناء 7.7% و الاسر التي لديها طفل واحد 6.1 % و طفلان 30.8% 3 اطفال 23.1% و 4 اربعة اطفال 15.2 % و نسبة 17 % لديهم 5اطفال و نلاحظ ايضا ان نسبة الاناث 61.5% و الذكور 38.5%.

المحور الثاني: بيانات خاصة بالمستوى التعليمي والمستوى المادي للاسرة.

الجدول (6) : المستوى التعليمي للأب؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
ابتدائي	11	% 16.9
متوسط	15	% 23.1
ثانوي	23	% 35.4
جامعي	16	% 24.6
المجموع	65	% 100

الجدول (7) المستوى التعليمي للأم ؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
ابتدائي	13	% 20
متوسط	18	% 27.7
ثانوي	20	% 30.8
جامعي	14	% 21.5
المجموع	65	% 100

نلاحظ من الجدول اعلاه ان نسبة المستوى التعليمي للاب 16.9% تعليم ابتدائي وتليها نسبة 23.1 % متوسط ثم النسبة الاعلى 35.4 % مستوى تعليمي ثانوي ثم 24.6 % مستوى تعليمي جامعي، كما

يبين الجدول التالي المستوى التعليمي للام 20% ابتدائي و27.7% متوسط تليه 30.8% ثانوي و 21.5% جامعي نلاحظ توافق في المستويين الثانوي و الجامعي بين الاباء و الامهات.

وعليه يتضح ان المستوى التعليمي للابوين له تاثير اجابي على مستوى تعليم ابنائهم ، فبقدر ما يكون المستوى التعليمي للاب مرتفع يستطيع اغناء قاموس الابناء اللغوي و تنويع المعاملة الاجابية و توفير الجو الملائم و المحفز ، و ذلك بالسهر على التوجيه و التشجيع المستمر.

الجدول (8) : مهنة الأب ؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
موظف	34	% 52.3
مهنة حرة	12	%18.4
متقاعد	15	%23.1
بطال	4	% 6.1
المجموع	65	% 100

نلاحظ ان نسبة 52.3 % من الاباء موظفين و نسبة الثانية 18.4% متقاعدين و تاتي المهنة الحرة بنسبة 23.1 % اما نسبة البطالة ضئيلة بنسبة 6.1% .

و النتيجة التي يمكن التوصل اليها ان الاب يجب ان يكون له دخل يساعده على رفع المستوى المعيشي للاسرة ككل مما ينعكس بالاجاب على الابناء اولا و نجاحهم ، بينما تاثر البطالة بالسلب على الاسرة و الابناء ، مما يضطر الابناء للبحث عن مصادر اخرى لتوفير احتياجاتهم اليومية و هذا يؤثر بشكل كبير على المستوى الدراسي.

الجدول (9) : مهنة الام ؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
موظف	18	%27.7
مهنة حرة	9	%13.8
متقاعد	10	%15.4
بطال	28	%43.1
المجموع	65	% 100

نلاحظ ان نسبة 43.1 % من الامهات ماكثات بالبيت و27.7 % موظفات و13.8% مهن حرة اما نسبة التقاعد فهي بنسبة 15.4% .

نجد ان مكوث الامهات بالبيت لا يشكل مشكلة لدى الابناء ، فبقاء الام بالبيت يساعد على الاهتمام بالابناء بشكل اكبر و توجهيهم و الاشراف المباشر عليهم مما ينعكس ايجابا على تعليمهم خاصة في فترة الطفولة.

كما نجد ان الامهات فتحت لها مجالات متعددة في العمل مما مكنها من احتلال مكانة مهنية و هذا لاسباب عدة تساعد الاسرة على توفير دخل اضافي يتيح لها تحسين الظروف المعيشية ، و نستنتج ان مهنة الام ترتبط بشكل اساسي و مستواها التعليمي الذي ياثر بشكل كبير في مستواهم التعليمي و الثقافي سواء بالايجاب او بالسلب.

الجدول (10): هل للأسرة دخل إضافي؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
نعم	9	% 13
لا	56	% 87
المجموع	65	% 100

بالنسبة للدخل الإضافي للعينة ليس لديها دخل اضافي بنسبة 87% اما الاسر التي تملك دخل إضافي نسبتها 13% .

يتيح الدخل الاضافي توفير مزيد من الرفاهية للاسرة ككل و للابناء بصفة خاصة ، خاصة على المستوى التعليمي مما يجعل الاسرة قادرة على تدريس اطفالهم بالدروس الخصوصية او توفير لهم المراجع و الكتب التي تساعدهم في تحصيلهم الدراسي و غيرها .

الجدول (11) : السكن؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
ملك	45	% 69.2
مستاجر	9	% 13.8
وظيفي	11	% 16.9
المجموع	65	% 100

نلاحظ من خلال الجدول ان أغلب الأسر لديها سكنات خاصة بنسبة 69.2 و% بنسبة 13.8% أما السكن الوظيفي نسبته 16.9% .

نجد ان اغلب الاسر يملكون سكنات خاصة و الذي يعد من اهم مقومات الحياة الاسرية ، لما يوفره من الاستقرار و الراحة النفسية و جو ملائم للتفاعل الاسري بين افرادها .

نستنتج ان ملكية السكن او عدمها يتناسب مع المستوى الاقتصادي للاسرة .

الجدول (12) : مكان الإقامة ؟

الاحتمالات / العينة	التكرارت	النسبة %
مدينة	63	% 96.9
ريف	2	% 3.1
المجموع	65	% 100

من خلال الجدول نلاحظ ان نسبة المقيمين في المدينة هي 96.9% و هذا لتوفر المدينة على المرافق المختلفة كالمكتبات و النوادي الثقافية وتوفر جميع الوسائل في المنطقة الحضرية اما سكان الريف فهي شبه معدومة بنسبة 3.1% .

الجدول (13) : هل تستطيع توفير جميع المتطلبات الدراسية للأبناء:؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
نعم	55	% 84.6
لا	10	%15.4
المجموع	65	% 100

نلاحظ من خلال النسب ان نسبة 84.6% من الاسر تستطيع توفير جميع متطلبات الابناء و نسبة 15.4% تم الاجابة بلا.

نجد ان الالوياء يوفرون متطلبات ابنائهم الدراسية وما يتناسب مع قدرتهم المادية بالضرورة ، وهذا راجع الى مستوى دخل الاب او الام او كلاهما او العكس، عدم توفر دخل للاسر مما يؤدي الى عدم توفير احتياجات الابناء.

الجدول (14) : هل يستفيد ابنك من الدروس الخصوصية:؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
نعم	30	% 46.1
لا	35	% 53.9
المجموع	65	% 100

يتضح من خلال الجدول ان 46.1% ان ابناءهم يستفيدون من الدروس الخصوصية و نسبة 53.9% لا يستفيدون من الدروس الخصوصية تشير هذه النسب ان ليس هناك اهتمام من العائلات بالدروس الخصوصية وهذا يرجع الى المستوى التعليمي الجيد لعائلاتهم.

كما نجد الجانب المادي يلعب دورا اساسيا في توفير الدروس الخصوصية للابناء ، كما توفر نسبة كبيرة من العائلات استفادة ابنائهم من دروس الدعم، لتحسين مستواهم التعليمي .

الجدول (15) : هل تعتقد أن الدروس الخصوصية لها عبئ مادي لك:؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
نعم	51	% 78.5
لا	14	% 21.5
المجموع	65	% 100

من خلال الجدول يتبين ان نسبة 78.5% من الاولاياء ان الدروس الخصوصية تشكل لهم عبئ مادي نستنتج انهم ذو دخل مادي ضعيف او متوسط و21.5% لا تشكل لهم عبئ مادي يتضح انهم ذو وضع مادي مريح.

نجد ان الدروس الخصوصية تشكل عبئا بشكل واضح على جل الاسر محل الدراسة ، وهذا راجع الى وجود اكثر من اثنان او ثلاثة اطفال يدرسون الدروس الخصوصية ، و كذلك الدخل المتوسط او الضعيف للاباء.

بينما هناك من لا تشكل هذه الدروس اي عبئ عليه .

الجدول (16) : هل توفر لابنك مصروفا شهريا:؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
نعم	33	% 50.7
لا	32	% 49.3
المجموع	65	% 100

نلاحظ ان النسب متوافقة بنسبة 50.7% و 49.3% بين توفير المصروف الشهري للابناء من عدمه.

هناك تباين كبير بين الاسر في توفير المصروف الشهري للابناء ، و يعود ذلك الى ان معظم الاولياء يوفرون كل احتياجات أبنائهم من أدوات ولباس فلا يحتاج الابن هنا إلى مصروف، أما من يخصصون قد يعود إلى مصروف التنقل إلى المدرسة في حالة البعد وشراء بعض الحاجيات.

الجدول (17): هل البيت فيه مكتبة:؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
نعم	42	% 64.6
لا	23	% 35.4
المجموع	65	% 100

من خلال الجدول نلاحظ ان نسبة 64.6% من الاسر يمتلكون مكتبة في البيت وهذا دليل على ان العائلات لها وعي من الجانب الثقافي والمستوى المعيشي يسمح لهم بتوفير هذه المكتبات و هذا يساعد الابناء على النجاح المدرسي و نسبة 35.4% لا يملكون مكتبة داخل البيت نظرا للظروف الاقتصادية.

الجدول (17) : نوع المكتبة؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
دينية	7	% 16.7
علمية	5	% 11.9
ثقافية	3	% 7.1
كتب مختلفة	27	% 64.3
المجموع	42	% 100

يتضح من خلال الجدول ان نسبة الكتب المختلفة تمثل 64.3 % هي الغالبة والاكثر وهذه النسب تعتبر منطقية وهذا الجدول يعبر عن ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي للعائلات.

المحور الثالث: بيانات خاصة بالنجاح المدرسي للأبناء:

الجدول (18): ما درجة نجاح ابنك:؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
ضعيف	7	% 10.8
متوسط	31	% 47.7
ممتاز	27	% 41.5
المجموع	65	% 100

يتضح من خلال الجدول أن 41.5% هي نسبة نجاح الأبناء متوسط، وهذا راجع الى ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي للوالدين.

نجد ان اغلب الاسر تعمل جاهدة من اجل نجاح ابنائها و هذا موضح في الجداول السابقة كتوفير الدروس الخصوصية و المصروف الشهري و غيرها .

الجدول (19) : هل سبق وأعاد ابنك السنة:؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
نعم	13	% 20
لا	52	% 80
المجموع	65	% 100

نستنتج من خلال الجدول أن نسبة 80% أن اولادهم لم يعيدو السنة ويتضح ان نسبة المستوى التعليمي والثقافي للوالدين مرتفع.

الجدول (20) : هل للدروس الخصوصية دور في نجاح المدرسي:؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
نعم	45	% 69.2
لا	20	% 30.8
المجموع	65	% 100

يوضح الجدول ان 69.2% من الاولياء يرون للدروس الخصوصية دور في نجاح المدرسي ونسبة 30.8% يرون عكس ذلك.

يتضح لنا أن أكبر نسبة من أبناء العينة من يستفيدون من الدروس الخصوصية نتائج أننائهم في المستوى نتائج جيدة وهذا يدل على قدرت الاستيعاب الجيد والقابلية على التعلم لدى الأبناء وكفاءة

الأستاذ في توصيل الرسالة بطريقة سليمة يستوعبها التلميذ بشكل مباشر. في حيين من يستفيدون من الدروس الخصوصية إلا أن نتائجهم ضعيفة قد يعود ذلك إلى العبئ البدني والنفسي جراء الضفط من تكثيف هذه الدروس بحيث تقل قدرت الاستيعاب والفهم وهذا بدوره يرجع بالسلب على التحصيل العملي للتلميذ .

الجدول (21) : هل تقوم بمساعدة ابنك على مراجعة دروسه:؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
نعم	54	% 83.1
لا	11	% 16.9
المجموع	65	% 100

نستنتج من خلال نسب الجدول ان 83.1% من الاولياء يقومون بمساعدة الأبناء على المراجعة وهذا يزيد من ثقة الأبناء بأنفسهم و دافعيتهم نحو الدراسة والنجاح المدرسي والتوازن الاجتماعي وهذا بدوره يدل على وجود علاقة إجابيه بين الوالدين والنجاح المدرسي .

كما نجد ان نسبة قليلة من الاولياء لا يساعدون أبنائهم في مراجعة دروسهم وهذا يعود إلى ضعف المستوى تعليمي لبعض الاولياء او انشغالهم في مهن تتطلب جهدا كبيرا بحيث في اخر اليوم يذهبون للراحة ولا تتبقى وقت لمتابعة دراسة أبنائهم.

الجدول (22) : من يقوم بمتابعة الابناء

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
الام	56	% 86.1
الاب	9	% 13.9
المجموع	65	% 100

من خلال الجدول يتضح ان نسبة 86.1% من الامهات يقمن بمتابعة ابنائهن و نسبة 13.9% هي نسبة متابعة الاباء.

ومنه نستنتج ان الامهات يهتمون بشكل كبير بمتابعة ابنائهم بشكل يومي من اجل مساعدتهم و توجيههم و توفير الدعم اللازم لهم للوصول الى نتائج جيدة و مرضية .

الجدول (23) : هل يتم الاطلاع على نتائج أبنائكم الدراسية؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
نعم	64	%98
لا	1	% 1
المجموع	65	% 100

نلاحظ من خلال الجدول ان نسبة 98% من الاولياء يقومون بالاطلاع على نتائج ابنائهم و عدم الاطلاع منعدمة بنسبة 1% .

وهذا راجع الى تحلي الابوين بالمسؤولية تجاه ابنائهم ووجوب متابعة نتائجهم من اجل رفع مستوى التحصيل الدراسي.

الجدول (24) : ما هي ردة فعلك تجاه ابنك عند حصوله على نتائج ضعيفة:؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
النصح	54	% 83.1
العتاب	11	% 16.9
المجموع	65	% 100

نلاحظ من خلال النتائج ان نسبة 83.1 % من الأولياء يتبعون اسلوب النصح وهذا راجع للمستوى الثقافي العالي لديهم ومن اجل الحفاظ على استقرار نفسية التلميذ ومن اجل الرفع من درجة النجاح وأن

نسبة 16.9 % يتبعون اسلوب العتاب نظرا لطبيعة المجتمع الذي ينتقل من المجتمع داخل الأسرة و ينطبق هذا الأسلوب على الاطفال المتمدرسين.

الجدول (25) : ماهي ردة فعلك عند نجاح ابنك:؟

الاحتمالات / العينة	التكرارات	النسبة %
المدح	49	% 75.4
التحفيز المادي	16	%24.6
المجموع	65	% 100

نلاحظ من خلال الجدول ان 75.4% من الأولياء يتبعون اسلوب المدح و24.6% يتبعون اسلوب التحفيز المادي ومنه نستنتج ان اسلوب المدح يساعد على النجاح الدراسي ويرفع من معنويات التلميذ لمواصلة النجاحات و كذلك اسلوب التحفيز المادي له تاثير اجابي و سلبي ايضا حيث يصبح الطفل يعتمد عليه بشكل كبير من اجل الدراسة و عند عدم توفر هذا النوع من التحفيز فان الطفل يصبح غير مباليا بدراسته و هنا يصبح التحفيز المادي عامل سلبي بشكل كبير الابناء على نجاح الابناء.

نتائج الدراسة

بعد ما تم عرض نتائج الجداول و ما تضمنته ، سوف يتم مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات على حسب الدراسات السابقة القريبة من الموضوع ، و بحسب تحليلنا المستنبط من الواقع المعاش و من الملاحظات و التجارب الميدانية ، خلصت دراستنا الى النتائج التالية :

مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الاولى :

– نسبة النجاح مرتفعة لدى ابناء الموظفين ذوي الدخل المقبول.

و النتيجة التي يمكن الوصول اليها هي ان الاسرة بحاجة الى دخل يضمن لها توفير ضروريات الحياة ، وطبيعة العمل هي التي تحدد قيمة الدخل ، و الذي يعد من المعايير الاساسية التي تحكم العلاقات الموجودة بين اعضاء الاسرة و الذي يساهم في اكسابها مكانة اجتماعية وكلما كان الدخل موجود في الاسرة كلما تتوفر متطلبات الابناء ، و هذا الاخير يساهم في النجاح المدرسي.

مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الثانية :

– كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين زادت امكانية النجاح الدراسي.

يتضح من خلال الجداول ان المستوى التعليمي للاباء خاصة المستوى الجامعي و الثانوي له تاثير ايجابي على مستوى تعليم ابنائهم ، فبقدر ما يكون المستوى التعليمي للفرد مرتفع يستطيع اثراء قاموس الابناء اللغوي و تهذيبه و تنويع المعاملة الاجابية ، و في هذا الاخير نستنتج ان المستوى التعليمي للاب ينعكس على التحصيل العلمي للابناء للنجاح .

و كذلك المستوى التعليمي للامهات منحصر اغلبيته بين ثانوي و جامعي ، و بذلك الام هي العنصر الاول في تلقين الابن السلزك الاجتماعي ، وهي التي تساعده في اول اختياراته من اول مرحلة في حياته ، لانها تكون اكثر تواصلا به و تقضي معه اكبر وقت خاصة في الطفولة ، و بافعال الام يقتدي الابن و هنا ينعكس مستواها التعليمي من خلال ترسيخ قواعد الادب و حسن السلوك و اتباع الدراسة بشكل ممتاز و بالتالي يكون هنا نجاح مدرسي.

مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الثالثة :

– كلما كانت الظروف الاجتماعية و الثقافية للاسرة ملائمة كان لها دور في النجاح الدراسي للابناء و العكس صحيح .

يتضح من خلال الجداول انه كلما كان المستوى الثقافي مرتفع مع وجود مكانة مهنية للوالدين و حالة مادية حسنة ، او عمل احد الوالدين او كلاهما مع توفر دخل اظافي ، ظروف سكن ملائمة من حيث الموقع.

ان توفر هذه العوامل و ترابطها معا او من خلال عملية التاثير و التاثر نجد ان التكامل بين هذه العوامل يؤدي الى نجاح الابناء فلا يمكن ان يقاس دور كل ظرف على حدة النجاح الدراسي للابناء ، بل ينظر الى تكاملها مع بعظها و توفر هذه الظروف مجتمعة يؤدي الى النجاح المدرسي.

نتيجة عامة :

وفي النهاية نصل الى نتيجة مفادها ان تكامل الظروف المادية و الاجتماعية و الثقافية للاسرة يؤدي الى نتائج مرضية للنجاح المدرسي للابناء و العكس صحيح.

و من البيانات الميدانية و مناقشة نتائجها و انطلاقا من صحة الفرضيات نكون قد اجبنا على التساؤل العام الذي طرح في الاشكالية ، و بما ان تحقق الفرضيات مرتبط بالمجال المكاني و الزماني و العينة المبحوثة لانها تلازم في تحقيق الفرضية في العلوم الاجتماعية بوجه عام وليس خاص و تتغير من مكان الى مكان اخي و من زمان الى زمان اخر .

خاتمـة:

عند الوصول إلى خاتمة الدراسة لابد من تنفس الصعداء واسترجاع شريط البحث أمام أعيننا فقد تكون هناك هفوات وأخطاء لكن لابد أن نضع صواب أعيننا وفي أذهاننا عدة اعتبارات أهمها، أنه بين النظرية والواقع مسافة شاسعة كما أن التعميمات في البحوث الاجتماعية تلقى تحفظا وتتسم بالنسبية إذ علينا توقع وجود استثناءات دائما نظرا لتعقد الواقع الاجتماعي الذي نعيش فيه.

ففي هذه الدراسة حاولنا الإلمام ببعض عناصر الموضوع نظرا لكثرة تشعبه لأن الاسرة وظروفها المختلفة. بحكم احتكاكها الدائم والمتواصل بالأبناء، تتعرف على قدراتهم و امكاناتهم أكثر من غيرها لذا من الضروري على الأسرة أن تقدر مجهوداتهم وتحفز كل نشاط يقومون به ولو كان متواضعا، لأن الأبناء يتأثرون بالأسرة وظروفها المختلفة، وبهذا تبين مدى أهمية الاسرة ومدى حساسية دورها في حياة الأبناء ولقد حاولنا في هذه الدراسة إلقاء الضوء على الخلفية الثقافية والاجتماعية للأسرة لأنها تعتبر من العوامل المؤثرة في نجاح الطفل وتفوقه في الحياة الدراسية وخاصة فئة المتفوقين مما يملكون قدرات عالية على التحصيل الجيد فهي جد حساسة لأنها تحتاج إلى الكثير من الرعاية والاهتمام لأجل تطوير قدراتهم و استغلالها بشكل إيجابي، و إبراز قدراتهم الكامنة في المجال الذي يناسبهم إضافة إلى مساعدتهم على تجاوز العقبات التي تعترضهم وقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى أن التلاميذ الذين تتمتع أسرهم بمستوى اجتماعي و اقتصادي وتعليمي لائق، هم مهيؤون للرفع من مستوى تحصيلهم و تفوقهم مع توفر القدرات العقلية التي هي عامل للتفوق. فالتفوق له عوامل متعددة تتحكم فيه منها العوامل الوراثية والعوامل المكتسبة التي تعود بالدرجة الأولى إلى الجانب الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي للأسرة، والتي تعكس بدورها على النمو الطبيعي والجيد للقدرات العقلية للتلميذ والتي تظهر أثارها من خلال النجاح الدراسي وقد بينت نتائج الدراسة في الاخير بوجود علاقة بين الظروف الأسرية والتفوق الدراسي للتلميذ ، بحيث أنه كلما حظي التلميذ بالعيش في بيئة أسرية جيدة تتوفر فيها كل الظروف المريحة والمساعدة على دراسة كلما كان تحصيله جيد ، مع العلم أن الاهتمام بظروف الاسرة في التفوق الدراسي للتلميذ ما هو إلا عامل واحد من مجموعة عوامل مرتبطة تتداخل مع بعض و تؤثر في النجاح الدراسي للتلميذ.

وكما أن لكل بداية نهاية فلا بد للنهاية من بداية جديدة ويتطلب ذلك بالضرورة التعمق في البحث والاستكشاف وغور سبل المجهول للوصول الى نتائج أعمق، وقد حاولنا قدر المستطاع والامكانيات المتاحة للإلمام بجواب الموضوع المختلفة، و ان فاته اجر الإصابة فلا اقل من أن يأمل في أجر المحاولة والاجتهاد وتحري الصدق والموضوعية وذلك اضعف الإيمان.

قائمة المصادر و المراجع

القواميس

1. ابن منظور، لسان العرب، مادة الأسرة، (1 -60).
2. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية – انجليزي- فرنسي – عربي، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت.

قائمة المراجع

3. احمد زايد وآخرون: الاسرة والطفولة،دراسات اجتماعية انثروبولوجية، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، د.ط، .
4. أحمد مبارك الكندري: علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت، ط2، 1996، .
5. أحمد محمد مبارك الكندري: علم النفس الأسرية مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط2 ،1996،1416، الإمارات العربية المتحدة.
6. أحمد محمد وآخرون: التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،2013،1434
7. أحمد يحي عبد الحميد: الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 1998.
8. أكرم مصباح عثمان: مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء دارابن حزم، ط1، لبنان ،2002.
9. الخميسي، السيد سلامة .(2007) معايير جودة المدرسة الفعالة في ضوء منحى النظم (رؤية منهجية)، ورقة مقدمة الى
10. أمين، عثمان علي(1999)، الغش في الامتحانات كمظهر من مظاهر انتشار اللامعيارية في المجتمع،
11. بن با صباح: انعكاس الثقافة الأسرية على التحصيل الدراسي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم اجتماع ثقافي، جامعة الجزائر، 2002-2003 .
12. بني يونس، محمد (2004) مقدمة في علم النفس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ط1 .
13. بودخيلي محمد، مولاي .(2004) نطق التحفيز وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
14. التربوية ، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد8 ، العدد3 .
15. التربية من الجامعة الأردنية، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، عدد خاص.

16.جابر عوض سيد حسن، خيري خليل الحمبلي: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتبة الجامعية الازاريطة، 2000 .
17.الجمل، نجاح يعقوب .(1996) .عادات الدراسة واتجاهاتها لدى الطلاب والطالبات في مرحلتي البكالوريوس والدبلوم في كلية
18.حريري، هاشم بكر(2001)، إدارة الفصل بأسلوب التعلم التعاوني وأثره في تحصيل الطلاب الدراسي، مجلة جامعة أم
19.حسين محمد أبو فراش: دليل الأسرة والمعلم لتربية الموهوبين، جهينة لنشر والتوزيع، عمان ط1 ،2006،1426.
20.حنان بونيف: صورة الاسرة الجزائرية في برامج المدرسية، رسالة ماجيستر، كلية الادب والعلوم الانسانيةوالاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007.
21.الخرابشة، عمر محمد(2007)،درجة ممارسة طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية بجامعة البلقاء التطبيقية في الأردن للقيم
22.خليفة، عبد اللطيف محمد(1992) ، ارتقاء القيم، سلسلة عالم المعرفة، عدد 160 ، المجلس الوطن ي للثقافة والفنون و
23.الخياط ماجد: أساسيات البحث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية: عمان، دار الداية للنشر، 2009 .
24.الخياط ماجد: أساسيات البحث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية: عمان، دار الداية للنشر، 2009 .
25.رجاء محمود أبوعلام: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات، 1427 ه – 2006 م، ط .
-.26
27.الزعبي، خالد يوسف محمد(2008) ، اثر الالتزام بالقيم الثقافية والتنظيمية على مستوى الاداء الوظيفي لدى العاملين في
28.زيد بن محمد الرماني: اقتصاد الأسرة، دار طريق للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، 2004، ط1.
29.سامي سامي عريفي: مدخل الى التربية، دار الفكر ناشرون وموزعون،ط3، الاردن، 2008.
30.سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للغستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2008.

31.سلوى عبد الحميد الخطيب: نظرة في علم الاجتماع الاسري، المصرية لخدمات الطباعة، القاهرة، 2007
32.سناء الخولي: الاسرة والحياة العائلية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2011، ص108.
33.سناء الخولي: الاسرة وعالم متغير، الهيئة المصرية، مصر، ط1، 1974.
34.صالح محمد علي أبوجادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن، 2006.
35.عائشة بن الطيب: التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية، رسالة ماجيستر تخصص علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1993، ص83.

36.عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية(دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والاسري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1999.
37.عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد(1990) ، الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار النهضة العربية،بيروت.
38.عبد المفصلي محمد عساف وبخرون: التطورات المنهجية وعملية البحث العلمي، دار وائل، عمان، 2009، ص 53.
39.عبد الهادي احمد، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.
40.علي أسعد وطفة-علي جاسم شهاب: علم الاجتماع المدرسي (البنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها اجتماعية) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان،2014.
41.علي القائمي: الاسرة والطفل المشاكس دار النبلاء، بيروت-لبنان، ط1، 1996-1416 .
42.علي القائمي: تربية الطفل دينيا وأخلاقيا مكتبة الفخراوي، البحرين-المنامة، ط1، 1995-1416 .
43.-علي القائمي: دور الأب في التربية دار النبلاء، ط1، بيروت-لبنان1994 .
44.علي عبد الواحد وافي: عوامل التربية، مكتبة الانطب المصرية، 1958.
45. علي، محمد محمد (1974) ، القيم الثقافية والتنمية، في :محمد، ع،الحسيني، س، شكري، ع، الجوهري، م (موعدون)، دراسات في التغيير الاجتماعي،205 - 268، دار الكتب الجامعية، مصر.
46.علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، دار المعارف، الاسكندرية، مصر، ط1.

47.عيسوي، عبد الرحمان(1984) ، علم النفس بين النظرية و التطبيق، دار النهضة العربية - بيروت.
48.عيسى الشماس: موسوعة التربية الأسرة للأطفال مواقف ومشكلات وحلول برنامج الأسرة، إذاعة دمشق 1991.
49.غيات، بوفلجة (1984) التربية ومتطلباتها ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
50.غيات، بوفلجة (2003) ،التربية المتفتحة،دار الغرب للنشر و التوزيع وهران.
51.الفضلي، فضل صباح(2001) ، تأثير المتغيرات الديمغرافية والتوجهات القيمية على الانغماس الوظيفي في القطاع الحكومي
52.[1]فوزي غرايبه: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأردنية 1977.
53.القرآن الكريم: برواية ورش، دار إبن الكثير، ودار الفجر الإسلامي، ط 10 ، دمشق، 2002.
54.القرآن الكريم: سورة النحل، الآية 79 برواية ورش.
55.القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد 13 ،العدد2 ، ربيع الثاني.
56.القطاع العام بمحافظة الكرك، مجلة جامعة الملك عبد العزيز :الاقتصاد والادارة /م 22 ،ع1 .
57.لعمورة وردة: الاسرة الجزائرية وجدلية القيم الاجتماعية، مجلة البحوث والدراسات الانسانية، العدد 10 – 2015.
58.ماكليلاند، دافيد .(1975) مجتمع الانجاز :الدوافع الانسانية للتنمية الاقتصادية، ترجمة :فرح، محمد سعيد و الجوهري،
59.محمد الجوهري، علياء شكري، محمد عودة وخرون: ميادين علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2004.
60.محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، 1990.
61.-محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، د.ط.
62.محمد بوعلاق: الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، دار الامل، الجزائر ،2009
63.محمد مصطفى محمد: علم النفس الاجتماعي والصحة النفسية والتربية الصحية، الإسكندرية، دار المعرفة، ط1.

64.محمد نبيل جامع: علم الاجتماع الاسري وتحليل التوافق الروحيوالاسري، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، 2010.
65.محمد يسري ابراهيم: الأسرة في التراث الديني والاجتماع، مصر، دار المعارف، 1995.
66.مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، الدار القومية للطباعة والنشر، 1966.
67.مصطفى بوتفنوشت :العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، -الجزائر- 1984 .
68.مصطفى منصوري: التأخر الدراسي-أسبابه-أثاره وطرقعلاجه، الأردن، عمان،دار أسامة للنشر والتوزيع،2014، ط1.
69.مقدمة الى اللقاء السنوي الثالث عشر الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية) جستن (كلية التربية – جامعة الملك سعود.
70.منروز بروكو،التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، الخصائص والسمات، جامعة باتنة، الجزائر.
71.منصوري، مصطفى(2005) ، التأخر الدراسي و طرق علاجه، دار الغرب للنشر و التوزيع،ط 2.
72.موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، ط2.
73.نادية سعيد عاشور: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2017 .
74.النوح، مساعد بن عبد الله(2007) ، القيم المصاحبة للتفكير العلمي لدى طلاب كليات المعلمين وعلاقتها ببعض المتغيرات،
75.هدى محمود الناشف: الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة لنشر والتوزيع وطباعة عمان، ط1، 2007، 1427 .
76.الوجبشي احمد بدير: الاسرة والزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1988.
77.وزارة العدل: قانون الأسرة، الديوان الوطني للاشغال التربوية، ط4.

المجلات

78.شراز، محمد بن صالح عبد الله(2006)، أبرز العوامل الأسرية المؤثرة على مستوى التحصيل الدراسي،مجلة جامعة أم

79.عبد القادر محمد ، صلاح الدين.(2006) التفاعل الدينامي بين شخصية المعلم وشخصية التلميذ "رؤية كلينيكية"، ورقة عمل

80.لقرى للعلوم التربوية و الاجتماعية و الإنسانية، المجلد 18 ، العدد2 ، جمادى الأخيرة - 1427 يوليو.

81.للقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية) جستين (القصيم 29ربيع الآخر 1428 ه) .

82.مازوز بركو: التنشاة الاجتماعية في الاسرة الجزائرية الخصائص والسمات، جامعة باتنة، الجزائر، 21، 22، 2009.

83.مجلة الفكر العربي، بدولة الكويت، مجلة جامعة الملك عبد العزيز :الاقتصاد و الإدارة،المجلد 15 ، العدد1،

84.مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية: العام الثاني، العددالخامس، فبراير2015، ص 153،150

85. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، المجلد 13 العدد الثاني، ابريل.

86.المخزومي، ناصر محمود .(2004) دراسة تحليلية للقيم المدعاة لدى طلبة جامعة الزرقاء الاهلية، مؤتمر كلية العلوم التربوية – .الثاني 27-29 يوليو، جامعة الزرقاء، الاردن.

87.مسعود كمال: مفهوم الاسرة في المجتمع الجزائري ما بين 190 – 1990، مجلة علم الاجتماع، نشرة سنوية، 1992، العدد 5.

88.مسعودي محمد رضا: أثر المستوى الاجتماعي الثقافي والاقتصادي للأسرة على سلوك الطفل، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان (الجزائر)، العددالعاشر، مارس 2013، ص 280،279

89.مناع نوردين-خمقاني مباركة: دور الوالدين في تحديد مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (الجزائر)، العدد24/جوان،2016.

90.وطفة، اسعد علي (2003) ، التجارب الانفعالية المبكرة ودورها في تشكل الهوية عند الأطفال، مجلة الهوية الكويتية العدد.

المذكرات

91.خيثر جميلة: أثر الدخل الاسري على التحصيل الدراسي للتلاميذ، مذكرة تخرج نيل شهادة ماستر في علم الاجتماع التربوي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2014-2015.

92.-رحماني سامية: حجم الأسرة وتأثيره في التحصيل الدراسي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلم الاجتماع التربية جامعة محمدخيضر_بسكرة،2016،2015.

93. رشراش عبد الخالق: دور الأسرة في تربية الطفل-واقع ومرتجى- مجلة مقدمة إلى ندوة واقع وآفاق التربية الاسرية، انعقدت في ليبيا،1995.

94.زغينة نوال: دور الظروف الاجتماعية للاسرة على التحصيل الدراسي للابناء، مذكرة لنيل درجة الدكتورة في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل، جامعة الحاج لخضر، باتنة .

95. عائشة بورغدة: المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الاسرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في علم الاجتماع التربية جامعة الجزائر،2007-2008.

96.فاضل لخضر: تبسة في العصور القديمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ القديم ، جامعة وهران1 أحمد بن بلة ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية قسم التاريخ والآثار ص1،ص2

97.-فتيحة عكيك: أبعاد التضامن في الأسرة الجزائرية ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع العائلة جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم،2012-2013.

98.قارة ساسية: الأسرة والسلوك الإنحرافي للمراهق، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم اجتماع تربية، جامعة منتوري قسنطينة ،2011،2012.

99.لطرش زخروفة_ بوزكري عيشة: دور الأم في المتابعة الدراسية للأبناء وأثرها في التحصيل الدراسي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربية جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2016،2017.

100. مفيور راضية: الخلفية السوسيو اقتصادية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى التلاميذ مرحلة المتوسط، شهادة الماستر في علم الاجتماع، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016.

مراجع اجنبية

101. Deslandes, R, Lafortune,L.(2001) ,La collaboration école-famille dans l’appr

102. -entissage des mathématiques selon la perception des adolescents, Revue de science de

103. l’éducation, Vol.XXXVII, N°3.

104. pour l’intervention, service social, Vol. 52, n° 1.

105. Roy,J (2006). Les valeurs des cégépiens et la réussite scolaire : portrait des valeurs et repères

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي تبسي. تبسة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم اجتماع –تبسة–

استمارة البحث

في إطار تحضيرنا لبحث علمي تربوي لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي والذي يدور حول "**الخلفية الثقافية والاجتماعية وعلاقتها بالنجاح المدرسي**" سنعرض عليكم مجموعة من الأسئلة والتي نود أن تجيبنا عليها بكل صدق وأمانة، لذا نرجو منكم قراءة الأسئلة جيدا والاجابة عليها بوضع علامة (x) في الإطار الذي يقابل الإجابة التي تناسب اختياركم.

وفي الأخير نشكركم على تعاونكم معنا، وعلى المجهودات التي بذلتموها لإعطائنا هذه المعلومات التي تساعدنا في بحثنا ولكم جزيل الشكر.

اعداد:

شعبانة ايناس

لبشاقي شروق

الإشراف:

منصر عزالدين

السنة الجامعية:

2021/2020

المحور الأول: بيانات شخصية:

1-المجيب عن الاستمارة:

الأب ☐ الأم ☐ ولي آخر ☐

2- طبيعة الأسرة:

أسرة نووية (زوج + زوجة) ☐ أسرة ممتدة (جد +جدة +زوج+ زوجة+ أبناء) ☐

3-عدد أفراد الأسرة: ☐

4-عدد الأبناء: عدد الذكور ☐ عدد الاناث ☐ عدد المتمدرسين ☐

المحور الثاني: بيانات خاصة بالمستوى التعليمي والمستوى المادي:

5-المستوى التعليمي للأب

ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐

6-المستوى التعليمي للأم

ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐

7- مهنة الأب:

موظف ☐ مهنة حرة ☐ متقاعد ☐ بطال ☐

8- مهنة الأم:

موظفة ☐ مهنة حرة ☐ متقاعدة ☐ ماكثة بالبيت ☐

9- هل للأسرة دخل إضافي: نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الإجابة نعم ما هو

ممصدره:؟.....

.....

10- السكن: ☐ ملك ☐ مستأجر ☐ وظيفي ☐

11- مكان الإقامة: المدينة ☐ الريف ☐

12- هل تستطيع توفي جميع المتطلبات الدراسية للأبناء:؟ نعم ☐ لا ☐

14- هل يستفيد ابنك من الدروس الخصوصية:؟ نعم ☐ لا ☐

13- هل تعتقد أن الدروس الخصوصية لها عبئ مادي لك:؟ نعم ☐ لا ☐

14- هل توفر لابنك مصروفا شهريا:؟ نعم ☐ لا ☐

15- هل البيت فيه مكتبة:؟

نوع الكتب: دينية ☐ علمية ☐ ثقافية ☐ كتب مختلفة ☐

المحور الثالث: بيانات خاصة بالنجاح المدرسي للأبناء:

16- ما درجة نجاح ابنك:؟ ضعيف ☐ متوسط ☐ جيد ☐ ممتاز ☐

17- هل سبق وأعاد ابنك السنة:؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم ماهي

الأسباب:؟.....

.....

.....

18- هل للدروس الخصوصية دور في نجاح المدرسي:؟

19-هل تقو بمساعدة ابنك على مراجعة دروسه:؟ الأب: ☐

الأم: ☐

20- من يقوم بمتابعة الأبناء: الأب ☐ الأم ☐

21- هل يتم الاطلاع على نتائج أبنائكم الدراسية:؟

22- ما هي ردة فعلك تجاه ابنك عند حصوله على نتائج ضعيفة:؟ النصح ☐ العتاب ☐

23- ماهي ردة فعلك عند نجاح ابنك:؟

المدح ☐ التحفيز المادي ☐ الانتقال ☐